www.thesdvoice.press

VOICE
of sudanese community

العدد الـ ٢٨ صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - شاملة - مستقلة ٢٠ صفحة

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م أرفع صوتك هيبة وجبرة Saturday 5 APRIL 2025

VISION
Creative Media Group
تصميم - طباعة - نشر 0739952763
للإعلان: info@thesdvoiceads.press

11

القبض على ستة مراهقين اغتصبوا فتاة في حقل غرب ساسكس

3

الإمارات: الشركات المعاقبة أميركياً بشأن السودان لا تملك نشاطاً مرخصاً

2

الكشف عن مواعيد الانتهاء من إعداد نتيجة الشهادة السودانية

2

ضبط مصنع تزوير العملة التابع لمليشيا الدعم السريع

إطلاق سراح قيادات المؤتمر الوطني

○ متابعات - «فويس»

● أفرجت السلطات السودانية عن نائب الرئيس السابق بكري صالح ووزير الشباب والرياضة السابق يوسف عبد الفتاح بقرار قضائي إثر تدهور حالتهما الصحية، فيما وضعت هيئة الدفاع عن الرئيس المعزول عمر البشير ووزير دفاعه السابق عبد الرحيم محمد حسين طلبا أمام القضاء للإفراج عنهما بقرار مماثل.

وقال عضو في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «تدبير انقلاب ١٩٨٩، للجزيرة نت، إن السلطات الأمنية استجابت، الأربعاء، لقرار قضائي للإفراج عن صالح وعبد الفتاح لخطورة وضعهما الصحي، بعد عدة تقارير طبية أوصت بعلاجهما خارج البلاد. وحسب المحامي، الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته، فإن البشير وحسين يعانيان من ظروف صحية معقدة وإنه تم وضع طلب جديد أمام القضاء للإفراج عنهما، معززًا بتقرير طبي عن وضعهما الصحي. وحمّل السلطات مسؤولية ما يحدث لهما إن تأخر البت في هذا الطلب. وأوضح أن صالح وعبد الفتاح نقلا منذ، سبتمبر/أيلول الماضي، مع البشير ومساعديه من أم درمان إلى مروي في شمال البلاد وظلوا تحت حراسة الاستخبارات العسكرية والشرطة، «رغم معاناتهم من وضع صحي معقد يهدد حياتهم في حال لم يتم علاجهم بمؤسسات طبية لا تتوفر في داخل البلاد». (راجع ص٢)

إسرائيل توسع عملياتها البرية و«حماس»: الرهائن في ظروف خطرة

● حذرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، إسرائيل الجمعة من أن هجومها العسكري داخل قطاع غزة يجعل الرهائن في ظروف «خطرة للغاية»، موضحة أن نصفهم موجود في مناطق طلب الجيش الإسرائيلي إخلاءها.

وقال المتحدث باسم الكتائب أبو عبيدة في بيان إن «نصف أسرى العدو الأحياء يوجدون في مناطق طلب جيش الاحتلال إخلاءها خلال الأيام الأخيرة»، مضيفاً «قررنا عدم نقل هؤلاء الأسرى من هذه المناطق، وإبقاءهم ضمن إجراءات تأمين مشددة لكنها خطرة للغاية على حياتهم».

وأعلن الجيش الإسرائيلي اليوم الجمعة إطلاق عملية برية جديدة في مدينة غزة بشمال القطاع، مؤكدا أنها تهدف إلى توسيع نطاق المنطقة الأمنية التي يعمل على إقامتها داخل الأراضي الفلسطينية.

إلى ذلك، أعلن الدفاع المدني في القطاع المحاصر مقتل ٣٠ شخصاً على الأقل «منذ فجر» الجمعة. وعاودت الدولة العبرية منذ استئنافها القتال في القطاع الشهر الماضي بعد هدنة استمرت أسابيع، شن ضربات واسعة وتنفيذ عمليات برية في مختلف أنحاء القطاع. وأكد مسؤولون إسرائيليون أن العمليات هدفها الضغط على «حماس» للإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم منذ اندلاع الحرب عام ٢٠٢٣.

وتزامنا مع توسيع عملياته في القطاع الفلسطيني، شن الجيش الإسرائيلي غارة في صيدا كبرى مدن جنوب لبنان، أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص بينهم عنصران من كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس». وأعلن الجيش بدء عملية برية في الشجاعية بشرق مدينة غزة. وقال إنه «يوسع العملية البرية في شمال قطاع غزة»، وبدأ «العمل في الساعات الماضية في منطقة الشجاعية... بهدف تعميق السيطرة في المنطقة وتوسيع منطقة التأمين الدفاعية». وأفاد الجيش بأنه «في إطار العملية، قضت القوات على عدد من الإرهابيين ودمرت بنى تحتية إرهابية ومن ضمنها مجمع قيادة وسيطرة استخدمه عناصر حماس لتخطيط وتوجيه أنشطة إرهابية».

الجيش السوداني تمكن من الدخول إلى منطقة الصالحة

2

الأزمة السودانية

أسرى سجون «المليشيا» يكابدون معركة البقاء أحياء

10

جاليات

قصة تحدٍّ وإنجاز تُلهم الجاليات السودانية .. بلغت كلفته ٧٧٥ ألف دولار

أميركا: بيت السودان يشهد أول صلاة عيد

5 / 6

6،5

تقرير

9

«الدعم السريع» تنهب مقتنيات المتاحف وتهريب الآثار إلى مزادات الإنترنت

مذبحة التاريخ

بريطانيا

اعتقال والدَي طفلة بسبب انتقادهما لمدرستها على «واتساب»

11

صحة

التسجيل في برامج التدريب الطبي في المملكة المتحدة للأطباء السودانيين بعد تسجيل GMC

15

شعر

حكاية سودانية وجنوب سودانية

أغرب شعب ..

18

أ. د. فكري كباشي يكتب: أهمية وضرورة تطبيق مبادئ الحوكمة في السودان 20

معتصم تاج السر يكتب: وَعَادَتِ الجَمِيلةُ 12

محجوب الخليفة يكتب: الطريق إلى تعافي السودان بعد الحرب 12

محمد المهدي يكتب: التنمية حصن السودان المنيع 12

رئيس التحرير يكتب: المشروع الوطني ما بين الترضيات والابتزاز 2

تنجية

المشروع الوطني ما بين الترضيات والابتزاز

الناجي صالح *

● في أعقاب الحرب التي جرشت هذه البلاد، أصبح من الواضح والساطع أن معالجة قضية المظالم التاريخية وتوزيع الثروة تتطلب نهجاً جذرياً ومختلفاً عما كان يُمارس في السابق. فلطالما كانت الحلول المطروحة إما (ترضيات عقيمة) من جانب الحكومة، أو (دعاوى ابتزاز) من جانب بعض المناطق والإثنيات. هذه الحلول المجزأة لم تُسهم إلا في تعميق الانقسامات، وإعاقة التنمية الحقيقية، وتأجيج المرارات المتكدسة. لذلك، فإن المرحلة الحالية تتطلب طرح مشروع وطني شامل، يراعي التنوع الجغرافي والثقافي والاجتماعي للسودان، بعيداً عن سياسات التأنين والترضيات التي تُعطى مِنْ مَنْ لا يملك، لمن لا يستحق.

السودان، بتركيبته الاجتماعية المعقدة، وتنوعه الجغرافي والثقافي، يعاني من إرث ثقيل من المظالم التاريخية، التي تراكمت على مدى عقود. هذه المظالم طالت بشكل عام كل المناطق بلا استثناء، عدا العاصمة، حيث عانت كل المناطق من إهمال طويل الأمد في مجالات البنية التحتية، التعليم، والصحة. في المقابل، تم تركيز الاستثمارات والموارد في المنطقة المركزية (الخرطوم)، مما خلق فجوة تنموية واسعة بين المركز والأطراف.

هذه المظالم لم تكن اقتصادية فحسب، بل كانت أيضاً سياسية وثقافية. فكل هذه المناطق والإثنيات والثقافات، لم تحظ بالاعتراف الكافي، أو المشاركة الفاعلة في صنع القرار الوطني، مما أدى إلى تفاقم الشعور بالتهميش. وفي ظل غياب العدالة الاجتماعية، تحولت هذه المظالم إلى صراعات وحروب، في مناطق بعينها، كان لها تأثير مدمر على استقرار البلاد.

في محاولة لمعالجة هذه القضايا، لجأت الحكومات المتعاقبة أحياناً إلى سياسات الترضيات العقيمة، مثل توزيع المناصب أو الموارد بشكل عشوائي، حسب الصُداح، دون وجود خطة استراتيجية واضحة. هذه السياسات، وإن كانت تهدف إلى تهدئة الأوضاع وإسكات الجلبات، إلا أنها فشلت في تحقيق تنمية حقيقية، أو معالجة جذور المشكلة. بل إنها أحياناً زادت من حدة التوترات، حيث تم إعطاء موارد لمناطق دون أخرى دون معايير واضحة، مما خلق شعوراً جديداً بعدم الإنصاف. إلا أن بعض هذه المناطق ارتفعت عقيرتها بلا سلاح. واعتمدت على (فزعات) أبنائها في الخارج بلا عجيج.

من ناحية أخرى، تحولت بعض المطالب التي تُطرح تحت عنوان خادع (تصحيح المظالم التاريخية)، إلى أدوات للابتزاز السياسي. فبدلاً من أن تكون هذه المطالب مدفوعة برغبة حقيقية في تحقيق العدالة، أصبحت في بعض الأحيان وسيلة للضغط على الدولة، من أجل الحصول على مكاسب شخصية أو فئوية، دون النظر إلى المصلحة العامة. هذه الحالة من (الابتزاز المناطقي والإثني)، تعمق من الانقسامات، وتُعيق أي محاولة جادة لبناء مشروع وطني شامل.

بعد أن تضع الحرب أوزارها، يجب أن تختلف المعالجات جذرياً بلا محاباة أو ميل، فالسودان في حاجة إلى مشروع وطني يعيد تعريف العلاقة بين المركز والأطراف، ويضع أسساً جديدة للعدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة. هذا المشروع يجب أن يقوم على مبادئ أساسية عدة:

أولها العدالة في توزيع الثروة، فيجب أن توزع الموارد الوطنية بشكل عادل بين جميع الأقاليم، مع إعطاء الأولوية للمناطق الأكثر تهميشاً بشكل متوازن ومقسط. هذا يتطلب إنشاء آليات شفافة وفعالة، لتحديد احتياجات كل منطقة، وتخصيص الموارد بناءً على معايير موضوعية.

كما يجب كذلك الاستثمار في البنية التحتية، فالمناطق المهمشة باختلافاتها وتنوعها مناطقياً، تحتاج إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية، مثل الطرق، الكهرباء، والمياه النظيفة. هذه الاستثمارات لن تعزز التنمية الاقتصادية فحسب، بل ستساهم أيضاً في تقليل الفجوة بين المركز وباقي المناطق.

وأيضاً يجب العمل على تعزيز المشاركة السياسية، بأن تُمثل جميع الإثنيات والثقافات والمناطق في مؤسسات صنع القرار الوطني. هذا يتطلب إصلاحات سياسية، تضمن مشاركة فاعلة من جميع المناطق في إدارة شؤون البلاد.

كما أن الاهتمام بالتنمية البشرية هو رأس الرمح في هذا الأمر، إذ إن التعليم والصحة يجب أن يكونا في صلب أي مشروع تنموي. بتوفير خدمات تعليمية وصحية ذات جودة مقدرة في جميع أنحاء البلاد، مع التركيز على المناطق التي تعاني من نقص حاد في هذه الخدمات.

ولا يمكن إغفال تعزيز الاقتصاد، بدعم الاقتصادات المحلية في المناطق النائية، من خلال تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوفير التمويل والتدريب اللازمين لتنميتها. هذا سيساعد على خلق فرص عمل، وتحسين مستويات المعيشة.

البلاد في حاجة إلى هذا المشروع، الذي يعيد تعريف العلاقة بين المركز والمناطق الأخرى، ويضع أسساً جديدة للعدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة. هذا المشروع يجب أن يكون قائماً على الاعتراف بالتنوع الثقافي والجغرافي للبلاد، وأن يعمل على تصحيح المظالم التاريخية (الحقيقية)، التي عانت منها كل المناطق بلا استثناء. بدلاً من الاستمرار في سياسات الترضيات الخرقاء، التي لا تحقق سوى حلول مؤقتة بلا عائدة على المواطنين.

يجب أن نعمل معاً على بناء مستقبل يعكس تطلعات جميع السودانيين، مستقبل تُوزع فيه الثروة بعدل وسوية، وتُبنى فيه التنمية على أسس متينة، بعيداً عن الاستعطاف والانعطاف، وتراعي احتياجات الجميع (اللازمة). فقط من خلال مشروع وطني شامل، يمكن للسودان أن يتجاوز مظالم الماضي المستفيضة على العموم، ويخطو نحو مستقبل أكثر ثباتاً وإدامة وأدنى إجحافاً.

* رئيس التحرير.

المخابرات العامة تضبط المصنع الرئيسي لتزوير العملة التابع لمليشيا الدعم السريع في الجريف

○ متابعات – «فويس»

● تمكن جهاز المخابرات العامة من ضبط مصنع لتزوير العملة، يضم أكثر من (١٠٠) ماكينة تصوير متطورة، وورق العملة الأصلي الذي نهبته مليشيا الدعم السريع الإرهابية المتمردة من مطابع السودان للعملة، بالإضافة لكميات من الأحبار وماكينات عد النقود، وإيصالات مالية لتسليم قيادات المليشيا المبالغ، ليتم صرفها على الجنود والمرتزقة.

وقال جهاز المخابرات إن المصنع هو المركز الرئيسي للمليشيا لإنتاج العملة المزورة لتمويل المليشيا خلال فتره الحرب، والصرف على الجنود لرفع روحهم المعنوية بعد انقطاع صرف المرتبات.

وأوضح أنّه تم نقل كميات كبيرة من هذه الأموال إلى الولايات الواقعة تحت سيطره المليشيا، خاصة ولايات دارفور، ولا تزال تستخدم هناك في الصرف كمرتبات للمرتزقة.

الإفراج عن بكري صالح ويوسف عبد الفتاح

○ متابعات – «فويس»

● أفرجت السلطات السودانية عن نائب الرئيس السابق بكري صالح ووزير الشباب والرياضة السابق يوسف عبد الفتاح بقرار قضائي إثر تدهور حالتهما الصحية، فيما وضعت هيئة الدفاع عن الرئيس المعزول عمر البشير ووزير دفاعه السابق عبد الرحيم محمد حسين طلبا أمام القضاء للإفراج عنهما بقرار مماثل.

وقال عضو في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «تدبير انقلاب ١٩٨٩، للجزيرة نت، إن السلطات الأمنية استجابت، الأربعاء، لقرار قضائي للإفراج عن صالح وعبد الفتاح لخطورة وضعهما الصحي، بعد عدة تقارير طبية أوصت بعلاجهما خارج البلاد.

وحسب المحامي، الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته، فإن البشير وحسين يعانيان من ظروف صحية معقدة وإنه تم وضع طلب جديد أمام القضاء للإفراج عنهما، معززًا بتقرير طبي عن وضعهما الصحي. وحمّل السلطات مسؤولية ما يحدث لهما إن تأخر البت في هذا الطلب.

وضع معقد

وأوضح أن صالح وعبد الفتاح نُقلا منذ، سبتمبر/أيلول الماضي، مع البشير ومساعديه من أم درمان إلى مروي في شمال البلاد وظلوا تحت حراسة الاستخبارات العسكرية والشرطة، «رغم معاناتهم من وضع صحي معقد يهدد حياتهم في حال لم يتم علاجهم بمؤسسات طبية لا تتوفر في داخل البلاد».

وأفاد المحامي بأن عبد الفتاح غادر موقع احتجازه ودخل مستشفى مروي لتلقي العلاج، بينما لا يزال صالح في مقر إقامته بمروي بجوار البشير.

وشغل صالح (٧٦ عاما) منصب النائب الأول للبشير من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٩، ومنصب وزير الدفاع والداخلية وشؤون رئاسة الجمهورية ورئيسا لجهاز المخابرات.

حراسة مشددة

وظل كل من البشير وصالح وحسين وعبد الفتاح ١٠ أشهر خلال فترة الحرب، في مستشفى علياء التابع للسلاح الطبي في أم درمان تحت حراسة الاستخبارات العسكرية والشرطة القضائية، وعانوا عندما تعرضت المنطقة إلى حصار من قوات الدعم السريع وسقطت قذائف في غرفة البشير.

ونقلت السلطات في، أبريل/نيسان ٢٠٢٤، البشير ورفاقه إلى منطقة المهندسين في وسط أم درمان بعد تقدم الجيش وإنهاء حصار المنطقة، قبل أن يجري نقلهم مرة أخرى إلى منطقة وادي سيدنا العسكرية في شمال أم درمان. وجاء نقلهم من منطقة وادي سيدنا بسبب أنهم يحتاجون إلى مرافقين لظروفهم الصحية، كما أن دخول المنطقة والخروج منها تواجهه تعقيدات أمنية إضافة إلى جلب الأدوية التي يستخدمونها بطريقة دائمة، حسب هيئة الدفاع عنهم.

وكانت السلطات قد أفرجت الشرطة عن كل الموقوفين من رموز النظام السابق في أبريل/نيسان ٢٠٢٣، واستكتبتهم تعهدا بالمثول أمام المحكمة أو العودة إلى مقر الاحتجاز متى ما طلب منهم ذلك عقب تحسن الظروف الأمنية في البلاد.

تهمة الانقلاب

واحتُجز البشير و١٧ من العسكريين والمدنيين على خلفية بلاغ يتعلق بتدبير وتنفيذ انقلاب عسكري عام ١٩٨٩ ضد حكومة رئيس الوزراء السابق المنتخب الصادق المهدي.

وبدأت منذ يوليو/تموز ٢٠٢٠، محاكمة البشير ورفاقه، ونقل الرئيس السابق من سجن كوبر في الخرطوم بحري المدينة الثانية بالعاصمة، إلى المستشفى العسكري قبل اندلاع الحرب. وعقب اقتحام قوات الدعم السريع السجون في الخرطوم، خرج المتهمون من عناصر النظام السابق من مكان احتجازهم بعدما كتبوا تعهدا بالمثول أمام المحكمة متى ما عادت لممارسة مهامها.

التربية والتعليم تكشف مواعيد الانتهاء من إعداد نتيجة الشهادة السودانية

○ متابعات – «فويس»

● أعلنت وزارة التربية والتعليم في السودان أن أعمال إعداد نتيجة الشهادة الثانوية للدفعة المؤجلة لعام ٢٠٢٣ ستُستكمل بنهاية نيسان/أبريل الجاري، على أن تُعلن النتائج فور الانتهاء من عمليات الرصد والمراجعة الفنية.

المفوض بتسيير أعمال الوزارة: أعمال الكنترول وصلت إلى مراحلها النهائية

وقال الدكتور أحمد خليفة عمر، المفوض بتسيير أعمال الوزارة، في تصريحات نقلتها وكالة السودان للأنباء (سونا)، إن أعمال الكنترول وصلت إلى مراحلها النهائية، موضحًا أن مرحلة الرصد انطلقت عقب عطلة عيد الفطر، وسيليها العمل على إعداد النتيجة العامة، تمهيدًا لإعلانها في غضون أسابيع.

=وكانت الدفعة المؤجلة قد جلست لامتحانات الشهادة في كانون الأول/ديسمبر الماضي، بعد توقف دام نحو عامين بسبب اندلاع الحرب في نيسان/أبريل ٢٠٢٣، والتي تسببت في تعطيل العملية التعليمية في معظم أنحاء البلاد

وأثار تنظيم الامتحانات في ظل النزاع المسلح جدلًا واسعًا، حيث عبّر مراقبون ومهتمون بالشأن التربوي عن مخاوف من عدم تمكّن آلاف الطلاب في مناطق الاشتباكات، أو تلك الواقعة تحت سيطرة قوات الدعم السريع، من أداء الامتحانات، مما اعتبروه تهديدًا لحق التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص.

وبحسب وزارة التربية والتعليم، بلغ عدد الطلاب الذين أدوا الامتحانات أكثر من ٣٤١ ألف طالب وطالبة، توزعوا على مختلف المساقات: ١٦٨ ألفا في المساق العلمي، و١٦١ ألفا في المساق الأدبي، فيما توزّع الباقون على المساقات الفنية، والصناعية، والتجارية، والزراعية، والنسوية، والحرفية، والدينية.

وتعد هذه الدفعة من أكثر الدفعات تأثرًا بالحرب الدائرة، إذ انقطعت عن الدراسة لفترات طويلة، واضطر آلاف الطلاب وأسرهم للنزوح داخل وخارج البلاد، ما شكّل تحديًا كبيرًا أمام استئناف الدراسة والجلوس للامتحانات.

الجيش السوداني تمكن من الدخول إلى منطقة الصالحة

● متابعات – «فويس» – قال شهود عيان الجمعة، إن الجيش السوداني تمكن اليوم من دخول منطقة الصالحة جنوبي غرب أم درمان أكبر معاقل قوات الدعم السريع بالمدينة.

وأفادت مصادر عسكرية بوقوع اشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع غرب سوق ليبيا غربي أم درمان استخدمت فيها أسلحة ثقيلة من الطرفين.

وأوضحت المصادر أن الجيش هاجم مواقع الدعم السريع بضاحية الصالحة جنوب أم درمان التي تعتبر من أكبر معاقل الدعم السريع وبها أحد معسكراته.

هذا، واستعاد الجيش وحلفاؤه في أواخر مارس جميع الأحياء والمواقع والقصر الجمهوري في الخرطوم وجبل أولياء بعد أن ظلت خاضعة لسيطرة «قوات الدعم السريع» منذ اندلاع النزاع في ١٥ أبريل ٢٠٢٣.

ويجري الجيش عمليات تمشيط واسعة في الخرطوم للتأكد من عدم وجود خلايا لـ"قوات الدعم السريع" يمكن أن تقوض الاستقرار حال عودة المواطنين إلى منازلهم التي فروا منها هربا من بطش عناصر «الدعم السريع».

كما يواصل تنفيذ هجمات جوية تستهدف مواقع وتحركات الدعم السريع.

في مبادرة نوعية وإنسانية وأكاديمية

كلية المجد للعلوم الطبية والتكنلوجيا : ١٠ منح مجانية لأبناء شهداء معركة الكرامة

○ متابعة : وليد العشي

● في مبادرة نوعية ووطنية وإنسانية.. وجدت القبول والاستحسان والتقدير .. أصدر مجلس امناء كلية الحصاحيصا للعلوم الطبية والتكنولجيا قراراً نوعياً بتخصيص ١٠ منح مجانية لابناء شهداء معركة الكرامة .. تشمل المنحة الدراسة المجانية حتى التخرج ..

وذلك حسب رغبة الطالب في اختيار البرنامج المناسب له بالكلية المتمثلة في (الطب والجراحة – علوم المختبرات الطبية – علوم التمريض – تقانة المعلومات – العلوم الادارية) ..

كل الاحترام والتقدير اسرة كلية الحصاحيصا للعلوم الطبية والتكنولجيا وتحية اجلال الى الاخوة في مجلس الامناء بقيادة الدكتور كمال عبد القادر أحمد.

نسأل الله أن يتقبل شهداء معركة الكرامة .. وأن ينصر قواتنا المسلحة والشعب السودان.

VOICE of sudanese community
السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

بحضور الجالية السودانية وخريجي الجامعات السودانية من الجيبوتيين

سفارة السودان بجيبوتي تحتفل بعيد الفطر وانتصارات الجيش

○ جيبوتي - (فويس)

● احتفلت سفارة السودان بجمهورية جيبوتي بعيد الفطر المبارك، بحضور الجالية السودانية وخريجي الجامعات السودانية من الجيبوتيين، وذلك تزامنًا مع انتصارات القوات المسلحة السودانية على مليشيا الدعم السريع المتمردة واستعادة العاصمة الخرطوم.

وأشاد سعادة السفير محمد سعيد حسن، سفير السودان لدى جمهورية جيبوتي، بدور الجالية السودانية في دعم الأسر داخل السودان، مثمنًا وقوفهم إلى جانب الجيش.

وأكد أن القوات المسلحة السودانية نجحت في دحر التمرد بعزيمة واقتدار. كما عبّر السفير عن شكره وتقديره للقيادة الجيبوتية والشعب الجيبوتي على تضامنهم مع السودان في هذه المرحلة الدقيقة، مشيدًا باختيار السودان ضيف شرف في فعاليات اليوم الأفريقي وأسبوع الشباب، تعزيزًا للعلاقات التاريخية بين البلدين. ووجّه التحية للإعلاميين الوطنيين الذين أسهموا في بث روح الصمود، وساهموا بفعالية في كشف حقيقة التمرد وأعوانه.

وأكد السفير التفاف الشعب السوداني حول قواته المسلحة، مشددًا على عزم الجيش والقوات المساندة له على دحر المليشيات الإرهابية من كافة أراضي السودان.

الإمارات: الشركات المعاقبة أميركياً بشأن السودان لا تملك نشاطاً مرخصاً محلياً

● أبوظبي - «وكالات» - قالت وزارة العدل الإماراتية إن الشركات السبع التي تتخذ من الإمارات مقرا لها وأدرجتها الولايات المتحدة الأميركية على برنامج العقوبات المفروضة على السودان، لا تملك ترخيصا تجاريا ساري المفعول في البلاد، ولا تمارس أيّ منها أعمالها في الدولة.

وأكدت الوزارة أنّ السلطات الإماراتية المختصة تواصل مراقبة جميع الأنشطة المشبوهة المحتملة وفقا لقوانين دولة الإمارات

وأدرجت الولايات المتحدة الأميركية سبع شركات مقرها دولة الإمارات على برنامج العقوبات المفروضة على السودان، وهي: شركة «كابيتال تاب القابضة - ذات مسؤولية محدودة»، وشركة «كابيتال تاب للاستشارات الإدارية - ذات مسؤولية محدودة»، وشركة «كابيتال تاب للتجارة العامة - ذات مسؤولية محدودة»، وشركة «كريبتف بايثون - ذات مسؤولية محدودة».

بالإضافة إلى شركة «الزمرد والياقوت للذهب والمجوهرات - ذات مسؤولية محدودة»، وشركة «الجيل القديم للتجارة العامة - ذات مسؤولية محدودة»، وشركة «هورايزون للحلول المتقدمة للتجارة العامة - ذات مسؤولية محدودة».

وأضافت أن الإمارات عملت على إجراء تحقيقاتها الخاصة بشأن هذه الشركات والأفراد المرتبطين بها فور إخطارها بهذه العقوبات، وسعت إلى الحصول على مزيد من المعلومات من السلطات الأمريكية للمساعدة في التحقيقات، حيث تؤكد وزارة العدل أن أيًا من هذه الشركات السبع لا تملك ترخيصا تجاريا ساري المفعول في البلاد، ولا تمارس أيّ منها أعمالها في الدولة

الجالية السودانية بأديس أبابا تُشيِّع رمزها الراحل عبد الله عمر

○ متابعات - «فويس»- شيّعت الجالية السودانية وأعضاء البعثة الدبلوماسية السودانية بأديس أبابا، تقدمهم السفير الزين إبراهيم سفير السودان لدى إثيوبيا ومندوبه بالاتحاد الأفريقي ظهر اليوم الأربعاء، فقيد الجالية عبد الله عمر، صاحب ومدير (المطعم السوداني).

ويُعد الراحل أحد رموز المجتمع السوداني بدولة إثيوبيا والذي توفي إثر علة مفاجئة ثاني أيام عيد الفطر المبارك بالعاصمة الإثيوبية.

وشارك في التشييع بمقابر كولفي عدد كبير من السودانيين المقيمين بمشاركة الأشقاء الإثيوبيين. وعدد من أعضاء الجاليات العربية والأفريقية.

السودان: المباحث تسلم الدفعة الأولى من السيارات المنهوبة إلى أصحابها في تشاد

● متابعات - «فويس» - أعلنت الإدارة العامة للمباحث الجنائية المركزية بالشرطة السودانية تسليم الدفعة الأولى من السيارات المنهوبة إلى أصحابها في العاصمة التشادية، بعد أن تم نهبها من قِبَل قوات الدعم السريع.

وأكد مدير الإدارة العامة للمباحث الجنائية المركزية، اللواء شرطة سامي الصديق دفع الله، اليوم الخميس، أن إدارته حريصة على استرداد كافة الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها، مشيرًا إلى أن أغلب هذه الانتهاكات التي تعرض لها المواطنون تمثلت في نهب وسرقة السيارات، التي تم تهريب معظمها إلى بعض دول الجوار، لا سيما تشاد.

وأوضح أن المباحث الجنائية بذلت جهودًا كبيرة، تحت إشراف رئاسة قوات الشرطة، في عمليات حصر وتسجيل بلاغات السيارات المسروقة، وتفعيل البلاغ الإلكتروني بالتنسيق مع النيابة لتمكين المواطنين داخل وخارج السودان من الإبلاغ عن ممتلكاتهم المنهوبة.

ولفت إلى أن البيانات التي تم جمعها حول المركبات المسروقة، من خلال الدائرة الفنية بالمرور والإدارة العامة للمباحث الجنائية، أحيلت إلى إدارة منظمات الشرطة الجنائية الدولية والإقليمية (الإنتربول)، التي قامت بإدراجها في قاعدة بيانات المركبات المسروقة والمفقودة، وتعميمها على الدول الأعضاء.

وأضاف أن متابعة المكتب الوطني للإنتربول مع مكاتبه في دول الجوار الأفريقي أسفرت عن ضبط عدد من هذه السيارات في جنوب السودان، يوغندا، رواندا، الكاميرون، النيجر، وبوركينا فاسو، حيث تم تسليم بعضها إلى أصحابها.

ووفقًا لمتابعات (المكتب الصحفي للشرطة)، فإن العدد الأكبر من السيارات المنهوبة تم ضبطه في تشاد، حيث تمكن إنتربول أنجمينا من حجز ٧٠ مركبة، وبعد التنسيق مع إنتربول السودان، السفارة السودانية، والشرطة التشادية، تم تسليم الدفعة الأولى منها إلى القائم بالأعمال بالسفارة السودانية في أنجمينا، بعد الحصول على موافقة النائب العام عبر مكتب الإنتربول الوطني.

وأشار دفع الله إلى أن جميع هذه الإجراءات تمت تحت إشراف ومتابعة المدير العام لقوات الشرطة، حتى اكتمال مراحل التسليم، بالتنسيق بين مكتب الإنتربول الوطني في السودان والسفارة السودانية في أنجمينا، وفقًا للإجراءات القانونية المطلوبة.

تحركات أوغندية لمنع انزلاق جنوب السودان إلى حرب أهلية

○ جوبا - «وكالات»

● يواصل الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني لقاء المسؤولين من جنوب السودان، في اليوم الثاني من زيارته إلى العاصمة جوبا، فيما أعربت الأمم المتحدة عن قلقها من نشوب حرب أهلية جديدة، بعد وضع زعيم المعارضة الرئيسية قيد الإقامة الجبرية.

وأجرى موسيفيني، أحد ضامني اتفاق السلام لعام ٢٠١٨ الذي أنهى حربا أهلية استمرت خمس سنوات، محادثات مغلقة مع الرئيس سلفا كير الخميس، فيما لا يعرف ما إذا كان سيلتقي زعيم المعارضة رياك مشار، الخاضع للإقامة الجبرية. وقال وزير خارجية جنوب السودان رمضان محمد عبدالله قوك إن قيادة البلاد طمأنت موسيفيني بالتزامها بتنفيذ اتفاق السلام.

من جانبه صرح وزير الدولة للشؤون الخارجية الأوغندي ماليمبا جون "لقد عقدنا اجتماعا وديا تناول قضايا ذات منفعة متبادلة بين الحكومتين، وناقشنا السلام والأمن، ليس فقط في جنوب السودان، بل في جميع أنحاء المنطقة، واستقرار جنوب السودان أمر بالغ الأهمية لمنطقة شرق أفريقيا بأكملها."

وجاءت زيارة الرئيس الأوغندي إلى جوبا بعد وساطة أجراها الاتحاد الأفريقي ومجموعة شرق أفريقيا هذا الأسبوع بهدف تهدئة الأزمة. ولا يزال المشهد السياسي في جنوب السودان ضبابيا، وأدت أعمال العنف الأخيرة بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة المتحالفة مع المعارضة إلى تصعيد التوتر.

ويرى مراقبون أن أوغندا قادرة على التأثير على موقف الرئيس سيلفاكير، بالنظر للعلاقات القوية التي تربط الحكومتين. ويشير المراقبون إلى أن أوغندا ليس من صالحها اندلاع صراع في الجارة الشمالية المنتجة للنفط لما قد يولده ذلك من تدفق موجات من اللاجئين إلى أراضيها.

ونشرت أوغندا الشهر الماضي قوات في جنوب السودان لدعم الحكومة، في خطوة انتقدتها الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي حزب المعارضة الرئيسي، ويخضع زعيمها ريك مشار للإقامة الجبرية بتهمة التحريض.

وتعتبر أوغندا أن تدخلها العسكري في جنوب السودان خطوة ضرورية لتحقيق الاستقرار في المنطقة، ومنع انزلاق جنوب السودان إلى المزيد من الفوضى. في المقابل فإن المعارضة في جنوب السودان، ترى أن أوغندا تريد من تدخلها تعزيز نفوذها في هذا البلد، ودعم طموحات سيلفاكير في البقاء في السلطة.

وكان حزب المعارضة الرئيسي في جنوب السودان، قد أعلن في السابع والعشرين من مارس انهيار اتفاق السلام الذي أنهى حربا أهلية استمرت خمس سنوات، بعد اعتقال زعيمه مشار. وقال نائب رئيس الحزب أويت ناثانيال بيرينو في بيان إن الاتفاق "تم إلغاؤه" وإن القبض على مشار يظهر غياب الإرادة السياسية لتحقيق السلام والاستقرار.

وحذرت الأمم المتحدة في وقت سابق من أن البلاد تقف على حافة حرب أهلية جديدة، لاسيما بعد اندلاع اشتباكات شمال البلاد بين جماعة مسلحة موالية لمشار والقوات الحكومية. ودعا مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي في بيان الثلاثاء إلى "الإفراج الفوري وغير المشروط" عن مشار قائلا إن التطورات الأخيرة تهدد اتفاق السلام.

وكانت الحرب الأهلية التي استمرت خمس سنوات في جنوب السودان، وأودت بحياة ٤٠٠ ألف شخص، قد انتهت باتفاق سلام في عام ٢٠١٨ أدى إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية جمعت بين الرئيس سلفا كير ورياك مشار. لكن الأول يريد على ما يبدو الالتفاف على الاتفاق وتحييد مشار في ظل طموحات لديه باستمرار قبضته على السلطة.

VOICE of sudanese community
السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

فعاليات وجلسات طرب وألعاب ومسابقات ميّزت احتفالية الجالية السودانية بالنادي السوداني

العين: احتفال العيد .. حنينٌ للوطن ووعدٌ بالرجوع

العين - هيثم محمداني

● في أجواء مفعمة بالبهجة والفرح، أقام النادي الإجتماعي السوداني العين احتفالية عيد الفطر، حيث اجتمع أفراد الجالية السودانية لتبادل التهاني والاستمتاع بأجواء العيد في بيئة عائلية دافئة.

استقبلت إدارة النادي الحضور بترحاب كبير، وقد تم تهيئة المكان ليعكس أجواء العيد بألوانه الزاهية وزينته المبهجة. كان هناك ركن خاص للشاي السوداني، الذي اجتمع حوله الكبار لتبادل الأحاديث والذكريات، بينما أضفى ركن «صاج اللقيمات» لمسة تقليدية محببة، حيث استمتع الجميع بالمذاق السوداني الأصيل للحلويات والكعك. لم يكن الاحتفال مجرد لقاء اجتماعي، بل كان للأطفال نصيب وافر من الفرح، حيث أُقيمت مسابقات ممتعة تضمنت أسئلة عن العيد، وعاداته الجميلة، إلى جانب أسئلة ثقافية عن الوطن. تفاعل الأطفال بحماس، حيث أظهروا معرفة رائعة بثقافتهم السودانية، وتم توزيع الجوائز والعيديات على الفائزين، مما زاد من حماسهم وفرحتهم.

وفي المسرح الرئيسي، كانت الأجواء تأخذ بعدًا آخر من السحر، حيث أُقيمت جلسة طربية أحياها الفنان الأستاذ نصر الدين، الذي قدم أجمل الألحان السودانية، رافقه عازف العود الأستاذ صالح في عزف مميز على آلة العود.

تمايل الحضور مع الألحان، وتفاعلوا مع الكلمات التي استحضرت ذكريات الوطن الحبيبة، فكانت الأجواء مليئة بالحنين والشوق لوطن بعيد. وقد تولت الأستاذة ميادة تقديم الأسئلة للأطفال وتوزيع الجوائز والعيديات على الفائزين بكل حب واحترافية، مما أضفى جوًا من الحماس والمرح.

كما كان للأطفال نصيبٌ وافر من المرح، حيث تولى الأستاذ علي سليم إشراف الألعاب والنشاطات المخصصة لهم، فاستمتعوا بأوقاتهم بشكل فاق التوقعات.

في ختام الاحتفالية، عبّر الجميع عن سعادتهم بهذا التجمع المميز، مؤكدين أهمية مثل هذه الفعاليات في ترسيخ الترابط الاجتماعي وبث روح الفرح بين الجميع، كبارًا وصغارًا. كانت ليلة عيد مختلفة، لكنها حملت في طياتها عبق الوطن ووعدًا صادقًا بالرجوع إليه يومًا ما.

VOICE of sudanese community

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

يضم مرافق متكاملة وتبلغ مساحته ٨ أفدنة .. وبلغت كلفته ٧٧٥ ألف دولار

أميركا: بيت السودان يشهد أول صلاة عيد بلمسة سودانية أصيلة

قرينسبورو - مبارك محمد المبارك

○ في أجواء مفعمة بالفرحة والروحانية، احتفلت الجالية السودانية في مدينة قرينسبورو بأول صلاة عيد الفطر المبارك في مصلى بيت السودان، حيث امتزجت بهجة العيد بفرحة الانتصارات الأخيرة للقوات المسلحة السودانية وعودة العاصمة الخرطوم إلى حضن الوطن.

توافد المصلون بأعداد كبيرة من مختلف الأعمار، رجالاً ونساءً وشباباً وأطفالاً، ليؤدوا الصلاة في هذا الصرح الجديد الذي أصبح رمزاً للوحدة والانتماء للسودانيين في المهجر.

بعد انتهاء الصلاة، تحولت ساحة بيت السودان إلى مهرجان من البهجة والتآخي، حيث تبادل الحضور التهاني والتبريكات في أجواء عائلية دافئة.

وتفنن المنظمون في تقديم مائدة سودانية خالصة، اشتملت على تشكيلة من الحلويات التقليدية والقهوة السودانية المعطرة بالهيل، إلى جانب الشاي والخبيز والبسكويت السوداني المميز. كما خصصت وجبات خفيفة للأطفال وأكلات شعبية للكبار، في مشهد أعاد إلى الأذهان الذكريات الجميلة لأعياد الوطن.

يأتي هذا الاحتفال في ظل إنجاز كبير حققته الجالية السودانية بشراء بيت السودان في عام ٢٠٢٣ بمبلغ ٧٧٥ ألف دولار، حيث تم سداد ٥٠٠ ألف دولار نقداً بينما يتم تقسيط المبلغ المتبقي على دفعات شهرية تنتهي في نوفمبر ٢٠٢٥. وقد شارك في هذا الإنجاز أعضاء الجالية وبعض المحسنين من رجال الأعمال السودانيين، في نموذج رائع للتكافل المجتمعي.

تبلغ مساحة المبنى ٨ هكتارات (ما يعادل ٨ أفدنة) ويضم مرافق متكاملة تشمل قاعتين رئيسيتين، عدة صالات وغرف، مكاتب إدارية، مسرح، ملاعب لكرة القدم والسلة والطائرة، بالإضافة إلى مواقف واسعة للسيارات. هذه المرافق المتكاملة تجعل من بيت السودان مركزاً حيوياً للأنشطة الدينية والاجتماعية والثقافية والرياضية للجالية.

تميزت هذه المناسبة بفرحة مضاعفة، حيث عبر المشاركون عن سعادتهم بقدوم العيد وفرحتهم بانتصارات القوات المسلحة، مما أضاف بعداً وطنياً خاصاً للاحتفال. وأكد الحضور أن بيت السودان ليس مجرد مبنى، بل هو صرح للهوية السودانية في المهجر، يحفظ التراث ويجمع الشمل ويعزز التواصل بين الأجيال، في ظل التحديات التي تمر بها البلاد.

هذه الخطوة تمثل علامة فارقة في مسيرة الجالية السودانية بقرينسبورو، وتؤكد قدرتها على البناء والعطاء رغم بعد المسافة عن الوطن. كما تثبت أن بيت السودان قد أصبح بالفعل منارة للثقافة السودانية ومركزاً لإحياء التقاليد والعادات الأصيلة، وصرحاً يشهد على تلاحم السودانيين في المهجر وتمسكهم بهويتهم الوطنية.

بيت السودان في قرينسبورو: قصة تحدٍّ وإنجاز تُلهم الجاليات السودانية حول العالم

□ قرينسبورو – مبارك محمد المبارك

● في خطوة تُجسّد قوة التكافل والإصرار، نجحت الجالية السودانية في مدينة قرينسبورو بولاية نورث كارولينا الأمريكية في تحقيق حلم كبير وهو شراء قطعة أرض واسعة وإنشاء «بيت السودان»، ليصبح مركزاً يجمع شملهم ويحفظ هويتهم، وليكون نموذجاً يُحتذى به للجاليات السودانية في دول الاغتراب كافة.

من الحلم إلى الواقع: إنجاز غير مسبوق

في عام ٢٠٢٣، تحوّل الحلم إلى حقيقة ملموسة عندما اشترت الجالية السودانية في قرينسبورو مبنى ضخماً بمساحة ٨ هكتارات (ما يعادل ٨ أفدنة) بمبلغ ٧٧٥ ألف دولار، تم سداد ٥٠٠ ألف دولار منها نقداً، بينما يُقسّط الباقي على دفعات شهرية حتى نوفمبر ٢٠٢٥.

لم يكن هذا الإنجاز وليد الصدفة، بل ثمرة تكاتف نادر بين أفراد الجالية، وبعض المحسنين من رجال الأعمال السودانيين، الذين آمنوا بأهمية وجود مقر دائم يجمع أبناء الجالية في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية.

صرح متكامل: بيت لكل السودانيين

لا يقتصر «بيت السودان» على كونه مبنى عادياً، بل هو مجمع متكامل يضم:

قاعتين رئيسيتين للاحتفالات والمؤتمرات.

عدة صالات وغرف للأنشطة المختلفة.

مكاتب إدارية لإدارة شؤون الجالية.

مسرح للفعاليات الثقافية والفنية.

ملاعب رياضية (كرة قدم، سلة، طائرة).

مواقف واسعة تستوعب أعداداً كبيرة من الزائرين.

هذه المرافق تجعل من «بيت السودان» منارة للثقافة السودانية، وفضاءً لتعزيز التواصل بين الأجيال، خاصةً في ظل التحديات التي يمر بها السودان، مما يجعل هذا الصرح رمزاً للوحدة والانتماء.

فرحة مضاعفة: بين العيد وانتصارات الوطن

جاء الاحتفال بافتتاح «بيت السودان» في أجواء مليئة بالبهجة، حيث عبّر الحضور عن سعادتهم المزدوجة: فرحة بقدوم العيد، وفرحة بانتصارات القوات المسلحة السودانية، مما أضاف بُعداً وطنياً عميقاً للحدث.

وأكد المشاركون أن هذا الإنجاز ليس مجرد مبنى، بل هو حصن للهوية السودانية في المهجر ومركز لإحياء التراث والعادات والتقاليد ونموذج للتكافل الذي يُجسّد روح السودانيين.

رسالة إلى الجاليات السودانية حول العالم: لا مستحيل تحت الشمس!

قصة الجالية السودانية في قرينسبورو تثبت أن التحديات لا تقف أمام الإرادة الجماعية. فبرغم بُعد المسافة، والصعوبات المالية، وتعقيدات التنظيم، استطاعوا وضع لبنة أولى لمشروع ضخم يخدم الأجيال القادمة

لذا، فإن هذه التجربة تقدم رسالة واضحة لكل الجاليات السودانية في أوروبا وأمريكا والعالم:

«المستحيل مجرد فكرة.. والعمل الجماعي يُحقق المعجزات!» فكما قال أحد أعضاء الجالية:«بيت السودان ليس حجراً وإسمنتاً، بل هو رمز لوحدتنا، وإثبات أن السودانيين قادرون على البناء أينما كانوا.»

بهذا الإنجاز، تكون الجالية السودانية في قرينسبورو قد سطرت تاريخاً يُضاف إلى سجل إنجازات السودانيين في الخارج، وفتحت الباب أمام مبادرات مماثلة في دول الاغتراب.

فهل تكون هذه التجربة بداية لموجة من المشاريع الوحدوية التي تعيد ربط المغتربين بوطنهم، وتبرز صورة السودانيين كمجتمع متماسك، قادر على العطاء والبناء؟الجواب يكمُن في الاقتداء بهم.. لأن «بيت السودان» خير دليل على أن العزيمة تصنع المستحيل.

كيف تمكنت السودانية في قرينسبورو تنفيذ مشاريع كبرى مثل «بيت السودان»؟

نجاح الجالية السودانية في قرينسبورو بإنشاء «بيت السودان» يقدم نموذجاً عملياً يُمكن للجاليات الأخرى حول العالم الاقتداء به. لكن كيف يمكن تكرار هذه التجربة؟ وما هي الخطوات الأساسية لتحقيق مشروع ضخم ومتكامل كهذا؟

١. التخطيط الاستراتيجي: الرؤية الواضحة والأهداف المحددة. وتقوم علي تحديد الهدف الرئيسي: هل هو مركز ثقافي؟ مقر للأنشطة الدينية؟ مكان للتواصل الاجتماعي؟

دراسة الاحتياجات: ما هي الخدمات التي تفتقدها الجالية؟ (مناسبات، تعليم، أنشطة رياضية، إلخ.) وضع خطة زمنية، تقسيم المشروع إلى مراحل (جمع التبرعات، البحث عن موقع، التنفيذ).

٢. التمويل: جمع الموارد المالية بطرق ذكية

التبرعات المجتمعية، بتنظيم حملات تبرع شهرية وسنوية بين أفراد الجالية.

رعاية رجال الأعمال، حيث تم إشراك مغتربين ناجحين لديهم القدرة على دعم المشروع مادياً.

التمويل الجماعي (Crowdfunding): استخدام منصات أو إنشاء حسابات بنكية مشتركة.

القروض والتقسيط، حيث تم دفع جزء نقداً والآخر على أقساط.

٣. العمل المؤسسي، باختيار فريق إداري متخصص.

تشكيل لجان عمل: (مالية، قانونية، إعلامية، تنظيمية).

الشفافية المالية: إيصالات واضحة وتقارير دورية لضمان ثقة المتبرعين.

الاستعانة بخبراء: محامون لمراجعة العقارات، ومهندسون لتقييم الممتلكات.

٤. اختيار الموقع والتفاوض

البحث عن عقار مناسب: والذي كان في منطقة آمنة، ذات كثافة سودانية ، وبسعر معقول.

المساحة والتوسع المستقبلي، حيث رأت الإدارة أن الأفضل أن يكون المبنى كبيراً لاستيعاب أنشطة متعددة.

التفاوض على السعر والدفع، ونجاحها في تقسيط المبلغ المتبقي عند تعذر الدفع الكامل.

٥. تعبئة المجتمع وحشد الدعم

الترويج للمشروع، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واللقاءات الدورية.

إشراك الشباب، لأنهم عماد الاستمرارية.

الأنشطة التحفيزية، من حفلات خيرية، مباريات رياضية، عروض ثقافية لجمع التبرعات.

٦. التحديات وكيفية التغلب عليها

الخلافات الداخلية: الحل بالحوار والشفافية وتجنب المركزية.

قلة التمويل: البدء بمشروع أصغر ثم التوسع.

البيروقراطية القانونية: الاستعانة بمحامين مختصين في قوانين البلد المضيف.

٧. دروس من تجربة قرينسبورو

روح التطوع: الكثير من العمل تم بالتطوع (إدارة، صيانة، تنظيم).

الصبر: المشروع استغرق سنوات من الجهد.

الوحدة: لم يكن لينجح لولا التعاون بين كل أفراد الجالية.

مشروع «بيت السودان» في قرينسبورو يثبت أن الجاليات السودانية في كل مكان قادرة على تحقيق الإنجازات الكبرى إذا:

- توحدت حول رؤية واضحة.
- اعتمدت على التخطيط والشفافية.
- استفادت من طاقات أفرادها ومُحسنيها.

الرسالة للأخوة في المهجر:

VOICE of sudanese community

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

أدوا الصلاة بمسجد الهدى في مدينة دايتون الأمريكية

عيد السودانيين في أوهايو

أوهايو - مبارك محمد المبارك

● احتفلت الجالية السودانية في مدينة دايتون بولاية أوهايو الأمريكية بأداء صلاة العيد في مسجد الهدى، الذي يعد أحد أبرز المراكز الدينية والاجتماعية للمسلمين في المنطقة. وشهدت الصلاة إقبالاً كبيراً من أبناء الجالية الذين توافدوا بأعداد غفيرة لتأدية هذه الشعيرة الدينية في أجواء إيمانية مفعمة بالبهجة والروحانية، حيث تجسدت قيم التكافل والتلاحم المجتمعي بين الحضور.

وتبرز مدينة دايتون، الواقعة غرب ولاية أوهايو على بعد نحو ساعة من عاصمتها كولومبوس، بتنوعها الثقافي ووجود جالية سودانية كبيرة ومتماسكة. وقد استطاع أبناء هذه الجالية الحفاظ على هويتهم وتراثهم من خلال أنشطة اجتماعية وثقافية ودينية متنوعة، تتراوح بين الاحتفالات الدينية والمناسبات الوطنية والبطولات الرياضية، مما يعكس حرصهم على تعزيز الروابط فيما بينهم وبين وطنهم الأم. وفي إطار هذه الأنشطة، استضافت المدينة مؤخراً دورة الاتحاد السوداني الأمريكي لكرة القدم (ساسف) لعام ٢٠٢٣، التي شهدت مشاركة واسعة من ١٤ ولاية أمريكية، وتوجت فيها ولاية ميشيغان بالبطولة بعد منافسات قوية. وجاء تنظيم هذه الدورة تحت قيادة الرئيس الجنرال خالد موسى، أحد أبرز شخصيات الجالية السودانية في دايتون، والذي يلعب دوراً محورياً في تعزيز العمل الجماعي وتنظيم الفعاليات التي توحد السودانيين في المهجر.

ويظل مسجد الهدى، الذي أديت فيه صلاة العيد، منارة دينية واجتماعية للجالية المسلمة في دايتون، حيث لا تقتصر أنشطته على العبادات فحسب، بل تشمل أيضاً المحاضرات التوعوية والبرامج التعليمية والأنشطة الخيرية، مما يجعله مركز إشعاع يجسد حيوية الجالية السودانية وقدرتها على الاندماج الإيجابي في المجتمع الأمريكي مع الحفاظ على تقاليدها وهويتها الأصيلة.

نجران : احتفال بالعيد وأفراح تتعدى المكان والزمان

○ كتب - وليد العشي

● وكان العيد عيدين .. من فرحة السودان ومنطقة الخالدية في نجران السعودية اللمة الحلوة والاهل والجيران .. نبارك لكم العيد السعيد .. افراح ودعوات وامنيات طيبات للجميع بالصحة والعافية .. ومن نفس الاحساس السعيد والملتقى الجميل .. كل عام وانتم بالف خير وربنا يحقق الامنيات الخاصة والعامة .. ويحفظ وينصر السودان واهله .. ان شاء الله دوما تامين ولاميين وفي المحبة مجتمعين.

VOICE of sudanese community
السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

البرنامج تضمن مجموعة من الألعاب والمسابقات

جالية بريستول تحتفل بالعيد

بريستول - نميري مجاور

● نظمت الجالية السودانية في مدينة بريستول احتفالاً رائعاً الاحد ٣٠ مارس بمناسبة عيد الفطر المبارك. تعتبر هذه الاحتفالية من ابرز الفعاليات الثقافية والدينية التي تجمع أفراد الجالية وتعزز من أواصر المحبة والتعاون بينهم. شهد الاحتفال حضوراً لافتاً لمجموعة كبيرة من الأسر السودانية، حيث شارك الحضور من جميع الأعمار، بدءاً من الأطفال وحتى الكبار. لتبدأ فقرات برنامج الاحتفال بالصلاة والخطبة.

بدأ اليوم بأداء صلاة عيد الفطر في دار الجالية السودانية بريستول ، حيث اجتمع المصلون في أجواء تعمها الخشوع والسكينة. وقد ألقى الدكتور النو خطبة العيد التي تناولت موضوع الإخاء والمحبة، مشدداً على أهمية تعظيم شعائر الدين والتعاون بين أبناء الجالية. كان مضمون الخطبة متوازناً، حيث تناول قيم التسامح والعطاء، ودور كل فرد في تعزيز الروابط الاجتماعية وبناء مجتمع متماسك في الغربة. ومن ثم بدأت المعايدة وتبادل التهاني.

بعد انتهاء الصلاة، انطلق الجميع للاحتفال بالمعايدة، حيث تم تبادل التهاني والتبريكات بين الحضور. كانت الطاولات مليئة بالأطباق السودانية التقليدية والحلويات الشهية، والتي شملت كعك العيد، والبسكويت، والأطعمة التي تحمل نكهة العيد وذكرياته. لم تكن مجرد خبائز، بل كانت جسراً يربط الحضور بجذورهم الثقافية، مما زاد من شعور الانتماء والحنين لوطنهم.

فرحة الأطفال

لا يمكن إغفال دور الأطفال خلال الاحتفالية، حيث تم إعداد عدة فقرات مخصصة لهم. تضمن البرنامج مجموعة من الألعاب والمسابقات الممتعة التي جعلت يومهم مليئاً بالمرح. كانت الضحكات تتعالى في كل زاوية، وكان الأطفال يعبّرون عن فرحتهم بطرق عفوية، تعكس براءتهم وبهجتهم بالعيد. هذه اللحظات كانت بمثابة ذكرى جميلة للأطفال الذين ربما لم تسنح لهم الفرصة لمشاركة أعيادهم مثلما يفعل الأطفال في وطنهم.

ختام الاحتفالية

في ختام الاحتفال، تمنت الأسر لبعضها البعض عيد فطر سعيد، داعين الله أن يعيد هذه المناسبة عليهم بالخير واليمن والبركات. تجسدت الأجواء بالود والفرح، مما يعكس قوة الترابط بين أبناء الجالية السودانية في المهجر. لقد نجح الاحتفال في تحقيق ما كان يسعى إليه من تعزيز للهوية والانتماء، والاحتفاء بالقيم الإسلامية والاجتماعية، مما يجعل عيد الفطر مناسبة لا تُنسى لكل من شارك فيها.

في الختام الشكر الخاص أجزله الى لجنة الجالية التي قامت بالاعداد والتنظيم خاصة السيدات اللواتي قمن بالتحضير المبكر لهذه المناسبة حتى تخرج بهذا الشكل الجميل.

VOICE of sudanese community

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ

SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

«الدعم السريع» نهبت مقتنيات المتاحف وتهريب آثار السودان إلى مزادات الإنترنت

مذبحة التاريخ

الخرطوم - «فويس، بي بي سي، إندبندنت»

○ استفاق السودانيون، أمس الاثنين، على فاجعة مروعة، مع توارد أنباء وصور تظهر الدمار الذي حل بالمتحف القومي في الخرطوم، أحد أبرز المعالم التاريخية في البلاد، والذي كان يضم بين جنباته إرثا حضاريا يمتد لآلاف السنين. وبدا المشهد قاتما، قاعات خاوية، تماثيل محطمة، وماضٍ سحقته آلة الحرب بلا هوادة. وعلى وقع هذا الدمار، ضجّت منصات التواصل الاجتماعي بحالة من الحزن والغضب، حيث وجّهت أصابع الاتهام لقوات «الدعم السريع» التي تسيطر على المتحف منذ اندلاع الحرب قبل عامين.

ووصف البعض ما حدث بأنها «مذبحة للتاريخ»، في وقت كان فيه المتحف يُعدّ من أبرز خزائن التراث السوداني، محتضنا قطعا أثرية تعود إلى عصور مختلفة، بدءا من العصر الحجري، مرورا بحضارات كرمة ونبتة ومروي، وصولا إلى الفترات المسيحية والإسلامية. أصبح اليوم « خاوية على عروشها». ولم يقتصر الأمر على المتحف القومي والمستودع الأثري الرئيس داخله، بل امتد إلى متاحف القصر الجمهوري وبيت الخليفة والتاريخ الطبيعي ومتحف الإثنوغرافيا ودار الوثائق القومية ومتحف نيالا في دارفور لعمليات تدمير ونهب وتهريب. وكان السودانيون على وسائل التواصل الاجتماعي تداولوا بكثير من الحسرة والغضب والاستياء الأنباء عن ظهور مقتنيات وقطع أثرية مهمة تمثل تراث وتاريخ وحضارة وهوية البلاد معروضة للبيع عبر الإنترنت، فضلاً عن التعدي والتخريب والأضرار الكبيرة التي طاولت قطاع المتاحف بخاصة في أم درمان والخرطوم، إضافة إلى عمليات النهب والتهريب الواسعة لمحتويات المتاحف.

تحفة معمارية وتاريخ حافل

على ضفاف النيل الأزرق، وتحديدا في شارع النيل بمحاذاة قاعة الصداقة، كان يقف متحف السودان القومي شامخًا منذ افتتاحه عام ١٩٧١، حاملا بين جدرانه أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية، تحكي فصولا ممتدة من تاريخ البلاد، من عصور ما قبل التاريخ إلى الحقبة الإسلامية.

وتعود جذور المتحف إلى عام ١٩٠٤، حين جرى تأسيسه في كلية الآداب بجامعة الخرطوم، قبل أن يُنقل لاحقًا إلى مقره الحالي، حيث تحوّل إلى إحدى أبرز الوجهات الثقافية في السودان، لا سيما مع احتضانه مقتنيات نادرة من حضارات كوش والنوبة، إلى جانب معابد فرعونية ولوحات جدارية مسيحية.

معابد نجت من الغرق... ولم تنجُ من الحرب

ومن أبرز معالم المتحف، ذلك الفناء الواسع الذي كان يضم متحفا مفتوحا، جرى فيه تجميع معابد ومدافن ونصب تذكارية نجت من الغرق خلال تشييد السد العالي في ستينيات القرن الماضي. وكان المشهد هناك أشبه بلوحة فنية، حيث أعيد تركيب هذه الآثار حول حوض مائي، ليبدو وكأنها ما زالت قائمة في مواطنها الأصلية على ضفتي نهر النيل.

ومن بين أبرز هذه المعالم

معابد سمنة شرق وسمنة غرب وبوهين التي تعود إلى العصر الفرعوني. مقبرة الأمير حجو تو حتب، أحد قادة مملكة كوش. أعمدة كاتدرائية فرس، التي تعود إلى الحقبة المسيحية في السودان.

سرقة التاريخ

عقب تحرير العاصمة الخرطوم من قبضة قوات «الدعم السريع» كشفت زيارات مديري المتاحف عن عمليات تدمير وتخريب ونهب وتهريب للمحتويات والمقتنيات النادرة.

وتعرض متحف القصر الجمهوري لتخريب وسرقة وثائق تاريخية توثق مقاومة السودانيين للاستعمار ومقاومة الدولة المهدية للحكم التركي، وكذلك وثائق كل ما يتصل بصور رؤساء السودان على مختلف الحقب وسيرتهم الذاتية بدءاً من الراحل إسماعيل الأزهري أول رئيس للبلاد بعد الاستقلال وحتى مجلس السيادة الحالي، كما نهب أثاث وأدوات استخدمت في فترة الحكم الثنائي والهدايا الرئاسية من أماكن مختلفة داخل وخارج السودان.

وتعرضت مقتنيات اللواء في الجيش البريطاني والإداري البارز في الحقبة الاستعمارية تشارلز جورج غردون الثمينة للنهب بالكامل، في حين خُربت ودُمرت ست سيارات يزيد عمرها على ٨٨ عاما (سيارات التشريفة الرئاسية)، التي استخدمها حكام السودان منذ عصور الاستعمار، وصولاً إلى رؤساء الحكم الوطني الذي تولى خلاله السودانيون السلطة في بلادهم بعد الاستقلال.

استهداف تراث السودان

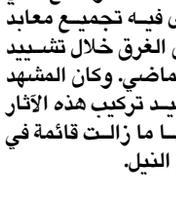

علي يوسف.

إلى ذلك اتهمت وزارة الخارجية السودانية في بيان صحافي، الثلاثاء الماضي، قوات «الدعم السريع» بتنفيذ تدمير متعمد للمتحف القومي السوداني «ونهب مقتنياته التي تلخص حضارة ٧ آلاف عام، مع استهداف جميع المتاحف الموجودة في العاصمة الكبرى، وهي متاحف بيت الخليفة والإثنوغرافيا والقصر الجمهوري، وكذلك متحفا القوات المسلحة والتاريخ الطبيعي في جامعة الخرطوم، إلى جانب متحف السلطان علي دينار بالفاشر». وتابع البيان «في الوقت نفسه استهدفت الميليشيات دار الوثائق القومية وعدداً كبيراً من المكتبات العامة والخاصة والجامعات والمعامل والمساجد والكنائس ذات القيمة التاريخية في العاصمة وود مدني، مما يوضح أن المخطط كان يستهدف محو الهوية الثقافية الوطنية».

الخارجية السودانية ذكرت أن ما جرى عبارة عن عمل ممنهج استهدف التاريخ والتراث القومي للبلاد، موضحة أن المحفوظات الأثرية في المتحف القومي تعرضت للنهب والتهريب عبر اثنتين من دول الجوار، وعدت في بيانها أن تلك الاعتداءات تشكل جرائم حرب بموجب المادة الثامنة من «نظام روما» الأساسي و«اتفاقية لاهاي» ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات، و«اتفاقية يونيسكو» لعام ١٩٧٠ بخصوص حظر الاتجار بالممتلكات الثقافية، كما تماثل سلوك الجماعات الإرهابية في استهداف الآثار والتراث الثقافي للمجتمعات.

وأكدت أن حكومة السودان ستواصل جهودها مع الـ«يونيسكو» والـ«إنتربول» وكل المنظمات المعنية بحماية المتاحف والآثار والممتلكات الثقافية، لاستعادة ما نهب من محتويات المتحف القومي وبقية المتاحف ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، وطالبت المجتمع الدولي بإدانة ذلك السلوك الإرهابي من الميليشيات ومن يقفون وراءها.

مقتنيات للبيع

عوض شعيب.

في السياق أشار المتخصص في مجال الآثار والمتاحف عوض شعيب إلى أن «عمليات سرقة محتويات المتحف القومي بدأت منذ أغسطس (آب) ٢٠٢٣ إثر اقتحام قوات «الدعم السريع» المتحف والاستيلاء عليه واستمرار بقائها في هذه المنطقة».

وأوضح أن «بعض القطع الأثرية التي عرضت للبيع عبر الإنترنت لا تنتمي فقط إلى الشعب السوداني، بل هي جزء من التراث الإنساني العريق، وتلزم القوانين الدولية الجميع بحمايتها والمحافظة عليها».

وعبر شعيب، عن بالغ أسفه للسرقة التي تعرض لها أهم وأكبر متاحف السودان الذي يضم مستودعا لجميع آثار البلاد بكل محتوياتها التاريخية الثمينة وأهميتها البالغة التي لا تقدر بثمن.

وحدة متخصصة

عبد الرحمن علي.

على الصعيد نفسه، كشف المدير السابق للهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية عبدالرحمن علي، أن الجهات المتخصصة شرعت في إجراءات حصر ومتابعة الآثار الوطنية التي خرجت من البلاد بصورة غير شرعية سواء عبر السرقة أو التهريب، منذ الفترات الاستعمارية وما بعدها.

وأوضح علي أن الأجهزة المتخصصة بدأت في متابعة القطع الأثرية المحمية بالاتفاقات الدولية الخاصة بعدم تهريب الآثار من أوطانها الأصلية وعلى رأسها اتفاقية «يونيسكو» لعام ١٩٧٠، إلى جانب القوانين الوطنية الحامية للآثار، بالتنسيق مع المتاحف العالمية الكبرى لتأمين الملكية الفكرية للآثار السودانية.

ودعا المدير السابق لهيئة الآثار إلى ضرورة تشكيل آلية تنسيقية وطنية تضم المؤسسات ذات الصلة إلى جانب متخصصين في القانون الدولي والآثار من الداخل والخارج، لإعداد خريطة طريق لاسترجاع الآثار السودانية، فضلاً عن إنشاء وحدة متخصصة للاسترداد بالتعاون مع البوليس الدولي (الإنتربول).

يوم حزين

الطيب صديق.

في غضون ذلك، تعرض مبنى دار الوثائق القومية السودانية إلى أضرار محدودة في بوابتها الجنوبية الخارجية ومبنى التدريب المجاور لها، كما تضرر أيضاً جزء آخر من المبنى منفصل عن مستودع الوثائق الرئيس، وأدت الاهتزازات العنيفة إلى تهشم زجاج الطوابق العليا للمستودع.

وفي هذا الصدد، يقول المخرج التلفزيوني الطيب صديق «زرت مقر دار الوثائق القومية ووقفت على حجم الأضرار، حيث تأثرت المكاتب الإدارية فقط بالتدمير والحريق، أما مبني مستودعات الوثائق فقد تعرض لأضرار خارجية».

وأضاف، «الوثائق الورقية بحال جيده لكنها مبعثره، وقد شكل وجود المبني الإداري في الواجهة حماية للجانب المهم من الدار، رغم أن كل ما بداخله تحول لرماد». وناشد صديق مسؤولي دار الوثائق والمتاحف ضرورة التنسيق مع القوات النظامية لضمان حماية المقتنيات التاريخية التي نجت من الحرب حتى لا تضيع بالإهمال والتباطؤ.

وفي السياق ذاته، كتب المخرج السوداني الطيب صديق على صفحته في «فيسبوك»: «اليوم زرنا المتحف القومي... لم ينجُ سوى الإله السوداني الأسد أبادماك، والإله آمون إله الكبش، إله وادي النيل، والملك تهارقا، وبعض الجداريات. أما مقتنيات المتحف ومخازن الآثار، فقد نُهبت وسُرقت ودُمّرت... يوم حزين. صادق مواساتنا للآثاريين السودانيين وللشعب السوداني».

محاولات الاسترداد

خالد الإعيسر.

من جهته، اعتبر وزير الإعلام والثقافة والآثار السوداني خالد الإعيسر في حديثه لبي بي سي أن ما حدث هو «جزء من مخطط تسعى قوات الدعم السريع إلى تنفيذه، بهدف إعادة صياغة تاريخ السودان». وقال الإعيسر إن «قوات الدعم السريع لا تستهدف فقط البنية التحتية، بل تسعى أيضاً إلى القضاء على إرث السودان وحضارته». وأوضح الإعيسر أن هناك اتصالات بدأت بالفعل مع الجهات الداخلية والخارجية، وكانت الخطوة الأولى تأمين مباني المتحف عبر الشرطة لمنع مزيد من الضياع.

و«ستبدأ لاحقاً خطوات أخرى بالتعاون مع اليونسكو وغيرها من الجهات المعنية لاستعادة المقتنيات الأثرية»، كما يقول وزير الإعلام والثقافة والآثار السوداني.

كارثة تاريخية

وصفت الدكتورة إخلاص عبد اللطيف، مسؤولة المتاحف بهيئة الآثار والمتاحف السودانية، في حديثها لـ«العربية.نت»/«الحدث.نت»، ما حدث بأنه «كارثة تاريخية بكل المقاييس»، مؤكدة أن ما يقارب ٩٠٪ من المقتنيات الأثرية تعرضت للدمار في واحدة من أبشع عمليات النهب والتخريب التي شهدتها البلاد. وأضافت عبد اللطيف، بمرارة وحزن، أن المعتدين لم يكتفوا بسرقة الكنوز الأثرية، بل استولوا على الذهب المحفوظ بعد تحطيم أقفاله.

وفي مشهد يعكس نية واضحة للتدمير الممنهج، عمدوا إلى إلقاء ما تبقى من القطع الأثرية على الأرض وسحقها بأقدامهم، وكأن الهدف لم يكن مجرد السرقة بل طمس الهوية ومحو التاريخ. ولم تقتصر أعمال التخريب على نهب المقتنيات بل امتدت إلى مباني هيئة الآثار والمتاحف، حيث تم تدمير الأثاث والأجهزة بالكامل، بما في ذلك أجهزة الحاسوب، في محاولة واضحة لمحو أي أثر للمؤسسة التي تعد الحارس على تاريخ الأمة.

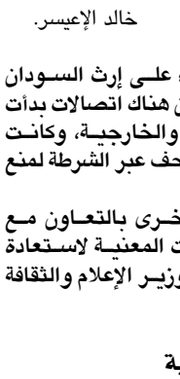

غالية جار النبي.

كما كشفت الدكتورة غالية جار النبي، مديرة الهيئة القومية للآثار والمتاحف، عن سرقة الآلاف من القطع الأثرية من المخازن الرئيسية للمتحف.

وكانت صور التقطتها الأقمار الصناعية حينها، أظهرت شاحنات محمّلة بالآثار وهي تتحرك باتجاه جنوب السودان، في تطور أثار مخاوف كبيرة حول مصير هذه الكنوز التاريخية.

وفي ظل هذا الدمار الشامل، تظل التساؤلات قائمة: كيف يمكن استعادة هذه الكنوز؟ وهل ستتمكن السلطات المعنية من ملاحقة المسؤولين عن هذه الجريمة؟

« طمس الذاكرة الحضارية»

وتتزايد المخاوف في أوساط قطاع واسع من السودانيين من أن تؤدي الحرب المستمرة في البلاد إلى طمس ذاكرتهم التاريخية والحضارية، خاصة في ظل تعرض العديد من المتاحف، وليس فقط متحف السودان، لعمليات نهب وسرقة واسعة النطاق.

وفي خضم هذه المأساة المرعبة ، أطلق ناشطون ومهتمون بالآثار وسم #أنقذوا_آثار_السودان في محاولة للفت أنظار العالم إلى الكارثة الأثرية غير المسبوقة التي يشهدها السودان، وللضغط من أجل اتخاذ خطوات فاعلة لحماية ما تبقى من إرثه الثقافي.

VOICE of sudanese community
السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

أسرى سجون «الدعم السريع» يكابدون معركة البقاء أحياء

● الخرطوم - «إندبندنت» - أفاد ناشطون سودانيون بأن أوضاع الأسرى عقب استعادة الجيش مدينة الخرطوم مأسوية، إذ يواجهون مشكلات صحية خطرة نتجت من ظروف قاسية عاشوها أثناء احتجازهم بخاصة تجويعهم المتعمد.

يواجه الأسرى السودانيون الذين احتجزتهم قوات «الدعم السريع» في معتقلاتها فترات طوالاً، قارب بعضها العامين، وحُرروا عقب استعادة الجيش السوداني أخيراً مدينة الخرطوم، أوضاعاً إنسانية قاسية، إذ يكابدون معركة البقاء، في وقت تداول نشطاء على مواقع التواصل صوراً مأسوية لهؤلاء الأسرى تبين تعرضهم لانتهاكات جسيمة تتنافى مع القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، تمثلت في تجويعهم المتعمد حتى أصبحت هيأتهم عبارة عن هياكل عظمية، إلى جانب الإهمال الطبي الذي أسهم

بحث مستمر

وكشفت مصادر شاركت في عملية إجلاء الأسرى الذين ظلوا ما يقارب العامين في معتقلاتٍ «الدعم السريع»، أن من بينهم ضباطاً وجنوداً تابعين للجيش، إضافة إلى مدنيين غالبيتهم معلمون وأساتذة جامعات وأطباء وأئمة مساجد اعتُقلوا من مناطق مختلفة، بينما يُتحقق من وجود سيدات في مراكز الاحتجاز كون الحرب أدت إلى اختفاء النساء والفتيات، بيد أن هناك معلومات متداولة تؤكد وجود مراكز خاصة بهن.

ووفقاً للمصادر ذاتها، عُثر على ٣٨٠ أسيراً في مواقع مختلفة أبرزها منطقة جبل أولياء (تبعد ٤٤ كيلومتراً من الخرطوم) والرياض وسوبا، علاوة على معتقلات متفرقة في الخرطوم، توفي ١٢ منهم عقب تحريرهم بسبب سوء حالاتهم الصحية، فضلاً عن أن مقومات الحياة الطبيعية من أكل وشرب وقضاء الحاجة، معدومة في المعتقلات.

وأوضحت المصادر أن وزارة الصحة الاتحادية رأت ضرورة في التدخل العاجل لاحتواء أزمة الأسرى بعدم تسليمهم إلى ذويهم وإدخالهم مستشفى القطينة بولاية النيل الأبيض القريبة من الخرطوم لتقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم وتوفير الكوادر المتخصصة بحسب الحاجة الملحة واتباع بروتوكول الإجلاء الطبي المتفق عليه عالمياً، الذي يشمل مد الأسرى الذين ساءت أوضاعهم الصحية في المعتقلات في المقام الأول بالسوائل.

وأكدت المصادر ذاتها أن عمليات البحث جارية عن مراكز الاحتجاز والمعتقلات التابعة لـ«الدعم السريع» حتى يتسنى إنقاذ بقية الأسرى الذين لا يزالون في قبضة هذه القوات.

تفاصيل صادمة

في السياق أوضح الناشط في العمل الإنساني في ولاية النيل الأبيض حذيفة عبدالفضيل أن «أوضاع الأسرى عقب استعادة الجيش مدينة الخرطوم مأسوية، إذ يواجهون مشكلات صحية خطرة نتجت من ظروف قاسية عاشوها أثناء احتجازهم بخاصة تجويعهم المتعمد»، وأضاف عبدالفضيل «من خلال متابعتي فإن الفحوصات الأولية أظهرت تعرضهم إلى معضلات صحية تمثلت في نقص الفيتامينات التي قادت بدورها إلى الإسهالات الحادة وفقدان السوائل بسبب التقيؤ المستمر، إلى جانب الإصابة بالحساسية وظهور طفح جلدي ناجم من التلوث بسبب احتجازهم فترات طويلة في معتقلات لا تتوافر فيها أماكن مخصصة لقضاء الحاجة، إلى جانب افتراش الأرض، إضافة إلى إصابة بعضهم بالتشويش السمعي، في حين أصيب بعض آخر بالعمى الليلي، فضلاً عن وجود إصابات وحشية تدل على التعذيب بحسب شهادات الأسرى الناجين»، وتابع «هناك بعض الأسرى مورست بحقهم انتهاكات مريعة، إذ بيّن الكشف الطبي ثلاث حالات إخصاء نتجت عنها مشاكل نفسية تفاقمت بسبب احتجازهم في غرف مظلمة، مما أدى إلى إصابتهم بنوبات الهلع بخاصة عند رؤيتهم الشمس».

واستطرد الناشط في العمل الإنساني «وفي ظل ما تعرض له هؤلاء الأسرى من انتهاكات بواسطة 'الدعم السريع'، لا يمكن وصف تلك الميليشيا إلا بأنها جماعات إرهابية تفتقر إلى الآدمية بسبب أفعالها الشنيعة، مما يثير التساؤلات عن حتمية تطبيق المسؤولية القانونية وعدم الإفلات من العقاب».

خطوات للتعافي

من جانبها تقول متخصصة التغذية ماجدة حاج آدم إن «الصور التي جرى تداولها في منصات التواصل الاجتماعي أظهرت الأسرى في حال هزال شديد تدل على أن أجسادهم عانت الجوع وسوء التغذية، فضلاً عن أن الجهاز الهضمي عندما يتوقف فترات طويلة يصبح حين استقباله أقل كمية من الطعام غير قادر على القيام بمهمته الطبيعية في جسم الإنسان بسبب ضعف عملية امتصاص العناصر الغذائية لديه».

وأردفت حاج آدم «لا بد كخطوة أولى في التعافي من اتباع أساليب العلاج السليمة لحساسية موقفهم من إجراء فحوصات شاملة، لا سيما أنهم يعانون اضطرابات وظيفية تجعل أعضاءهم عاجزة عن أداء أدوارها الحيوية، لذلك يجب تغذيتهم تدريجاً حتى لا يتعرضوا إلى مزيد من الأمراض كارتفاع الأنسولين في الدم والفشل الكلوي وأمراض القلب نتيجة للضعف الشديد في المناعة».

ونوهت متخصصة التغذية بأن «إدخال المرضى إلى المستشفى وتوفير كادر طبي متخصص يعجل بالشفاء، إذ يتم التعامل مع كل حالة بحسب نتائج الفحوصات، والآن هم بحاجة ماسة إلى السوائل والفيتامينات عن طريق الحقن الوريدي بمحاليل الملح والغلوكوز، وحال استقرار أوضاعهم الصحية ينتقل إلى مرحلة تعود الجهاز الهضمي الذي ظل خاملاً طوال فترة أسرهم، مما يستدعي تعزيزه بالمكملات الغذائية، إلى جانب العمل على إفراز حمض المعدة، ومن الضروري هنا الابتعاد عن النشويات المصنعة، بخاصة الخبز خلال هذه الفترة لأنه من الممكن أن تزيد من إضعاف الجهاز المناعي والاستعاضة عنها بالنشويات الطبيعية، إضافة إلى أنه خلال هذه المرحلة العلاجية لا يحتاجون إلى المركبات التي تفاقم أوضاعهم الصحية».

وختمت حديثها بالقول إنه «عقب استعادة هؤلاء الأسرى أوزانهم الطبيعية يجب العمل على ترويض عضلاتهم وأعصابهم بالتمارين الرياضية، لا سيما أن تأهيلهم التدريجي يضمن تحسن حالاتهم الصحية بشكل سليم».

صدمات ومعالجات

إلى ذلك ترى متخصصة الصحة النفسية، إبتسام محمود أن «الأسرى في الحروب بصورة عامة لديهم حقوق في المعاملة الإنسانية وتوفير الحد الأدنى من التغذية والعلاج، إلى جانب تهيئة مكان إقامتهم، لكن ما حصل للأسرى في حرب السودان بواسطة 'الدعم السريع' ينافي القيم والأخلاق، إذ تعرضوا للأذى الجسدي والنفسي والاجتماعي، مما انعكس سلباً على صحتهم النفسية وأصيبوا بالاكتئاب والقلق والخوف وشعروا بالموت واليأس من رؤية الأهل مرة أخرى، إضافة إلى الإصابة باضطرابات ما بعد الصدمة التي تحدث عند التعرض لصدمة قاسية واجترار ذكرى التعذيب، مما يؤدي إلى فقدان القدرة الذهنية والامتناع عن الطعام والتخلي عن الحياة، علاوة على اضطرابات الشخصية نتيجة التجربة القاسية من شدة التعذيب الذي يعرضهم للانفصال عن الواقع في ما ينتج عنه النسيان وعدم معرفة الاسم والهوية».

ومضت محمود قائلة «هؤلاء الأسرى يحتاجون الآن إلى رعاية صحية تشمل الجانب النفسي والاجتماعي حتى يتمكنوا من العودة إلى المجتمع بصورة لائقة وبنشاط وحيوية».

ولفتت متخصصة الصحة النفسية إلى أنه «حتى تكون نتائج العلاج متكاملة الأركان يستوجب التكاتف خصوصاً من قبل قطاع الصحة النفسية من خلال تكوين فرق تشرف على رعايتهم نفسياً، فضلاً عن إخضاعهم لجلسات عدة لإزالة آثار التعذيب الأليمة من نفوسهم».

رد الحقوق

على صعيد متصل قال المحامي السوداني ياسر زين العابدين إن «من الضروري معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية وحمايتهم في جميع الظروف التي أدت إلى اعتقالهم بخاصة أن عمليات التهديد والسباب والتجويع تتعارض مع اتفاقية جنيف، التي نصت على أنه في حال تعرض الأسرى لأي عمل غير مشروع يؤدي إلى أذى نفسي أو جسدي أو الوفاة فهو جريمة حرب، وعُدلت عقب الحرب العالمية الثانية وشملت جوانبها الحماية القانونية للأسرى ضمن الاتفاقية الثالثة لجنيف التي تألفت من ١٤٣ مادة ضمت جوانب عدة جميعها تعنى بأسرى الحرب وفي المقابل وجود مواد عقابية لصون كرامة الأسرى».

وواصل زين العابدين «كذلك اشترطت بعض المواد عدم التمادي في حجز الأسرى إذا ما أثر ذلك في صحتهم الجسدية، إلى جانب عدم احتجاز الأسير في زنازين انفرادية أو مع مجرمين جناة أو تعريضه لتشويه بدني، وكذلك منع الاقتصاص منه، علاوة على مواد أخرى تفرض المساواة في معاملة الأسرى من دون أن يكون هناك تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الانتماء السياسي».

وزاد «ما قامت به قوات 'الدعم السريع' من خلال ما شاهدناه في الفيديوهات الموثقة يمثل اعتداءً صارخاً لانتهاك مبدأ معاملة أسرى الحرب من طرق بربرية وحشية ترتقي إلى أسوأ الانتهاكات التي ظهرت في التاريخ الحديث، إذ إن ما جرى يعتبر وصمة عار في جبين الإنسانية وتجاوز كل الجرائم التي طفت على السطح إبان هذا القرن».

ونوه المحامي السوداني بأن «هذه الشواهد والجرائم الظاهرة للعيان من الضرورة بمكان إبرازها للعالم ليشاهد بأم الأعين هذه الحرب الموجعة التي استهدفت المواطنين، لا سيما وأن الجهات ذات الصلة يستوجب عليها فتح هذا الملف واتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية كفيلة بالاقتصاص ورد الحقوق ومعاقبة الجناة لمنع مثل هذه الجرائم مستقبلاً».

السودان : ٣٠ مليون وثيقة.. نجاة أكبر حصون الذاكرة من التدمير

○ الخرطوم - «العربية»

● في لحظة محفوفة بالتوتر والقلق، نجت «دار الوثائق القومية» من مصير مأساوي بعد أن كانت على شفا التدمير الكامل، في وقت تواجه فيه المتاحف السودانية ومعالم البلاد التاريخية أفظع أشكال التخريب، وجاء نبأ إنقاذ الأرشيف الثمين ليكون بمثابة شعاع أمل يضيء ظلام الذاكرة الوطنية بالسودان.

ورغم النيران التي اجتاحت المكاتب الإدارية، ظل الأرشيف الذي يحتوي على أكثر من ثلاثين مليون وثيقة بمنأى عن ألسنة اللهب، ليُعيد الأمل في الحفاظ على تاريخ السودان الذي لا يُقهر.

وفي تفاصيل الحادثة، لاقى نبأ نجاة «دار الوثائق القومية» في الخرطوم ترحيبا واسعا وسط السودانيين الذين عاشوا أوقاتا طويلة من القلق والخوف بسبب الدمار والتخريب والنهب والسرقة الذي لحق بمعالمهم الثقافية والتاريخية. ورغم الأضرار الكبيرة التي طالت بعض المكاتب الإدارية جراء الحريق، إلا أن الوثائق الثمينة التي تحتفظ بها الدار، والتي يقدر عددها بأكثر من ثلاثين مليون وثيقة، نجت تقريبا من التدمير، ما منح الحدث بُعدا رمزيا عميقا في تأكيد أهمية هذه المؤسسة التي تحافظ على الذاكرة الحية للأمة.

وعلى وقع ذلك التطور المثير تفاعل السودانيون على منصات التواصل الاجتماعي بطريقة لافتة، حيث تداول السودانيون الأنباء والصور التي توثق حماية دار الوثائق، معبرين عن فخرهم وارتياحهم. تفاعل الكثيرون مع الحدث بتعليقات تؤكد أهمية هذه المؤسسة في حفظ هوية الأمة وتاريخها، في وقت تعصف فيه البلاد بتحديات كبيرة. بينما أثنى آخرون على الجهود الأمنية التي بذلت لحماية هذا الكنز الوطني، معبرين عن أملهم في أن تظل دار الوثائق صامدة أمام أي تهديدات قد تواجهها في المستقبل، كونها تمثل تاريخا حيا لا يمكن تعويضه.

وكان الصحفي والمخرج السوداني الطيب صديق أول من نقل هذا النبأ، مؤكدًا أن الحريق طال المكاتب الإدارية فقط، بينما نجا أرشيف الوثائق من الأضرار رغم تفرقها وبعثرتها على الأرض. وطالب الجهات المعنية بالتحرك الفوري لحماية هذا الإرث الثمين من الإهمال والضياع بعد نجاته من ألسنة النيران والتدمير والخراب والنهب.

وبسرعة، تحركت قوات الأمن السودانية لتأمين دار الوثائق، حيث أرسلت قوة متخصصة لضمان سلامة المبنى ومحتوياته. وفي هذا السياق، أكد مدير الإدارة العامة للشرطة الأمنية، اللواء سفيان عبدالوهاب حمد رملي، أن قوات الأمن تعمل بلا كلل لتأمين الموقع وحمايته حتى تسليمه للجهات المختصة، مشددا على الدور المحوري الذي تضطلع به دار الوثائق في الحفاظ على تاريخ السودان وحمايته من محاولات التدمير.

وتأسست «دار الوثائق القومية» في عام ١٩١٦، وتعد واحدة من أعرق دور الأرشيف في العالم العربي وأفريقيا. على مدار السنوات، لعبت الدار دورا محوريا في حفظ وتوثيق أهم مراحل تاريخ السودان من خلال جمع الوثائق الحكومية والمطبوعات المحلية وأرشيف الصحافة، ما مكنها من تأمين نحو ثلاثين مليون وثيقة موزعة على مئات المجموعات التي تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي للسودان عبر العصور.

وقد أشار المؤرخ والأستاذ الجامعي البروفسير أحمد إبراهيم أبوشوك في مقال سابق إلى أن دار الوثائق السودانية تعتبر من أقدم دور الوثائق في الوطن العربي وأفريقيا، حيث تحتل المرتبة الثالثة من حيث الأقدمية بعد الأرشيف الوطني التونسي ودار الوثائق المصرية.

وقد تأسست الدار في البداية كمكتب صغير لجمع الأوراق المالية والقضائية في عهد الحكم الثنائي عام ١٩١٦، ثم تم تطويرها تدريجيا إلى «مكتب محفوظات السودان» في عام ١٩٤٨، ليتم تحويلها بعد الاستقلال إلى «دار الوثائق القومية» بموجب قانون تم إصداره في عام ١٩٦٥. ومع مرور الزمن، وتحديدا في عام ١٩٨٢، تم تعديل القانون ليتم تحويلها إلى «دار الوثائق القومية» تحت إشراف مجلس قومي برئاسة الوزير المعين من قبل رئيس الجمهورية.

وحسب المختصين فقد نجحت الدار في جمع أرشيف ضخم من الوثائق التاريخية التي تضم سلطنتي الفونج والفور، بالإضافة إلى وثائق المهدية التي تحتوي على نحو ٨٠ ألف وثيقة. هذا الأرشيف الهائل لعب دورا رئيسيا في دعم الدراسات الأكاديمية والسياسية في السودان من خلال تقديم مواد أرشيفية غنية تساهم في تقديم الحقائق بعيدًا عن الانطباعات الشخصية والتأثيرات الخارجية. كما أسهمت الدار بشكل كبير في حل القضايا القومية الكبرى من خلال توفير الوثائق اللازمة لدعم لجان ومؤتمرات متعددة مثل «مؤتمر المائدة المستديرة» ومفاوضات السلام التي تمت في فترات مختلفة من تاريخ السودان.

من خلال هذا النجاح، تتجاوز قيمة «دار الوثائق القومية» كونها مجرد مستودع للذكريات التاريخية، فهي تمثل رمزًا للذاكرة الوطنية الحية التي تواصل الإضاءة على ماضي السودان، مشيرة إلى الطريق نحو مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا.

VOICE of sudanese community

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ

SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

المدرسة منعت الزوجين في وقت سابق من دخول مبناها بعد أن أعربا عن اعتراضهما على آلية تعيين مدير جديد

اعتقال والدَي طفلة بسبب انتقادهما لمدرستها على «واتساب»

● لندن – «وكالات» – ألقت الشرطة القبض على والدي طفلة تبلغ من العمر تسع سنوات بعد أن عبّرا عن استيائهما من إدارة مدرستها الابتدائية عبر مجموعة محادثة على تطبيق «واتساب».

ووفقًا للتقارير، فقد تم توقيف ماكسي أليـن وروزاليند ليفين أمام ابنتهما الصغيرة من قبل ستة ضباط، قبل أن يتم احتجازهما في زنزانة لمدة ثماني ساعات.

وخضع كل منهما للاستجواب بتهم تتعلق بالمضايقة واستخدام الاتصالات بشكل ضار والتسبب في إزعاج داخل المدرسة.

وبعد تحقيق استمر خمسة أسابيع، خلصت الشرطة إلى أنه لا يوجد داعٍ لاتخاذ أي إجراء قانوني ضدهما، بحسب «التلغراف».

وجاء اعتقال الزوجين، الذي وقع في ٢٩ يناير، عقب شكوى قدمتها مدرسة «كولي هيل الابتدائية» في هيرتفوردشاير، تتعلق بإرسال ألين وزوجته عددًا من الرسائل الإلكترونية، بالإضافة إلى تعليقات وصفها مسؤولو المدرسة بأنها «مسيئة» على مجموعة واتساب خاصة بأولياء الأمور.

وكانت المدرسة قد منعت الزوجين في وقت سابق من دخول مبناها، بعد أن أعربا عن اعتراضهما على آلية تعيين مدير جديد، وانتقدا رئيس مجلس الأمناء عبر تطبيق «واتساب»،

,صرّح ألين، وهو منتج في إذاعة «تايمز راديو»، بأن إدارة المدرسة عمدت إلى استخدام الشرطة لـ«إسكات أولياء الأمور المزعجين»، مؤكدًا أن ما حدث يمثل «تجاوزًا هائلاً للسلطة» من قبل شرطة «هرتفوردشاير».

وأضاف: «لقد كان الأمر كابوسيًا بكل معنى الكلمة. لم أصدق أن سلطة عامة يمكنها استخدام الشرطة لإغلاق تحقيق مشروع. لم نستخدم لغة مسيئة أو تهديدية على الإطلاق، حتى في المحادثات الخاصة، وكنا نتبع الإجراءات القانونية دائمًا. ومع ذلك، لم يتم إبلاغنا حتى الآن عن طبيعة الرسائل التي اعتبرت جريمة، وهو أمر أشبه بما يحدث في روايات كافكا.»

ويعود أصل النزاع إلى مايو من العام الماضي، عندما أرسل ألين رسالة إلى مجلس الأمناء بالمدرسة، متسائلاً عن سبب عدم بدء عملية توظيف مفتوحة لمدير جديد، رغم إعلان المدير السابق عن تقاعده قبل ستة أشهر.

وفي الشهر التالي، بعثت رئيسة مجلس الأمناء جاكي سبرينغز، برسالة إلى أولياء الأمور، حذرت فيها من أن المدرسة ستتخذ إجراءات ضد أي شخص يسبب «التوتر» بين أفراد المجتمع المدرسي.

وأعرب ألين وزوجته عن غضبهما من هذا التهديد عبر مجموعة واتساب الخاصة بأولياء الأمور.

وأكدت ليفين، البالغة من العمر ٤٦ عامًا، أنها قامت بالتعليق على المديرة المؤقتة لويز توماس، معبرةً عن رأيها بأن المدرسة تبالغ في رد فعلها تجاه منشورات وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي وقت لاحق، قررت المدرسة حظر دخول الزوجين إلى مبناها، وأبلغتهما بأن وسيلة الاتصال الوحيدة المتاحة لهما ستكون عبر البريد الإلكتروني.

وخلال الأسابيع التالية، أرسل الزوجان عدة رسائل إلكترونية إلى المدرسة في محاولة لإلغاء الحظر، خاصة وأن ابنتهما ساشا تعاني من الصرع. كما قدّما شكوى رسمية بشأن عملية تعيين المدير الجديد.

وعندما اعتبرت المدرسة أن عدد الرسائل الإلكترونية بات مفرطا، طلبت المشورة من شرطة «هرتفوردشاير»، التي أصدرت تحذيرًا رسميًا للزوجين في ديسمبر.

وبحسب التقارير، فقد نصح أحد الضباط الأسرة بسحب ابنتهما من المدرسة، وهو ما حدث في يناير، قبل أسبوع واحد فقط من اعتقالهما.

وعندما وصلت الشرطة إلى منزل ليفين، اعتقدت في البداية أن ابنتها قد تعرضت لمكروه، إذ لم تستطع تخيّل سبب آخر يجعل ستة ضباط يقفون على عتبة بابها.

وقالت: «كان قلبي يخفق بشدة، معتقدةً أن شيئًا فظيعًا قد حدث. وعندما تم إبلاغي بأنني رهن الاعتقال، شعرت، ولو للحظة، بالارتياح المؤقت. لكن سرعان ما تساءلت: ما الذي يحدث بحق الجحيم؟!»

وقضى الزوجان ١١ ساعة في مركز شرطة «ستيفنيج»، حيث خضعا للاستجواب تحت الحجز قبل إطلاق سراحهما عند منتصف الليل.

وفي بيان صادر عن مدرسة «كولي هيل الابتدائية»، قالت الإدارة: «طلبنا المشورة من الشرطة بعد تلقي عدد كبير من المراسلات المباشرة والمنشورات العامة على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل اثنين من أولياء الأمور، الأمر الذي بات مزعجًا للموظفين وأولياء الأمور وأعضاء مجلس الأمناء.»

وأضاف البيان: «نرحب دائمًا بملاحظات أولياء الأمور، لكننا نطلب منهم تقديمها بطرق مناسبة، وفقًا لإجراءات الشكاوى المعتمدة لدينا.»

بريطانيا : غرامات ضخمة وسجن للمخالفين عقوبة تشغيل العمال غير القانونيين

● أطلقت حكومة العمال حملة جديدة لمكافحة تشغيل العمال غير القانونيين، تستهدف قطاعات مثل صالونات التجميل، ومحطات غسيل السيارات، ومواقع البناء، والمطاعم.

وتهدف هذه الإجراءات إلى فرض رقابة صارمة على سوق العمل، مع فرض غرامات تصل إلى ٦٠ ألف جنيه إسترليني عن كل عامل غير قانوني، إضافة إلى إمكانية استبعاد مديري الشركات من مناصبهم، وعقوبات بالسجن تصل إلى خمس سنوات.

وحسب ما ذكرته صحيفة الإندبندنت «Independent» أعلنت وزيرة الداخلية، إيفيت كوبر، عن هذه التدابير، مؤكدة أن التغاضي عن تشغيل المهاجرين غير القانونيين يدعم مهربي البشر الذين يستغلون رغبة البعض في العمل بوعدهم بحياة أفضل في بريطانيا. وأوضحت أن هذه الممارسات لا تضر فقط بالنظام القانوني، بل تضعف المنافسة العادلة بين الشركات. وأضافت أن الإجراءات الجديدة تأتي استكمالا للجهود السابقة لمكافحة الجريمة المنظمة في مجال الهجرة، من خلال تكثيف المداهمات والاعتقالات، ورفع معدلات الترحيل إلى أعلى مستوى لها منذ خمس سنوات.

ولم تكن الشركات التي تعتمد على العمالة المرنة مطالبة سابقًا بالتحقق من الوضع القانوني للعاملين لديها، أما الآن فسيُفرض عليها الالتزام بإجراء هذه الفحوصات، تمامًا كما هو الحال في القطاعات الأخرى.

وستواجه الشركات المخالفة عقوبات تشمل الغرامات المرتفعة، والإغلاق، ومنع المدراء من تولي مناصبهم. وتستهدف هذه الخطوة ضمان منافسة عادلة، إذ أن بعض الشركات الكبرى مثل ديلفرو، جاست إيت، وأوبر إيتس، تجري بالفعل هذه الفحوصات على العاملين لديها.

إلى جانب تشديد القوانين، ستعتمد فرق إنفاذ قوانين الهجرة تقنيات جديدة لتعزيز الرقابة، حيث سيتم تزويد الضباط بكاميرات جسدية اعتبارًا من مايو المقبل، بتمويل قدره ٥ ملايين جنيه إسترليني، بهدف توثيق الأدلة ضد الشركات المخالفة ودعم الملاحقات القضائية. كما صعدت السلطات من عمليات التفتيش، إذ نفذت منذ يوليو أكثر من ٦,٧٨٤ زيارة تفتيشية، أسفرت عن ٤,٧٧٩ حالة اعتقال، بزيادة ٤٢٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، إلى جانب إصدار ١,٥٠٨ غرامات مدنية بحق المخالفين. وتسعى حكومة العمال من خلال هذه الخطوات إلى ضبط نظام الهجرة واللجوء، مع إلغاء بعض السياسات المتشددة السابقة، وتعزيز عمليات الترحيل، ومكافحة تهريب العمال، لضمان تطبيق القوانين بحزم وحماية سوق العمل من الانتهاكات.

القبض على ستة مراهقين اغتصبوا فتاة في حقل غرب ساسكس

● ألقي القبض على ستة مراهقين في تشيتشيستر، غرب ساسكس، بعد تعرض فتاة تبلغ من العمر ١٥ عامًا لاغتصاب مروع قرب سور هادريان» (Hadrian's Wall)، على الطريق A٢٨٦ يوم ١٩ مارس بين الساعة ٧ و٨:٣٠ مساءً.

وحسب ما ذكرته صحيفة ميترو «Metro» أُبْلِغَت الشرطة بالحادث، حيث تلقت الفتاة دعمًا من الضباط المتخصصين. وأُلقي القبض على المراهقين، أربعة منهم في السادسة عشرة من العمر واثنين في الخامسة عشرة، للاشتباه في تورطهم في الحادث. وقد أُفرج عنهم بكفالة في انتظار استكمال التحقيقات حتى نهاية يونيو.

وقالت المحققة جيما مولوي: «كان هذا هجومًا مروعًا على ضحية ضعيفة، ونحن ندرك القلق الذي سيُسببه هذا في المجتمع». كما دعت الشرطة شهود العيان أو أي شخص لديه لقطات متعلقة بالحادث إلى الاتصال بالشرطة عبر الرقم ١٠١ أو من خلال الإنترنت، مع ذكر رقم مرجع الجريمة ٤٧٢٥٠٠٥٢٢٩٨.

مطار جاتويك يلغي متطلبات إزالة الأجهزة الإلكترونية والعبوات السائلة من الأمتعة اليدوية

● أعلن مطار جاتويك في لندن عن إلغاء الحاجة لإزالة الأجهزة الإلكترونية أو وضع السوائل في أكياس بلاستيكية شفافة عند المرور عبر نقاط التفتيش الأمنية، وذلك بفضل تركيب أجهزة مسح جديدة بتقنية التصوير المقطعي المحوسب ثلاثي الأبعاد (CT).

وأكد المطار أن المسافرين يمكنهم الآن ترك الأجهزة الإلكترونية مثل أجهزة الكمبيوتر المحمولة والعبوات السائلة داخل أمتعتهم اليدوية عند اجتياز الفحص الأمني.

ومع ذلك، لا تزال القاعدة الخاصة بالحد الأقصى لكمية السوائل قائمة، حيث يجب أن تظل السوائل ضمن سعة ١٠٠ مل، لكنها لم تعد بحاجة إلى إخراجها ووضعها في أكياس بلاستيكية شفافة.

وأشاد رئيس الأمن في مطار جاتويك سايروس دانا، بهذه الخطوة، واصفا إياها بأنها «تغيير إيجابي للمسافرين».

وأضاف: «أكثر من ٩٥٪ من المسافرين يمرون بالفعل عبر الأمن في مطار جاتويك في أقل من خمس دقائق».

وأوضح دانا أن الأولوية القصوى للمطار تظل ضمان سلامة المسافرين وأمن المطار، مشددًا على أن «هذه التقنية المتطورة تضمن تجربة آمنة وفعالة للمسافرين».

يُذكر أن عددًا من المطارات البريطانية الأخرى، بما في ذلك مطارات لندن سيتي ولوتون وبرمنغهام وبريستول وساوث إند، قد بدأت بالفعل في تطبيق القواعد الجديدة الخاصة بالسوائل. ورغم هذا التغيير، حذّر متحدث باسم مطار جاتويك المسافرين من أن العديد من المطارات حول العالم لم تعتمد بعد هذه التقنية الحديثة، مما يعني أن القواعد القديمة، بما في ذلك ضرورة استخدام أكياس بلاستيكية شفافة بسعة لتر واحد والحد الأقصى للسوائل البالغ ١٠٠ مل، قد لا تزال سارية عند العودة من وجهات أخرى.

رجل شجاع يُنهي هجوم صقر على سكان قريته بعد أسابيع من الرعب

● نجح ستيف هاريس، البالغ من العمر ٤٠ عامًا، في القبض على صقر هاجم سكان قريته في هيرتفوردشاير لعدة أسابيع، بعد أن طارده أثناء ركضه اليومي.

وفقا لما ذكرته صحيفة «الغارديان» Guardian، تعرض عدد من سكان قرية فلامستيد، بالقرب من لوتون، لهجمات مفاجئة من طائر تم التعرف عليه لاحقا كصقر هاريس. وأوضح البعض أن هذه الهجمات أسفرت عن إصابات، بما في ذلك نزيف، وفي إحدى الحالات تطلب الأمر العلاج في المستشفى. كما لوحظ أن الهجمات تزايدت بشكل خاص على الرجال طوال القامة، ما دفع الكثير منهم إلى ارتداء قبعات أو خوذات ركوب الدراجات أثناء الخروج.

وكان الصقر، الذي كان يهاجم بشكل متكرر، قد ألحق الضرر بعدد من الأطفال أيضا، حيث تعرض صبي يبلغ من العمر ١١ عامًا لهجوم الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى هجوم آخر على أطفال كانوا في طريقهم من المدرسة. وذكر هاريس، وهو أخصائي علاج طبيعي وأب لطفلين، أنه كان قد تعرض للهجوم عدة مرات قبل أن ينجح في القبض على الصقر. وفي أحد الأيام، وبينما كان يقوم بجريه المعتاد، تبعته الطيور لمسافة ميل قبل أن يدخل حديقته. وقال هاريس: «عندما وصل إلى الحديقة، كنت قد حملت قفصًا فوق رأسي وألقيت به على الطائر. في النهاية جلس في السقيفة وهو يصرخ في وجهي». وأوضح هاريس أنه اضطر إلى إبعاد أطفاله عن الحديقة طوال الأسابيع الماضية، حيث كان الطائر يظل جاثمًا على شجرة في الحديقة. وأضاف: «شعرت بارتياح كبير، ولم أعد قلقا بشأن الهجمات»

من جهته، عبر بول بويز، البستاني المحلي الذي تعرض للهجوم مرتين، عن سعادته بنجاح هاريس في القبض على الصقر، قائلا: «الجميع في القرية يشعرون بالارتياح، خاصة أن الطائر كان يُرعبنا لفترة طويلة».

اجتماع طارئ في داونينغ ستريت لمواجهة أزمة النظافة في برمنغهام

● تواجه أنجيلا راينر، نائبة رئيس الوزراء البريطاني، ضغوطا متزايدة لعقد اجتماع طارئ للجنة الاستجابة للطوارئ الوطنية والدولية «كوبرا» في داونينغ ستريت، وسط تفاقم أزمة إضراب عمال النظافة في مدينة برمنغهام.

ويطالب حزب المحافظين راينر بإرسال شركات تنظيف خاصة لإنهاء سيطرة النقابات على قطاع جمع النفايات، في ظل استمرار الإضراب الذي دخل أسبوعه الثالث، مما أدى إلى تراكم القمامة في الشوارع وانتشار الفئران الضخمة، والتي وصفها بعض السكان بأنها «بحجم القطط». وتدور الأزمة حول نزاع بين مجلس مدينة برمنغهام، الذي يديره حزب العمال ويعاني من الإفلاس، ونقابة «يونايت» العمالية.

وفي رسالة مشتركة يوم السبت، دعا أليكس بيرغهارت، وزير مكتب الظل وكيفن هولينريك وزير الإسكان في حكومة الظل، راينر إلى التدخل شخصيًا، مشيرين إلى أن الفوضى «تعرض حياة السكان للخطر».

وطالب الوزيران بعقد اجتماع للجنة «كوبرا»، التي عادة ما تجتمع في أوقات الأزمات الكبرى مثل الفيضانات والهجمات الإرهابية والأوبئة.

كما دعوا راينر إلى اتخاذ إجراءات فورية عبر توظيف شركات جمع النفايات الخاصة لكسر الإضراب، وإصدار تعليمات للمفوضين الخمسة الذين عينتهم لإدارة المجلس المحلي بتخفيض رواتب أعضاء المجلس لتمويل هذه الخطوة.

وجاء في الرسالة: «عانى سكان برمنغهام التي تدير أكبر مجلس محلي في أوروبا من سنوات من سوء الإدارة والفشل تحت قيادة حزب العمال».

وأضافا: «من سوء الإدارة المالية إلى الفشل في جمع النفايات، بات الوضع أشبه بـ'شتاء السخط' في أواخر السبعينيات، حيث تكدست القمامة في الشوارع، تمامًا كما هو الحال الآن في برمنغهام».

واتهم المحافظون حزب العمال بسوء إدارة المدينة، مما أدى إلى زيادة ضريبة المجلس بنسبة ٧,٥٪، وتدهور الخدمات الأساسية وانتشار الفئران في الشوارع وتسريح العمال في قطاع جمع النفايات.

وقد دعت نقابة «يونايت»، التي تُعد واحدة من أكبر الداعمين الماليين لحزب العمال، إلى الإضراب بسبب إلغاء إحدى الوظائف، حيث تزعم أن ذلك سيؤدي إلى خسارة ٥٠ عاملا لما يصل إلى ٨ آلاف جنيه إسترليني سنويًا، بالإضافة إلى فقدان ٢٠ عاملا آخرين نحو ٢٠٠٠ جنيه إسترليني سنويًا.

لكن مجلس المدينة نفى هذه الادعاءات، مؤكدًا أنه بموجب عرضه المقترح «لن يخسر أي عامل أمواله»، ومشيرًا إلى أن التغييرات تهدف إلى تحسين خدمات جمع النفايات.

ومع ذلك، هددت السلطات بتسريح ٧٦ عاملاً من عمال النظافة الذين يرفضون التغييرات إذا استمرت الإضرابات.

من جانبه، صرح متحدث باسم وزارة الإسكان والمجتمعات المحلية قائلا: «يستحق سكان برمنغهام خدمة نظافة نظيفة وموثوقة. وسيواصل المفوضون دعم مجلس المدينة للتوصل إلى حل عادل ومستدام مع النقابة لضمان تقديم خدمة نفايات فعالة تحقق قيمة جيدة لدافعي الضرائب». وأضاف: «نعمل على إصلاح أسس الحكم المحلي في جميع أنحاء إنجلترا من خلال تقديم تسويات تمويل متعددة السنوات، وإصلاح التدقيق المحلي، وتخصيص ٦٩ مليار جنيه إسترليني لدعم المجالس المحلية في تقديم الخدمات الأساسية، بما في ذلك جمع النفايات».

VOICE of sudanese community

إضاءة

الطريق إلى تعافي السودان بعد الحرب

محجوب الخليفة *

● في خضم المعاناة التي أرهقت كاهل السودان، تتجلى ضرورة الالتفاف حول الوطن باعتباره أسمى من كل المصالح الضيقة والتوجهات الحزبية. إن الخروج من نفق الحرب المظلم يتطلب إرادة وطنية صادقة، تؤمن بأن السودان يجب أن يُبنى على أسس جديدة، قائمة على العلم والمعرفة والسلم الاجتماعي، تضمن استعادة الدولة لعافيتها.

مؤتمر قومي جامع: خارطة الطريق نحو المستقبل

لا يمكن للسودان أن ينهض دون إجماع وطني حقيقي. ولذلك، ينبغي أن تكون الخطوة الأولى في مسيرة التعافي تنظيم مؤتمر قومي جامع، يضم كل القوى الوطنية الصادقة، بعيدًا عن الأجندات الحزبية الضيقة. يجب أن يكون هذا المؤتمر منصة للحوار الشفاف، تُطرح فيه الرؤى المستقبلية لإعادة بناء السودان على أسس دستورية وقانونية تضمن حقوق الجميع.

إعادة رسم ملامح الدولة الحديثة

يتطلب التعافي إعادة تعريف دور مؤسسات الدولة، ووضع ضوابط واضحة تلتزم بها جميع الجهات. يجب أن تعمل مؤسسات الدولة وفق مهامها الدستورية دون تجاوزات، بحيث يُعاد بناء النظام الإداري على الكفاءة والنزاهة بدلًا من الولاءات السياسية. لا بدّ من إعادة هيكلة المؤسسات السيادية، خاصة الجيش والشرطة والأجهزة العدلية، لتصبح أدوات لحماية الوطن والمواطن، لا لخدمة مصالح سياسية ضيقة.

هيكلة الأحزاب السياسية: تقليل العدد وتحديد المعايير

من أكبر الأزمات التي واجهها السودان هي فوضى التعدد الحزبي، حيث تجاوز عدد الأحزاب العشرات، دون أن يكون لها برامج واضحة أو تأثير حقيقي. يجب أن يتم وضع ضوابط قانونية صارمة، تضمن تقليل عدد الأحزاب السياسية إلى سبعة أو عشرة أحزاب كحد أقصى، بحيث تكون لكل حزب قاعدة جماهيرية حقيقية، وبرنامج سياسي واضح، يخدم مصالح السودان بدلًا من المصالح الشخصية أو الفئوية. إن تقليل عدد الأحزاب سيؤدي إلى نظام سياسي أكثر استقرارًا، يمنع تفتيت الأصوات، ويجعل التنافس السياسي أكثر نضجًا ومسؤولية.

القضاء المستقل.. محاسبة عادلة وبداية جديدة

إرساء العدالة هو حجر الأساس لأي دولة تنهض من رماد الحروب. لا بدّ من ضمان استقلال القضاء، ليكون قادرًا على فتح ملفات الفساد والانتهاكات التي أضرت بالسودان، ومحاسبة الجهات التي استغلت السلطة لإثراء ذاتها أو إشعال الفتن. العدالة الانتقالية يجب أن تكون جزءًا رئيسيًا من مسار التعافي، بحيث لا يفلت أي مجرم من العقاب، وفي الوقت نفسه يُتاح للسودانيين فرصة للمصالحة الوطنية الحقيقية.

إعلاء قيم العلم والمعرفة

لا يمكن لأي دولة أن تنهض دون أن يكون العلم والمعرفة في صدارة أولوياتها. يجب أن تتبنى الدولة مشروعًا وطنيًا لإصلاح التعليم، وإعادة بناء الجامعات والمدارس، وتشجيع البحث العلمي، ليكون الأساس الذي يُبنى عليه السودان الحديث. إن الاستثمار في العقول هو الضمانة الوحيدة لبناء مستقبل مستدام، بعيدًا عن التجاذبات السياسية.

السلم الاجتماعي والمصالحة الوطنية

الحرب خلّفت جروحًا عميقة في النسيج الاجتماعي، ولا يمكن تجاوزها إلا عبر مشروع وطني يهدف إلى تحقيق السلم الاجتماعي والمصالحة بين المكونات السودانية كافة. يجب أن يُصاغ برنامج للمصالحة الوطنية، يشمل تعويض الضحايا، ورد الحقوق، وبناء الثقة بين مكونات المجتمع، لضمان أن لا تتكرر الأخطاء الماضية.

الإرادة الوطنية هي المفتاح

طريق التعافي لن يكون سهلًا، لكنه ليس مستحيلًا. بإرادة وطنية صادقة، ومؤسسات قوية، وعدالة نزيهة، يمكن للسودان أن ينهض مجددًا، ليكون نموذجًا لدولة مستقرة وعادلة. إن اللحظة الراهنة هي لحظة فاصلة في تاريخ السودان، وتستدعي منا جميعًا أن نضع الوطن فوق كل الاعتبارات، وأن نعمل معًا لبناء سودان جديد، قائم على أسس متينة من العلم والعدل والسلم الاجتماعي.

* كاتب صحفي.

قلم تصحيح

التنمية حصن السودان المنيع

محمد المهدي *

● في ظل الحرب الطاحنة التي تتعرض لها البلاد، وما خلفته من دمار وخراب، مما اضطر كثيراً من الأسر إلى النزوح من مدنهم وقراهم التي دخلها الجنجويد، وعملوا في أهلها تقتيلاً وتعذيباً، مع ممارسة أسوأ أنواع الانتهاكات في حق المواطنين، ثم نهب الممتلكات، والتدوين العشوائي للأحياء، الذي لم تسلم منه المستشفيات والأسواق والبيوت، وقد راح ضحيته أعداد كبيرة من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال.

هذه التجربة المريرة التي عشناها وما زلنا حتى الآن تحت تأثير تداعياتها، والتي ستستمر فترة من الزمن، تتطلب منا وقفة جادة للاستفادة مما حدث، والتخطيط السليم للمستقبل.

إن الأوطان يحميها أبناؤها، فهم القادرون على تقديم الغالي والنفيس من أجلها، لكن إذا نظرنا إلى حالنا وحال أبنائنا لتملكتنا الدهشة مما يحدث.

هناك مشكلة كبرى في مجال التعليم، من حيث الخطط والمناهج، وربط التعليم بسوق العمل. هل يعقل أن تخرّج الجامعات الآلاف من الطلاب سنوياً في جميع التخصصات من الكليات النظرية والتطبيقية، ولكن من دون خطط من الجهات الرسمية لاستيعابهم في سوق العمل؟ فيلجأ بعضهم إلى وظائف بديلة دائمة أو مؤقتة، ويخطط الكثير من الخريجين، الذين سُدّت في وجوههم الأبواب، لمغادرة هذا البلد الشاسع المساحة، العميم الخيرات، الذي لم يجدوا فيه سبلاً لكسب العيش.

إن كثيراً من القرى التي دخلتها مليشيا الدعم السريع، لم يكن بها إلا النساء والأطفال وكبار السن. فقد توزع الشباب بين المدن ودول الاغتراب، بل خاطر بعضهم بحياته مهاجراً إلى أوروبا، رغم ما يتعرضون له في تلك المحاولة المحفوفة بالمخاطر.

إن الواجب يحتّم علينا استخلاص العبر والدروس من هذه التجربة، وذلك بالالتفات إلى هؤلاء الخريجين، فهم قوة بشرية لا يستهان بها، فلا بدّ من التخطيط لاستيعابهم في سوق العمل على مستوى ولاياتهم ومدنهم. ويكون ذلك عبر التنمية الشاملة لتلك المناطق بإيصال الكهرباء إليها، فقد أصبحت ضرورة لا غنى عنها. وهناك بدائل مثل الطاقة الشمسية، التي استفادت منها دول عديدة. ومع توفير الطاقة، تحتاج البلاد إلى شبكة طرق حديثة، تساعد في نقل المنتجات إلى الأسواق ومناطق الاستهلاك.

إن تهيئة البنية التحتية ضرورة لتنتظم البلاد طفرة تنموية، في وجود خطط استراتيجية للاستفادة من موارد البلاد، وإتاحة الفرصة للخريجين لقيام مشاريعهم الفردية والجماعية، وذلك عبر إنشاء محافظ متخصصة لتمويل هؤلاء الخريجين، وتوفير فرص لتدريبهم عبر ورش عمل، فيمكن أن تنشأ محفظة يشارك في تمويلها البنك الزراعي وبنك المزارع، وبنك الثروة الحيوانية ووزارة المالية، لتمويل مشاريع لخريجي الزراعة والبيطرة.

وتنشأ محفظة مماثلة تمولها البنوك العاملة في المجالين الصناعي والعقاري، لتمويل مشاريع خريجي الكليات الهندسية والتقنية.

وهناك تجربة مفيدة في المملكة العربية السعودية بمسمى (ريادة الأعمال)، يتم عبرها تدريب رواد الأعمال وتمويلهم، وتذليل العقبات التي تواجههم، وتقديم كامل الدعم والرعاية لهم، حتى يتحقق النجاح لمشاريعهم. وقد نجحت هذه التجربة، وصار عدد كبير منهم أصحاب شركات. وامتلك بعضهم علامات تجارية وأسماء أعمال تخطت مناطقهم وانتشرت، فصارت لها فروع في عدد من مدن المملكة.

لا بدّ أن يعود أبناؤنا للارتباط بهذه الأرض، ليعيشوا عليها، وينعموا بخيراتها، ويدافعوا عن ترابها ضد كل معتدٍ وطامعٍ، فلا أحد أحق من أبناء السودان بخيراته.

إن الشباب المتسلحين بالعلم والمعرفة، يمتلكون أدوات العصر، التي تمكنهم من التسويق في الخارج وفتح أسواق جديدة للمنتجات السودانية في دول العالم، فقد عايشنا بعض المحاولات الجادة لشباب طرقوا هذا الباب، وحققوا نجاحات باهرة، فقد نجح أحد الخريجين في تصنيع الحلوى من التبلدي (القنقليز) وتسويقها خارج السودان، وقد التقيته مصادفة وحدثني عن تجربته ونجاحها، وازدياد الطلب على منتجاته باستمرار. وقد شاهدنا نجاح تسويق عبوات زيت السمسم في الأسواق الأمريكية والإقبال على شرائه، وكذلك تجربة مجموعة من الشباب في تعبئة المنتجات الزراعية في عبوات غاية في الروعة والجمال لتصديرها إلى دول الخليج وغيرها.

كل تلك التجارب حققت النجاح، في ظل ظروف معقدة وأوضاع غير مستقرة، فإذا وجد هؤلاء الشباب البيئة الصالحة للعمل، فسيكون النجاح حليفهم، وسنراهم رجال أعمال ناجحين ومُصدِّرين لمنتجاتهم، بدلاً من اغترابهم للعمل في مهن هامشية، برواتب ضعيفة لا تحقق لهم عائداً مجزياً، ولا تمكنهم من تحقيق أحلامهم، فتمضي السنوات وهم يجرون وراء سراب يحسبونه ماءً، حتى إذا رجعو إلى ديارهم وجدوا الحصيلة لا تساوي ما ضاع من أعمارهم،، ليت الدولة تلتفت إليهم وتضع الخطط التي تفتح لهم آفاق المستقبل، وسيعم الخير هؤلاء الشباب وأسرهم والبلاد.

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

رد فعل

تفويج البصات.. عندما يسير الفشل بسرينة

عماد أبوشامة *

● * يعجبني جداً وصف منصور خالد للنخب السياسية بإدمان الفشل.. فقد أثبتت كل الحقب أنه إدمان لا فكاك منه.. لكن الفشل ليس قاصراً على القيادات السياسية.. فقد تعداه إلى القيادات الإدارية لدينا.. والتي جعلت لهذا الفشل عربة نجدة تفسح له الطريق وتقوده بإصرار إلى غاياته المرجوة في أن يظل هذا البلد يئن تحت وطأة التخلف لا يغادرها قيد أنملة. وهذه القيادات ومؤسساتها لا تعرف صناعة الحلول الدائمة والناجعة، فتعيش بالسنين العجاف في حلول يفترض أنها طارئة ووقتية، فتجعل منها نظاماً دائماً للحياة، فيتحول مع الزمان إلى حالة إدمان لا يرجو ولا يتمنى مريضه العلاج منه.

* فليس هناك أسوأ حالاً من أن تبتدع إدارة المرور السريع نظام التفويج في الأعياد، لتصطف مئات آلالاف من البصات والحافلات خلف عربة نجدة تقودها كالأعمى إلى مئات الكيلو مترات بطريقة أقل ما توصف أنها إمعان في الغباء.

* الأسوأ من ذلك أن يستمر هذا النظام نحو عقدين من الزمان دون أن تفكر إدارة المرور في وسيلة أخرى أكثر أمانة وديمومة لنظام المحافظة على أرواح المواطنين المزعومة تلك الأسطوانة المشروخة.

* أتمنى أن تتفضل علينا إدارة المرور بقليل من الشفافية، وتكشف لنا الميزانيات المرصودة مع كل عيد لهذا النظام الكسيح.. ونحن واثقون أن ربع هذه الميزانية كان بالإمكان أن يقيم نظاماً إلكترونياً ناجعاً أكثر فائدة وفعالية من نظام التفويج هذا، وهناك مليون طريقة لذلك، أكثرها تكلفة توزيع أجهزة رادار ومراقبة على طول الطريق، مع تشديد القوانين لتكون رادعة جداً، بعيدة عن نظام الغرامات الذي يستهدف الجباية في الأساس وليس معالجة المشكلة..

بالضرورة يجب أن يفهم أنه ليس مطلوباً من إدارة المرور أن توقف الحوادث، لأنه أمر مربوط بتصاريف الأقدار في المقام الأول، ثم بعد ذلك يأتي توازن الكون والحياة ومعدلات البقاء والوجود في البشرية، وهو أمر تقديره رباني بعد ازدياد معدلات المواليد بشكل خرافي، فبمثل أن الشرطة ومباحثها – وهنا نسجل لها صوت إشادة – ليس مطلوب منها أن توقف الجرائم، ولكنها سريعة في كشف الجناة وتقديمهم للمحاكمة، كذلك مطلوب فقط من إدارة المرور أن تردع الذين يقودون باستهتار وإهمال، حتى وإن لم يتسببوا في حوادث لحظتها، عن طريق الرصد الإلكتروني لهذا السلوك، وهو سهل وميسور، وأقل تكلفة من نظام التفويج هذا.

* السعودية والإمارات والأردن والجزائر ومصر ودول كثيرة تتمتع بشوارع بمواصفات عالية، لكنها كلها لم تبتدع يوماً نظاماً كنظام التفويج هذا لتقلل من نسبة الحوادث.

* وإذا نظرت إلى الأضرار الناجمة من نظام الطوف هذا، فستجد كل الأطراف خاسرة حد الخسارة.. بالنسبة للمواطن أو الراكب فرحلة ساعتين تمتد إلى نهار بأكمله، ورحلة نهار تمتد إلى يومين، فيتحول السفر بهذه الطريقة ليس إلى قطعة من نار جهنم، بل إلى الحجيم نفسه..

ويمتد الضرر والخسائر إلى أصحاب البصات التي تتقلص رحلاتها إلى أدنى درجاتها، ويصيب الإرهاق السائقين ومن يعملون معهم، حتى إن أغلبهم أصبح حريصاً على أخذ إجازته مع الأعياد ومواسم التفويج..

* ويمتد الأمر إلى رجال المرور أنفسهم، الذين يجدون أنفسهم في سفر دائم بدلاً عن العمل في الارتكازات التي تعودوا عليها.

* أيها السادة قادة المرور في هذه البلاد، أعيدوا النظر في هذا النظام العقيم– يرحمكم الله–، فالحوادث لن تتوقف، والآجال لن تتغير ولن تتبدل.

* كاتب صحفي.

مداد أخضر

وَعَادَتِ الجَمِيلَةُ

معتصم تاج السر *

● ما يقارب العامان كانت الخرطوم حبلى بالحكايات، تئن تحت وطأة الألم، وتنظر إلى الأفق بعينين مبللتين بالدمع، لكن روحها لم تنكسر.

كانت تعرف أنها ستعود يوماً جميلة كما كانت وأبهى.

عندما لفّها سواد التمرد، وضاع صوت المآذن بين أزيز الرصاص، بقيت الجميلة صامدة كعروس انتزع منها فستانها الأبيض، وألبست سواد الحرب.

شوارعها التي كانت تضج بالحياة صارت موحشة، وجدرانها التي كانت تنطق بالجمال أصبحت تنزف الألم.

لكن في قلبها كان هناك يقين بأن العابرين على جراحها ليسوا سوى دخان عابر، وأنها ستنهض كما ينهض النيل بعد كل جفاف.

جاء يوم التحرير كفجر طال انتظاره، بزغت الشمس على الخرطوم كما لم تفعل من قبل، وأشرقت معها دموع الفرح في عيون من أبَوا أن يبيعوا ذاكرتهم.

عاد إليها عشاقها، عاد إليها أبناؤها الذين ما توانوا عن التضحية لأجلها.

في لحظة الانتصار تعانقت الأرواح الحرة، تعانقت القلوب التي كانت تهتف باسمها في صمت، تعانقت أرصفة الخرطوم مع خطى العائدين إليها، وعاد الهواء نقياً بعد أن لوثه البارود.

تزينت الجميلة من جديد، وغسلت أوجاعها بدماء الشهداء، ونفضت عن جسدها غبار الغزاة، لتقف شامخة كما كانت دوماً.

الخرطوم مدينة الحُبّ والصمود، لم تكن مجرد عاصمة، بل كانت حبيبة سرقوها ذات ليل، فأعادها العشاق في وضح النهار.

كانت الخرطوم أكثر من مجرد مدينة، كانت دفء الأمهات في الأزقة، وابتسامة الأطفال الذين يلعبون تحت أشعة الشمس الذهبية.

كانت الخرطوم صوت الباعة المتجولين في الأسواق، وكانت حكايات الرفاق عند المساء.

كانت عاصمة الأحلام، ومستودع الذكريات التي لا تموت.

عندما عاد أبناؤها إليها، لم يكونوا فقط يستعيدون الأرض، بل كانوا يستعيدون أرواحهم هويتهم وتاريخهم الذي حاول محوه المعتدون.

لقد كانت الخرطوم مسرحاً لصراع بين النور والظلام، بين الحياة والموت، بين من عشقوا أرضها ومن أرادوا اغتصابها.

لكنها رغم الألم لم تخذل عشاقها.

بكت لكنها لم تنهزم، تألمت لكنها لم تستسلم.

كانت كالوردة التي دهستها الأقدام، لكنها استطاعت أن تزهر من جديد أكثر جمالاً وأكثر شموخاً.

لقد تكسرت على شوارع الخرطوم وعلى طول تاريخها الباذخ، كل المؤامرات، فالخرطوم كانت تلك الأم الحنون، التي حملت السودانيين كلهم على حد سواء.

وسعتهم بحضرهم وهامشهم، توسعت رقعتها الجغرافية، فأصبحت من عاصمة إلى مدينة «تريفت» وزحف لها الريف ولكنها تحملت كل ذلك، لأنها تلك الأم الرؤوم التي تحب أبناءها على اختلافهم طالحهم وصالحهم.

اليوم ونحن نشهد عودتها، ندرك أن الخرطوم لم تكن مجرد عاصمة، بل كانت قلباً نابضاً بالحُبّ والصمود.

مدينة عاشت في وجدان أبنائها حتى وهم بعيدون عنها في المنافي والمهاجر، في الغربة والشتات.

كانت الخرطوم تسكن قلوبهم كما سكنوها، وظلوا يحلمون بيوم يعودون فيه إلى أزقتها، إلى نيلها، إلى بيوتها التي هُدمت، لكنها لم تُمحَ من الذاكرة.

هي الخرطوم التي قاومت الألم بالصبر، والهدم بالأمل، والفقدان بالإصرار.

هي المدينة التي لن تموت، لأنها لم تُبنَ على الإسمنت وحده، بل بنيت على الحُبّ، على الوفاء، وعلى دموع الأمهات، وضحكات الأطفال، ونداءات الباعة في الأسواق، وأغاني العشاق على ضفاف النيل.

الخرطوم ليست مجرد أرض، إنها وطن، وإنها قلب نابض بالحُبّ لمن يستحقونها.

سيكتب التاريخ عن يوم وقف فيه الشرفاء على جسر النيل، يرفعون الرايات، ويهتفون باسمها، ويقسمون بألا يتركوها مرة أخرى فريسة للغزاة.

سيحكون عن البيوت التي هدمت، لكنها لم تهدم في قلوب أصحابها، وعن المدارس التي أغلقت، لكنها بقيت في ذاكرة أطفالها، وعن المساجد التي صمتت لفترة، لكنها عادت تصدح بالأذان، وعن الكنائس التي دقت أجراسها من جديد، لتعلن أن الخرطوم مدينة لكل من أحبها، ومدينة لكل من صانها.

سيحكي السودانيون للتاريخ والإنسانية عن دمار ونهب متاحفهم التاريخية، وفي مقدمتها متحفنا القومي، الذي لم يكتف هؤلاء التتار بنهب آثاره ومقتنياته الثمينة، بل أمعنوا في سحق كل ما لم يستطيعوا سرقته وحمله، مما يثبت سعيهم لطمس هوية هذا الشعب العريق، ولكن هيهات فقد ظل «ترهاقا» شامخاً في منتصف المتحف، ليشهد عليهم وعلى ضعفهم وجهلهم، ومن قبل على عدم إنتمائهم لهذا الشعب الأبي، الذي على طول تاريخه شهد أزمات وحروباً وخلافات، ولكنها كانت تتوفر فيها الحدود العليا من الوطنية والنخوة والمروءة.

نعم دمرت وهدمت، ولكن سوف نبنيها أجمل من كل عواصم العالم، سنبنيها بدمائنا ودموعنا وعرقنا.

سنعيد إليها روحها، ونلون جدرانها بألوان الفرح، ونغني في شوارعها أغاني النصر.

الخرطوم لم تكن يوماً مجرد أرض، بل كانت قلباً نابضاً، وها هو ينبض من جديد أقوى من كل الآلام، وأعظم من كل الجراح.

سيشهد التاريخ عن شموخ وعظمة هذا الشعب وقواته المسلحة.

التجلي والإعزاز بمن لم يفرط في الأرض والعرض.

كل المحبة للقابضين على مقابض بيوتهم وذكرياتهم، فلم يبرحوا ديارهم وسط كل بطش المليشيا والمتفلتين.

عادت الخرطوم عروس النيلين، عادت وعادت الذكريات والأحباب والجمال.

ستظل شامخة، وستظل ضوءاً لا يخبو، وأملاً لا ينكسر.

من أحبها سيظل يبنيها، ومن خانها لن يجد له مكاناً بين جدرانها.

أحر التهاني والتبريكات للشعب السوداني العظيم بمناسبة عيد الفطر السعيد وتحرير الخرطوم.

عيدان اجتمعا ليكتمل الفرح، ويعود الأمل، ويبدأ عهد جديد من البناء والتقدم.

كل عام وأنتم بخير، وكل عام والخرطوم وسائر السودان أكثر عزاً وشموخاً.

اللهم احفظ السودان وأهله، واجمع شملهم على الخير والمحبة والسلام.

اللهم أبدلهم أمناً بعد خوف ورخاءً بعد شدة ووحدة بعد تفرق.

اللهم أحقن دماءهم، وداوِ جراحهم، وأعد إليهم ديارهم عامرة بالأمان والاستقرار.

اللهم اجعل الخرطوم وسائر مدن السودان منارات للخير والنماء، وألّف بين قلوب أبنائها، وبارك لهم في وطنهم وأرزاقهم.

اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً، وأبعد عنه الفتن ما ظهر منها وما بطن.

آمين يا رب العالمين.

وعادت الجميلة.. وسوف تعود أجمل بإذن الله.

* كاتب صحفي.

غابة الدليب

حلقة ذكر في جبال تقلي

د. خالد مصطفى *

● هذه (الأوركسترا) الجميلة ما بين إيقاعات (الطار والنوبة والجرس والقرن)، تعزف هذا اللحن الموسيقي الفريد بإيقاعاته الأفريقية الراقصة، يزيدها ألقاً صوت المادح أو المدّاح، وترديد جموع (الذاكرين) المصطفّين في الحلقة تلك الكلمات والألحان بصورة جماعية ورقص جماعي، تعتريه بعض النشوى التي تنتاب جميع الحضور. ويكتمل المشهد أحياناً بتلك الزغرودة التي تطلق خصيصاً في مثل هذه المناسبات، فهي لا تشبه الزغرودة التي تطلق في مناسبات الأعراس ولا غيرها، هي زغرودة بلحن، أو ممكن أن نسمّيها (زغرودة ملحنة)، تتماشى مع اللحن الموسيقي والجو العام في هذه الحلقة، وتأتي بصورة متقطعة تطلقها عجوز فاقت سن الإنجاب من تلك اللواتي يرتدن المساجد، (ايوي ايوي ايوي ايوي)، أو كما يتفق مع اللحن والرقص. هذه الألحان تتجاوب معها تلك الأجساد الرشيقة، وتتفاعل الأرواح مع كلمات المديح والذكر، فتصنع تلك النشوى التي لا تجد لها تفسيراً. علاقة الروح بالجسد الجدلية وتفاعلاتهما، يبدو لي أنها رياضة متكاملة، رياضة الجسد بالرقص، ورياضة الروح بالشعر الملحن وتفاعلاتها مع الموسيقى تخلق هذا الصفاء وهذا النقاء في هذا المشهد المهيب. الكل هنا مبتسم،

وتأتي اللحظة الأكثر إثارة حينما يقوم هذا الدرويش أو ذاك باعتلاء شجرة أو أكل النار. نعم أكل النار، أو الصراخ والبكاء، أو أن يأتي أيّ منهم بفعل خارق للطبيعة، حينها يقولون إن الدرويش (جذب). وأظنهم يقصدون أنه قد حصل له (جذب سماوي).

و(الجندر) هنا حاضر أيضاً، فكما الرجال الدراويش (ينجذبون)، فالنساء أيضاً يحدث لهنّ جذب من نوع آخر، ويسمونه هنا (الدستور)، ولا أعرف لماذا يسمّى عند الرجال (الجذب) وعند النساء (الدستور)! ففي النهاية كلها حالات جذب خارقة تنتاب المرء بغض النظر عن نوعه. والدستور عند النساء كأن تسقط إحداهنّ على الأرض عند اشتداد الذكر مغشياً عليها. أو تتكلم كلاماً مبهماً، وأحياناً تطلب طلبات غريبة، وغيرها من الأشياء غير المألوفة.

في ظني هذه العادات مستصحبة من ديانات قديمة أو هكذا تبدو.

الحلقة دائرية الشكل كالعادة، لا أدري ما السر في ذلك، وما السر في شكل الدائرة تحديداً، لأنه بإمكانها أن تكون مربعة أو مستطيلة أو مثلثة أو أي شكل آخر، أو تأخذ شكل المكان الذي فيه الذكر، ولكنها دائرية، دائرية.

النساء خلف الرجال في الحلقة على مسافة تبدو قريبة ولكنها بعيدة نسبياً، فالمقام مقام ذكر و(سمو)، لا يسمح باختلاط الرجال والنساء.

كل من في الحلقة حفاة (اخلع نعليك إنك في الحلقة المباركة)، ولا يصح الذكر مع لبس النعال.

(الجبة المرقوعة) في الغالب هي الزي الرسمي للدراويش، يميّزون بها أنفسهم عن العامة، وهي عبارة عن جلابية مزركشة ذات ألوان عدة، ويكتمل الزي بلبس (طاقية) خضراء و(شال) أخضر.

هؤلاء المداح المملؤون حماسة بأصواتهم الجميلة يحملون طاراتهم، ويمدحون بلحن غنائي جماعي كفرقة موسيقية، ثم يبدأون بضرب الطار، تتجاوب معهم بقية الآلات الموسيقية (النوبة والجرس والطبل والقرن)، حينها تبدأ الأجساد تتمايل حسب اللحن، مرددين في أحيان كثيرة (الله الله الله الله الله...)، أو حسب المقطوعة المراد ترديدها. والمداح في أثناء مديحهم يطوفون كل الحلقة الدائرية (كعقارب الساعة)، ليمروا في الدورة الواحدة بأي فرد في حلقة الذكر، وأحياناً يتحمس بعض من في الحلقة بإرجاع المداح إلى الخلف في حركة راقصة لطيفة (هذه الحركة غالباً ما يفعلها العوام وليس الدراويش)، لأنَّ الدراويش يكونون في داخل الحلقة يستعرضون، وكلٌّ يأتي بحاجاته الخارقة.

العازفون كلٌّ يجيد عزف آلته، فهذا (ضارب النوبة)، وذاك (ناقر الطار)، وآخر (نافخ القرن)، وهكذا. ويوجد عازفون كثر لكل آلة يتعاونون فيما بينهم في العزف، فعندما يتعب أحدهم يسلمها للآخر وهكذا دواليك إلى أن تنتهي الحلقة.

الشيخ في غالب الأحيان يتقدم المداح والدراويش في داخل الحلقة المتحركة، يراقب ويؤشر، ويكون أكثر هدوءاً ومهابة باعتباره (كبير القوم)، هو في داخل الحلقة كملك حوله حاشيته، وهو الذي يعلن نهاية الذكر، التي غالباً ما تكون عند دخول مواعيد إحدى الصلوات المفروضة، ويعطي (الفاتحة).

وتقام حلقة الذكر هذه في مناسبات صوفية عديدة، منها عيد رمضان، وعيد الأضحى، وعيد المولد، ويوم عاشوراء، وليلة الإسراء والمعراج ٢٧ رجب، وليلة النصف من شعبان، وذكرى بدر الكبرى ١٧ رمضان، و(الحوليات) مفردها (حولية)، وهي الذكرى السنوية لوفاة الشيخ الكبير، وأحياناً كل ليلة خميس.

وكل عام وأنتم بخير، عيد سعيد، أعاده الله علينا باليمن والبركات والمودة والوئام، والسلام.

* كاتب صحفي.

خواطر

بأحسنِ حالٍ عُدتَ يا عيدَ

البراء بشير *

● الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر
لا إلـه إلا اللـه... اللـه أكبـر... اللـه أكبـر وللـه الحمد.

يطل علينا عيـد الفطر للمرة الثانية خارج بلادنا ونحنِ في شـوق وترقب، ولكن في هذه المرة سـبقت العيدَ بيوم أو يومين بشرياتٌ جعلت الفرحة فرحتين، فقـد هبـت الخرطوم فـي أواخر رمضـان وضمدت بالعـزم هاتيـك الجـراح. وإننـا إذ نحتفـي بهـذه المناسـبة، نتذكر ما حدث قبـل عامين، نتذكر الذعر الذي حلّ بأهل الخرطوم في اليوم الرابع والعشـرين من رمضان/ الخامس عشـر من شهر أبريل، نتذكر كيف حاصرتنا الهموم عقب حصار أجناد المخربين للمدينة، ونتذكـر إفطاراتنا في أواخر رمضان تحت دوي المدافع.

ونتذكـر كيـف كان عيدنا وقد أدينا صلاة العيد وأصـوات الأسـلحة والذخائـر تنفُذ بيـن تكبيراتنا. لـم يكن النـاس حينها آمنين في بيوتهـم، فقد كانت تطالهـم أدوات القتل في عقـر دارهم. وكانوا أخوف ما يكونون على أعراضهم، فإن اقتحامات المتمردين ليس الغرض منها كشـف العسـكريين، وإنما إذلال النـاس وقهرهـم، وكانـوا يلجون خدور النسـاء بلا وازع دينـي ولا رادع أخلاقـي، ثـم نتذكـر كيـف استشـرت الحرب في أرجاء متعددة من السـودان، وكيف سقطت عدة مدن – بعد العاصمة المثلثة –في أيدي المفسـدين في الأرض، بداية من ود مدني، ثم سـنجة التي كان سـقوطها قاصمة ظهر لِنا جميعا، ونتذكـر قرى الجزيرة والمجازر التـي حلّت بأهلها، ونتذكـر ما حدث في إقليم دارفور من قتل وتشـريد وانتهـاكات وتعديات لا تحصى لمدنيين عُزّل لا حول لهم ولا قوة، وعلينا أن نستشـعر عظمة الله سبحانه الـذي أنجدنـا وأذهـب عنا البـأس، وتفضـل علينا بانحسـار أمواج التخريب، وكسر شوكة المخربين، ونعظم شِـعائره بالفرح بالعيد الـذي عاد وحالنا قد تبدل خيراً، وذلك من نعم الله الذي له الحكمة البالغة والحجـة الدامغـة وأمره نافذ، لكنه سـبحانه لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وقد يملي الله لظالمي أنفسُهم فحذار حذار.

ولا يغيب عنا أن أجزاء واسعة من البلاد لا تزال واقعة تحت وطأة المفسـدين، وكذلك لا يغيب عنا أن البلاد لا تزال تعاني من عدة ويلات خلاف ذلك، وهي قديمـة قِدم الدولة نفسـها، وما كانتٍ هذه الحرب إلا إحدى تبعاتها، ولكنها أحدثت شرخاً هو الأعظم في تاريخ السودان الحديث.

وهذا الشـرخُ لا بدّ لـه من ترميم، وقبل ذلك يلزم معالجـة أسـبابه التـي دعت إليـهٍ، لتسـتطيع البلاد تجاوز هذه المحنة والمضي قدماً.

الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر
لا إله إلا الله... الله أكبر... الله أكبر ولله الحمد

* كاتب صحفي.

أفكار

أهمية مصر والسودان: نهر من التاريخ وفكر يجدد التكامل

حسن عبد الرضي الشيخ *

مقدمة: علاقات ضاربة في عمق التاريخ

تمثـل العلاقـة بيـن مصـر والسـودان أنموذجـاً فريـداً للترابـط التاريخـي والثقافـي الـذي يمتد لقرون، حيث يجمـع بين البلدين نهر النيـل كشـريان حيـاة ومصدر مشـترك للتنمية والتواصـل. هـذه العلاقـة، التـي لم تكـن يوماً مجرد جغرافيا متجاورة، ظلت تحمل في طياتها أبعـاداً ثقافية وسياسـية واجتماعية متشـابكة، ممـا جعلها دائمـاً محـوراً للجـدل والتأمل في مساراتها المستقبلية.

التكامل الثقافي والتاريخي: قاعدة صلبة للعلاقات

إنّ العلاقـة بيـن مصر والسـودان يجب ألا تُبنـى علـى المصالـح الاقتصادية والسياسـية الآنية فحسـب، بل ينبغي أن تستند إلى الجذور الثقافية والتاريخية العميقة التي تربط الشـعبين منـذ القدم. فالحضارتان المصرية والسـودانية لـم تكونا مجـرد جارتيـن، بل تعايشـتا وتأثرتا ببعضهمـا البعـض، مما جعل النسـيج الثقافي لكل منهما يحمل بصمات الآخر.

إن اسـتلهام هذا الإرث المشـترك يمكن أن يكـون نقطة انطلاق لعلاقة مسـتقبلية تقوم على التفاهـم العميـق، لا مجرد حسـابات المصالح الضيقة. فالثقافة المشـتركة تشـكل جسراً قوياً يمكن أن يسهم في تجاوز الاختلافات السياسية الظرفيـة، ويؤسـس لتعـاون مسـتدام، يعبّر عن تطلعات الشعبين.

الاحترام المتبادل أساس التكامل

أيّ علاقـة صحيـة بيـن مصر والسـودان، يجب أن تكون قائمة على مبدأ المسـاواة، بحيث لا يطغـى طرف على آخـر، ولا يُنظر إلى العلاقة من منظور السيطرة أو التبعية. فقد شهد التاريخ فترات من التقارب وأخرى من التوتر، وكثيراً ما كانـت هذه التوترات ناتجة عـن محاولات فرض النفوذ أو التحكم في مسـار العلاقات بما يخدم مصالح طرف دون الآخر.

لذلـك، فـإن بنـاء علاقـة متوازنـة يجب أن يقوم علـى الاحترام المتبـادل، والاعتراف بحق كل دولـة في تقريـر مصيرها بحريـة. فالتعاون الحقيقـي لا يمكـن أن يتحقـق في ظـل اختلال موازين القوى، بل من خلال شراكة عادلة، تضع مصلحة الشعبين في مقدمة الأولويات.

التكامل الاقتصادي: مفتاح الازدهار المشترك

خيـر أسـاس لتلـك العلاقـة هـو التعـاون الاقتصـادي والتنمـوي، الـذي يمثـل مفتاحـاً للازدهار المشـترك. إذ إن التكامل الاقتصادي بيـن السـودان ومصـر، يمكـن أن يكـون حجر الزاويـة فـي بنـاء علاقـة قويـة بيـن البلديـن. فالسـودان، بمـوارده الطبيعيـة الغنية، يمكن أن يشـكل قاعدة زراعية وحيوانية وصناعية واعدة، في حين تمتلك مصر خبرات صناعية وتكنولوجية متقدمة، يمكن أن تُسهم في تطوير هذه الموارد، وتحقيق قيمة مضافة لكلا البلدين.

لكن هـذا التكامل لن يكون مجدياً ما لم يتم تنظيمـه وفق رؤيـة تنموية عادلـة، تضمن توزيع المنافع بشـكل متـوازن. فالاقتصاد ليس مجرد أرقـام وصفقـات، بـل هـو فـي جوهره وسـيلة لتحقيـق حيـاة كريمة للشـعوب. ومـن هنا، فإن نجاح أي مشروع تكاملي بين مصر والسودان، يعتمد على إرادة سياسـية صادقة، ونظم إدارية شـفافة، ورؤية اسـتراتيجية تجعل مـن التعاون الاقتصـادي أداة لتحقيـق رفاهية الشـعبين، لا مجرد وسـيلة لتعزيـز نفوذ طرف على حسـاب الآخر.

استقلالية القرار السوداني: شرط أساسي

رغـم التأكيد على أهميـة هذه العلاقة القوية بيـن البلدين، لا بدّ من الحـرص على أن يحافظ السودان على استقلاله السياسي والاقتصادي، وألا تكون هناك أي شراكة مع مصر على حساب سـيادته الوطنيـة. فالتكامـل لا يعنـي الذوبـان، والتعاون لا يعني التبعية، بل ينبغي أن يكون كل طرف قادراً على اتخاذ قراراته بحرية بما يخدم مصالحه الوطنية.

لقد أثبت التاريخ أن العلاقات غير المتكافئة لا تـدوم، وأن أي محاولة لفرض واقع غير عادل سـرعان مـا تؤدي إلـى توترات تهدد اسـتقرار المنطقة. ومن هنا، فإن بناء علاقة مسـتدامة بين مصر والسـودان يتطلب إرادة مشـتركة، تحترم اسـتقلالية القرار السـوداني، وتؤسس لشراكة قائمة على الندية لا على التبعية.

دور الشعوب في بناء العلاقات المستدامة

السـؤال الجوهري الذي يحتـاج إلى إجابة شـفافة هـو: مـا دور الشـعوب فـي بنـاء تلـك العلاقات على أسـاس أنها القاعدة التي تضمن الاسـتدامة؟ يجب أن يكـون النظر إلى العلاقات بيـن الـدول ليـس علـى أنهـا مجـرد اتفاقيات سياسـية بين الحكومـات، بل لا بدّ أن نؤمن بأن الشـعوب هي المحرك الأساسـي لبناء علاقات مستدامة. فالتاريخ شاهد على أن العلاقات التي تقوم على المصالح الضيقة للأنظمة السياسـية سـرعان ما تنهار، بينما تلك التي تنبع من إرادة الشـعوب وتسـتجيب لطموحاتها، تظل راسـخة وقادرة على مواجهة التحديات.

لذلـك، فـإن أي علاقة مسـتقبلية بين مصر والسـودان ينبغـي أن تكـون مبنية على أسـس شـعبية، حيث يكون للمثقفيـن، ورجال الأعمال، والمجتمـع المدنـي، والشـباب دور فاعـل فـي تشـكيلها. فالشـعوب، بحكـم ارتباطهـا الفعلي بالمصالـح الحقيقية، قادرة على تجاوز العقبات السياسية، وفتح آفاق جديدة للتعاون القائم على الاحترام المتبادل.

نظرة استراتيجية نحو المستقبل

علينـا كشـعبين شـقيقين، نطمـح لخلـق علاقـة متينة بين بلدينا، هدفها السـعي الحثيث نحـو مسـتقبل مشـترك، ولتمكيـن هـذه الرؤية الاسـتراتيجية لتصبح علاقة مسـتدامة. لينا أن نـدرك أن بناء علاقة متوازنـة وقابلة للتطور بين مصر والسودان، يتطلب تجاوز العقبات التقليدية، والنظر إلى المسـتقبل برؤية اسـتراتيجية قائمة على المصالح المشـتركة. وإذ نبشر وندعو إلى تحقيـق هذه الرؤية الحصيفة على أرض الواقع، فإننـا نطمئن من يحتاج إلـى تطمين أن التكامل بين البلدين لا يعني ذوبان أحدهما في الآخر، بل يعني إيجاد صيغة تعاونية تحترم الخصوصيات، وتستفيد من المزايا النسبية لكل منهما.

خاتمة: نموذج إقليمي يُحتذى به

فـي ظل عالم متغير، حيث تلعب التحالفات الإقليميـة دوراً متزايـد الأهمية، فإن العلاقة بين دولتـي وادي النيـل يمكـن أن تكـون أنموذجـاً للشـراكة الناجحة، ليس فقط بين بلدين جارين، بـل كنمـوذج إقليمـي يلهـم دولاً أخـرى لبنـاء شراكات قائمة على أسس عادلة ومستدامة.

إن الرؤية السـليمة لهـذه العلاقة تظل اليوم أكثـر إلحاحـاً مـن أي وقـت مضـى، فالعالم لا ينتظـر المترددين، والتاريخ لا يرحم من يهدرون الفرص. وبين مصر والسودان، لا تزال الفرصة قائمـة لصياغـة مسـتقبل جديـد، حيـث يكـون التكامـل خيـاراً اسـتراتيجياً، لا مجرد شـعار سياسي.

* كاتب صحفي.

من بعيد

حماية المواطن!

معتصم عيدروس *

● أتحـدث عـن مدينتنـا ودمدنـي باعتبارهـا قد عـادت إلى أهلها، وأصر دائمـاً على عبارة «قد عادت إلـى أهلها» لأسـباب معلومـة، فهـذه المدينة فتحت أبوابهـا و(كوبريها) معبراً للجنجويد بليل، ثم هرب كل المسـؤولين ربما عبره أو عبر منافذ أخرى «فص ملح وداب» كما يقـول المصريون.. ليجد المواطنون العـزل أنفسـهم بيـن ليلـة وضحاهـا فـي مواجهـة الوحـش الذي صنع ثم أطلقوا له العنان ليمارس كل الموبقات في حق أهلها.

كنـا أثناء احتلالها نـردد دائماً أن ما بعد الحرب يجـب أن يكـون مختلفـاً عمـا قبلها وفي كل شـيء.. ولكـن هـل تغير شـيء؟! مما ظللنـا نـردده.. الإجابة نعم، ولكن للأسـف بطريقة سـلبية، فقد عاد نفس من هربوا ليحكمونا وليمارسوا فينا الكذب والتضليل.. عادوا بنفس هيئاتهم، وبكل بجاحتهم ليحدثونا عن هـم الوطن والمواطن.. ليحدثونا عـن التعمير.. عن العمالـة والعمـلاء، عـن حرصهم على أمـن المواطن وأمانه، وعن معيشته.

الآن انشـغل المواطن بهمومه الشخصية.. ببيته الذي شفشـف، وبعفشه الذي سرقه جيرانه، وأعرف أحدهـم وجد عفشـه في حظيرة القسـم، فقـام بعمل الإجـراءات لإثبات أنـه مالكه، ثم عاد إليه بعد يومين فلـم يجـده، وعندمـا سـأل عنـه أتـاه الرد ببسـاطة «صاحبـه أخـده»! ومـا مـن ادعـى أنـه صاحبـه إلا شفشاف محتال.

ما بعد الحرب ليس كسابقها، ولكن للأسف أسوأ وأَمَـر، ففي سـوق المدينة القلع علـى عينك يا تاجر، وفـي موقـف أمجـاد عـادت «٩ طويلـة أكثـر تنظيماً وتصميماً على إرهـاب المواطنين وقلع ما تبقى من ممتلكاتهم التي لم يستولِ عليها الجنجويد»، بل أكثر مـن ذلك قرأت «بوسـتاً للزميل أحمـد الطيب – الذي كتـب بالنـص: «أعمال سـطو مسـلح لعصابـات في المنطقـة ما بين أركويت والمنيرة، تسـتهدف المارة والعائدين من صلاة العشاء.. أين الأطواف يا شرطة الجزيرة ونقاط الارتكاز لمعالجة هذه الفوضى؟؟».

ومعه نتسـاءل متى تقوم الجهات الأمنية بدورها في حماية المواطن.

الشـاهد أن المواطنيـن الآن عليهـم أن يرفعـوا صوتهم عالياً وبدون خوف في مواجهة المسـؤولين الفاشلين، الذين يفترض أن يبذلوا كل جهدهم لإزالة آثـار هروبهـم، وإقناع المواطـن بجديتهم في العمل مـن أجله، على الأقل كاعتـذار واجب عليهم، والخيار للمواطن لقبوله أو لا.

أحـاول دائماً أن أقرأ آراء المواطنين في حاكمهم مـن خـلال تعليقاتهـم على ما ينشـر مـن أخباره في الوكالة الرسمية، أو صفحة إعلام الولاية. ومن خلال مـا أقرأه ورغم مـا ذكرته أعلاه، يتأكد لـي تماماً أنه شخص غير مرغوب فيه للأغلبية، ولو أتى لهم بلبن الطير.

عانـى مواطنـو المدينـة كثيـراً علـى المسـتوى النفسي من هذه الحكومة، التي أذنهم كثيراً بأفعالها، وبكذب مسـؤوليها، ووعودهـم المطاطة على طريقة «الفطـور بكرة بالمجان، التي كانت تكتب بخط ركيك فـي أماكن بـارزة في المطاعم قديمـاً، وطبعاً لا يأتي هذا اليوم أبداً».

ولنضـرب مثـلاً بالكهربـاء، فبعد عـودة المدينة إلـى أهلها يـوم ١١ يناير ٢٠٢٥، كان الوعد أسـبوع إلـى أسـبوعين، ولكـن كيف يتحقـق هـذا الوعد إذا كانـت «الشـركة» لا تريـد أن تصـرف المـال وتأتـي بأطقـم إضافية لأعمال الصيانـة.. وكيف يتأتى الأمر وإدارة الكهربـاء هـي الجهة الوحيدة في السـودان التي يشـتري المواطن سلعتها مقدماً ولا توفرها ولا تجتهـد لتوفيرها بالسـرعة المطلوبـة، وهي الجهة الوحيـدة التـي يقـوم الوالـي بتحفيـز منسـوبيها لعملهـم، رغـم أنهم يتبعون لشـركة يفترض أن تقوم هـي بهـذا التحفيز، وليذهـب دعم الوالـي وتحفيزه لأوجـه أخرى مثـل محاربـة الباعوض الـذي ينهش أجسـاد المواطنين المرهقة أصلاً من معاناتهم التي لا تنتهي.

أخيراً
حسبنا الله ونعم الوكيل
أخيراً جداً
ارحل.

* كاتب صحفي.

في ذات الإطار

أدونا... دفرة

مصطفى عمر مصطفى هاتريك *

● وعندمـا كان العالـم يتحـدث عـن وصـول المركبة الفضائية إلى سـطح القمر، دارت في ذهن الشـاعر الراحل العبادي تلك المفارقة الغريبة بين التطـور العلمي وبيـن أوضاعنا في السـودان، أو ربما قصد دول المشرق بحالها..!

قال (من دون العلم ما بندرك الأوطار
ورجل العلم حلّق في سمانا وطار
في تصميمو في المريخ يسوّي مطار
ولسع نحنا في العرضة ورقيص الطار).

روي عـن الأديب والسياسـي المثقف الراحل عمر الحاج موسـى، أنه وفي إطـار زيارة للولايات المتحـدة الأمريكية، قـام ضمن وفد بزيـارة للمقر الرئيسـي لوكالة ناسا الفضائية، فهاله ما رأى من تقدم وتكنولوجيا، وألجمته الدهشة فقال والعهدة على الراوي (تزكرت حينها موقفاً وأنا أشهد بعض الأعراب بسـوق رفاعة وقد اشـتروا نعالاً شعبياً،، (مركوب) وقد سـبق صنـاع الأحذية من أهل رفاعة ذلـك الحيـن وتميزوا بإنتـاج المركـوب ذي النعل المبطن،،،

ظـنّ الأعرابي عندما لبـس المركوب أنه قد ملك قمة الحداثة، فقال بصوت عال (والله يا ناس رفاعة بعد ده ما فضل ليكم إلا الروح)...

قـرأت مقالاً للزميل الصحفي الناجي حسـن تـم نشـره علـى هـذه الصحيفـة، يتحـدث فيه عن إعـادة إعمـار مطـار الخرطـوم بعـد الدمـار الذي لحقـه بفعل انتهاكات المليشـيا المتمردة، التي لم تتـرك عمـاراً إلا وألحقت بـه دماراً، يختصر الكاتب رؤيته بضرورة إعادة بناء مطار جديد بديلاً لمطار الخرطوم، مقدماً خارطة طريق لإنجاز ذلك.

هـذا تفكيـر خـارج الصنـدوق، أراهـن أنـه سيصطدم بتلك العقلية المتمسكة بالأفكار البالية، كمثـل رمزية المـكان، والتفريط في أراضي الدولة، وفرضية الموقع، رغم أننا وقد يسر الله لنا الطواف بعـدة مطـارات، والسـفر لعدة دول، قـد لاحظنا أن المطارات تكون خارج المدن أو على أطرافها.

إنّ فكـرة إعـادة الإعمـار إذا اسـتندت إلـى الترميم كأنما هـي إعادة تدوير لتلد أفكاراً ترفض الإعمـار المبنـي علـى الحداثة والتطوير، ويجدر بنـا إعـادة النظر في إعادة تخطيـط المدن وإتاحة الفرصة لحديث الأفكار.

داخل الإطار

اسـتورد مشـروع الجزيرة لأول مرة السيارات ذات مغيّر السـرعات الاتوماتيكي، بغرض التطوير ومواكبـة الحداثة، اعترض بعض مسـئولي النقل الميكانيكـي على ذلك، بحجة أن هذه السـيارات لا يمكن تدويرها

ب (الدفرة) إذا ما تعطلت بطاريتها.

* كاتب صحفي.

من الآخر

مُثلثُ المَلْعُونينَ.. أَنَا بَكْرَه إسْرائِيل

د. ناجي الجندي *

● ما هو الخطأ الذي ارتكبته إسـرائيل حتى نكرها نحن المسـلمون هكـذا؟ ومـاذا فعـل الجنجويـد فـي بلادنـا السـودان حتـى يكرهها كل السودانين بمختلف مشاربهم - إلا ناس كدا - كره العمى؟، وما هي جريمة أبي لهب حتى يُقال له: تبت يدك يا أبا لهب، وستصلى نارًا ذات لهب؟، هذا المثلث من الملعونين هم نموذج لآلاف الملعونين غيرهم.

أعتقـد - وأكثـر الاعتقادات إثم - أن الرابط واحد هو الظلم والفسـاد، حيـث أن الظلـم ظلمـات يـوم القيامة، إسـرائيل ظلمت لما فسـدت وقتلت واحتلت، والجنجويد ظلموا وفسدوا وسرقوا وقتلوا وكذبوا، وأبو لهب ظلم حين آذى رسـولنا الكريم صلى الله عليه وسـلم واسـتهزأ به وتهجم عليه. كذلك ظلم وفسد غيرهم وما أكثرهم!.

الظلم والفسـاد كبير عند الله وكبير عند الناس لذلك لم تنتظر النفس البشـرية السـوية قيد وقتٍ حتى كرهت هؤلاء الملعونين جميعًا، وما يهمنا اليوم هم الجنجويد جنود الشيطان في الأرض، الجنجويد الذين فعلوا كل شـيء يُحـارَب الله به، لـم يثنهم حفظ بعضهم للقـرآن الكريم وهم يعلمون أن أول مـن يُسَـعَّرُ به نار جهنم هو حافـظ لهذا القرآن، فلن ينجيك حفظك للقـرآن مـن النار، فلا تفرح!، لـم يثنهم أن بعضهم أبناء هـذا الوطن، ولم يثنهم أن بعضهم رضع من ثدي الجيش الذي يحاربونه.

ما فعله الجنجويد في أرض السودان موثق سيذكره التأريخ في أسوأ الصفحات السـود من تأريخ بلادنا وسـيظل محفورًا في هذا الجيل الذي شـاهد بـأم عينه ما حدث، بل عايش ذلك ومُورسـت فيـه كل هذه الفظائع، هنـاك طفـل أخذت منه أمه وتركوه وحيدًا، وآخَر فقد الحليب وآخر تشـرد مع أسرته بلا مأوىٍ ولا كافل، موظفون فقدوا وظائفهم وممتلكاتهم وسكنوا تحـت الأشـجار، كتب عليهم أن يهجـروا جميل الحيـاة ويتضوروا جوعًا وهمًا وانتظارًا، نساء حملن المشاق سيرًا على الأقدام وثكلى موتاهم وفقد حبيـب وقريـب وابن وبنت، وموتى بسـبب نقص العلاج والعناية ومشـاق السـفر والتنقـل، بـل فقد بعضهـم المخيمات والمعسـكرات التـي كانوا يعيشـون فيها وحرموا هؤلاء حتى من وصول الإغاثات الإنسانية من الأمم المتحـدة الوصول إليهـم، وأخلاق تغيرت بفعل الحـرب من يصينها ومن يعيدها لأصلها الألمعي الطاهر الطيب؟، من؟.

دعـك مما آلت لـه دواوين وممتلكات الدولة فلا أعظم وأهم من النفس، النفـس البشـرية التي جـاء الإسلام ليحافـظ عليها فكانـت فعائلهم ضد التوجـه الرباني للرسـالة الإسلامية وللقيم الدينيـة، إن فظائع الجنجويد أكبـر مـن أن تحتويها سـطور أو مقـال، وأعظم مـن أن يوصفها واصف، وأسوأ ما فيها أن الجنجويد لم يحاربوا خصمهم ولكنهم حاربوا المواطن، ولم يتفرغوا لانتصارات ومكاسـب عسكرية ضد منافسهم بل كان شغلهم الشـاغل هـو المواطن الذي تـأذى منهم بكل أنواع الأذى، كان شـعارهم النهـب لا الحـرب، والسـلب لا الغُلب، فهـذه الغاية بررت الوسـيلة عندهم لذلك كانوا يفعلون كل شـيء، ولذلك أيضًا خسـروا كل شـيء حتى قالوا: يـا ليتنـا كنا ترابًا، وصاروا ما بين متفحم ومقتـول ومذبوح وهارب مولي الدبـر ومزاحـم على رصيف جسـر جبـل أولياء، هكذا كانـوا فلم تُنتصر رغباتهـم، ولـم يفلحوا. كيف يفلحوا وكانت تسـابقهم اللعنـات والدعوات من شـعبنا الصبور المنتصر ليل نهـار!؟، فخابوا وندموا، لكن ندِم البغاةُ ولات ساعة مندم.

* كاتب صحفي.

VOICE of sudanese community

صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www. thesdvoice.com

رئيس التحرير
الناجي صالح
Editor In Chief : Elnagi Salih

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير
الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير
محمد المهدي الأمين

الإعلانات

VISION Creative Media Group

info@thesdvoice.press

الآراء الـواردة في الصحيفة وأعمدة الـرأي لاتعبـر بالضـرورة عن رأي الصحيفـة او موقفـها

المراسلات باسم رئيس التحرير :
editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب امسح الكود

رؤى وتحليلات

العدالة من السماء: الأقمار الصناعية أداة لمحاسبة مجرمي الحرب في السودان

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● في عالـم تتسـارع فيـه وتيـرة التكنولوجيـا، لـم تعد السـماء فضاءً صامتًا، بل أصبحت شاهدًا حيًا على ما يجري على الأرض، حتـى في أكثـر بقاعها ظلمة. ومع اتسـاع رقعة الصراعـات في السـودان، وازدياد فظائع الحـرب التي أدمت القلـوب، بات من الضروري ألا تقتصـر المطالبة بالعدالة على الشـعارات والمواقف الإنسـانية فقط، بل أن تُسـتند إلى أدلة ماديـة لا يمكـن إنكارهـا. العدالة، اليوم، لم تعد مجرد مسـألة قانونية، بل هي قضية وجودية لشـعب بأكمله يسـعى للحقيقة، والكرامة، والحياة.

في هذا السـياق، ومع دخول الحرب في السـودان عامها الثانـي، وسـط دمـار شـامل وأزمة إنسـانية متفاقمـة، تتزايد الأصـوات المطالبـة بتحقيـق العدالـة، لا كتـرفٍ أخلاقي، بل كشرط أساسي لأي سلام مستدام. وبينما تبدو فرص التوصل إلى تسوية سياسية ممكنة، يبقى السؤال الجوهري: هل ستتبع هـذه التسـوية محاسـبة حقيقية لكل مـن ارتكـب جرائم ضد المدنيين؟ وهل سيُسـمح للتاريخ أن يُعاد مرة أخرى بلا عبرة، أم أن التكنولوجيا سـتلعب دورًا في كشـف الحقيقة ومحاسبة الجناة؟

الخرطوم... منارة تحولت إلى جحيم

منذ اندلاع القتال في أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش السـوداني وقـوات الدعـم السـريع، تحولـت الخرطـوم إلى سـاحة حرب مفتوحة. أحياء بأكملها سـويت بالأرض، منشآت طبية قصفت، وعمليـات اغتصـاب واعتقال ونهب ارتكبت على نطاق واسـع. هذه الانتهاكات لم تقتصر على الدعم السـريع وحده، بل طالت أيضًـا أفـرادًا مـن الجيـش السـوداني، والقوات المشـتركة، ووحدات أمنية ومليشـيات تابعة للحركة الإسلامية مثل «كتائب البراء»، الذين وثقت شـهادات متكررة مشـاركتهم في عمليات قمع وتصفية واعتداء على المدنيين.

فـي ظل انعدام التوثيق الميداني المباشـر بسـبب خطورة الأوضـاع الأمنية، تبرز أهمية التكنولوجيا، وعلى رأسـها صور الأقمـار الصناعية، كأداة لإثبات الجرائـم ودعم جهود العدالة الانتقالية.

العين التي لا تنام: كيف تساعد الأقمار الصناعية في التوثيق؟

توفر الأقمار الصناعية صورًا عالية الدقة يمكن من خلالها رصد وتحليل التغيرات الجغرافية والأنشطة غير الطبيعية على الأرض. هذه الصور باتت تُستخدم على نطاق واسع في توثيق الانتهـاكات فـي مناطق النـزاع، كما حدث في سـوريا وبورما وأوكرانيـا. في السـودان، يمكن للأقمار الصناعية أن تسـاعد في:

• تحديد مواقـع المقابر الجماعية من خلال رصد تغيرات في سطح التربة.
• توثيـق الدمـار في الأحيـاء المدنيـة، عبـر المقارنة بين الصور قبل وبعد القصف أو الحرق.
• كشف تحركات المليشيات وتغيّر مواقع انتشارها.
• مراقبة النزوح القسري من خلال مراقبة تمدد المخيمات أو تدمير القرى.

هـذه المعلومـات يمكن تحويلها إلى أدلة قانونية تُسـتخدم في المحاكم الوطنية أو الدولية، أو ضمن تقارير منظمات حقوق الإنسان.

العدالة لا تعرف استثناءات

لا يمكـن بنـاء سلام حقيقي إذا تمت محاسـبة طرف دون الآخـر. إن الجرائم التي ارتكبتها قوات الدعم السـريع لا تُبرر التجـاوزات التـي تورط فيهـا الجيـش السـوداني، أو القوات المشتركة، أو المليشـيات الإسلامية التي أعادت إنتاج خطاب الجهـاد والتكفيـر. العدالـة لا تفرق بين من يرتدي زيًا رسـميًا ومـن يعمـل في الظل، وكل من شـارك فـي القتـل أو التعذيب أو الاغتصـاب يجـب أن يُحاسـب، بغـض النظـر عـن انتمائه السياسي أو العسكري.

أي محاولـة لتبييض صفحة طرف على حسـاب الضحايا سـتكون بـذرةً لحرب قادمـة، وستؤسـس لثقافـة الإفلات من العقاب التي دمرت السودان مرارًا.

مبادرة «العدالة من السماء»

انطلاقًـا مـن هـذه الرؤية، يمكن للسـودانيين فـي الداخل والخارج إطلاق مبادرة تحت عنوان:

«العدالـة مـن السـماء: الأقمـار الصناعية لكشـف جرائم الحرب في السودان»

تهدف هذه المبادرة إلى:

١. نشر الوعي باستخدام التكنولوجيا كأداة للعدالة.
٢. دعـم جهـود التوثيـق القانونـي عبـر صـور الأقمـار الصناعية وتحليلها.
٣. الضغـط علـى المجتمـع الدولي لتوفير صـور وبيانات لمناطق النزاع.
٤. إشـراك الجاليات السـودانية في المهجر لدعم الحملة إعلاميًا وسياسيًا وتقنيًا.
٥. التعـاون مـع منظمـات حقوق الإنسـان لتجميـع الأدلة والبناء عليها في قضايا قانونية.

أنشطة مقترحة

• إنتـاج فيديوهات تعريفية مبسـطة حول كيفية اسـتخدام صور الأقمار الصناعية في كشف الجرائم.
• التواصـل مع منظمات مثـل Amnesty International، Human Rights Watch، UNITAR-UNOSAT، وشركات تجارية مثل Planet Labs وMaxar.
• عقد ندوات وورش عمل اونلاين للسـودانيين في المهجر لتدريبهم على فهم الصور الفضائية.
• بناء منصة رقمية آمنة تُعرض فيها الأدلة بشـكل توثيقي وقانوني، مع حماية خصوصية الضحايا.

إشارات لإنهاء الحرب... ولكن ماذا بعد؟

رغـم تصاعـد الضغـوط الدوليـة، وحديـث البعـض عـن مفاوضـات غير معلنة، فإن احتمـالات إنهاء الحرب تبدو أقرب مما كانت عليه قبل أشهر. لكن هذا «الانتهاء» لا يجب أن يكون مجـرد وقف لإطلاق النـار، بل بداية لمرحلـة جديدة تُبنى على العدالة والمحاسـبة. فلا تسوية تُبنى على العفو العام يمكن أن تُعيد الثقة للمجتمع، ولا مصالحة بدون حقيقة يمكن أن تضمن الاستقرار.

التكنولوجيا في خدمة العدالة

ليسـت الأقمار الصناعية بديلاً عن الشهادات الإنسانية أو التحقيقـات الميدانية، لكنهـا أداة قوية لتعزيز مصداقية الأدلة، خصوصًـا فـي حالات الإنـكار والتلاعب بالروايـات. كما أنها تتيح المراقبة المسـتمرة، وتكشـف ما يُحـاول البعض إخفاءه خلف الجدران أو في المناطق النائية.

في يـد القانونيين، يمكن تحويل هـذه الصور إلى عناصر إدانة. وفي يد الإعلام، يمكن أن تُشكل ضغطًا دوليًا لا يُستهان به. وفي يد الناشطين، هي وسيلة لحفظ ذاكرة الضحايا، ولمنع طمس الحقيقة.

رسالة إلى السودانيين في الخارج

أنتـم جسـر بيـن الوطـن والعالـم. بإمكانكـم قيـادة هذه المبادرة، وتوفير الدعم الفني، وبناء التحالفات مع المؤسسات التقنيـة والحقوقيـة. لا تنتظروا من الداخـل المُنهك أن يتحرك وحـده، فالمعركة من أجـل العدالة تحتاج الجميع، وخاصة من يمتلكون حرية الحركة والكلمة.

فـي نهايـة المطاف، لا يتعلق الأمـر بمجرد توثيق صور أو بناء أرشـيف للانتهاكات، بل برسـم مسـار جديـد للعدالة في السـودان، مسـار لا يخضـع للمساومات السياسـية، ولا يُبنى علـى النسـيان. إن الأقمار الصناعية، بأعينها السـاهرة، تقدم فرصـة ذهبية لكسـر دائـرة الإفلات مـن العقـاب التي خنقت البلاد لعقود. لكن هذه الأداة، مهما بلغت دقتها، تحتاج إلى من يسـتخدمها بجرأة، ويحـوّل بياناتها إلى قضايا، وصورها إلى ضوء في نفق الحقيقة.

رسـالتنا للسودانيين، في الداخل والخارج، أن يجعلوا من هـذه اللحظة نقطـة تحوّل، لا مجـرد محطة عابـرة. أن يُحمّلوا السماء رسالة الأرض، ويُسمعوا العالم أصوات الضحايا التي حُجبت خلف ركام المدن وصمت الإعلام.

فلنُعطِ السماء صوتًا، ولنحوّل صورها إلى سلاح من أجل الحقيقة.

لأن مـن يملـك الجرأة علـى ارتـكاب الجريمة أمـام أعين العالم...
يجب أن يُحاكم تحت أنظار التاريخ.
ولأن العدالة ليست مطلبًا، بل حقّ لا يسقط بالتقادم.

* أكاديمي وباحث مستقل.

همس الحقول
تصدر عن حركة السودان الأخضر

حكاية وطن أخضر

نحو سودان أخضر مكتفٍ ومصدر للعافية

قطاع الدواجن في السودان واقع يتطور ورؤية خضراء نحو المستقبل

إعداد: معتصم تاج السر

□ في ظل التحديات الاقتصادية والبيئية التي تواجه السودان يبرز قطاع الدواجن كأحد الحلول الواعدة لتحقيق الأمن الغذائي وخلق فرص عمل وتعزيز الإنتاج المحلي.

فتربية الدواجن ليست مجرد نشاط زراعي بل هي صناعة متكاملة تمتد من البيوت الريفية البسيطة إلى المزارع الحديثة والمسالخ المتطورة وتلعب دورًا حيويًا في تقليل الاعتماد على الواردات ودعم الاقتصاد الوطني.

يتميز السودان بموارده الطبيعية المتنوعة من أراضٍ خصبة إلى مياه وافرة مما يجعله بيئة مثالية لتطوير قطاع الدواجن.

لكن هذا القطاع يواجه تحديات متعددة أبرزها ضعف البنية التحتية وارتفاع تكلفة الأعلاف، والمشكلات الصحية التي تؤثر على الإنتاج.

وعلى الرغم من هذه العقبات فإن هناك فرصًا هائلة يمكن استثمارها لجعل السودان من الدول الرائدة في إنتاج الدواجن سواء على مستوى الإنتاج المنزلي أو المزارع التجارية الكبرى.

● في هذا العدد من «همس الحقول» نسلط الضوء على واقع تربية الدواجن في السودان وأهم الأنواع المناسبة لبيئته والتحديات التي تواجه هذا القطاع، بالإضافة إلى التجارب الدولية الناجحة التي يمكن الاستفادة منها.

كما نستعرض رؤية حركة السودان الأخضر التي تسعى إلى إحداث تغيير إيجابي مستدام من خلال دعم الإنتاج المنزلي والتعاوني، وتطوير القرى النموذجية، واستيعاب المسرحين من العسكريين في مشاريع إنتاجية تعزز الاستقرار الاجتماعي.

إن الاستثمار في الدواجن ليس مجرد مشروع اقتصادي بل هو خطوة نحو تحقيق الاستقلال الغذائي، وتقليل الفقر، وتحسين حياة الملايين من السودانيين. فكيف يمكن تحويل هذا القطاع إلى قصة نجاح وطنية..؟

وما هي السياسات والمبادرات التي يمكن أن تضع السودان على خارطة الدول الرائدة في صناعة الدواجن؟

هذا ما سنناقشه في هذا العدد.

واقع القطاع

يشهد قطاع الدواجن في السودان نمواً تدريجياً خلال السنوات الأخيرة، حيث تشير تقارير وزارة الثروة الحيوانية إلى أن الإنتاج المحلي يغطي جزءاً كبيراً من احتياجات السوق، خاصة في المدن الكبرى.

وينقسم النشاط إلى تربية دواجن تجارية في المزارع النظامية، وتربية تقليدية في المنازل والقرى.

أنواع الدواجن المناسبة للبيئة السودانية

نظراً لتنوع المناخ والظروف البيئية في السودان، فإن اختيار سلالات الدواجن المناسبة يمثل عاملاً حاسماً في نجاح مشاريع التربية. وتشمل الأنواع الأكثر ملاءمة:

الدجاج البلدي السوداني:

يتميز بقدرته العالية على التحمل في الظروف القاسية ومقاومته للأمراض، كما أن لحمه وبيضه يحظيان بقبول واسع في الأسواق المحلية.

الدجاج البياض (الهجين الأبيض والبني):

يُستخدم في المزارع التجارية لإنتاج البيض بكميات كبيرة، ويتطلب ظروفاً بيئية ورعاية صحية أفضل من الدجاج البلدي.

دجاج التسمين (البرويلر):

سريع النمو ويُنتج لحماً بكميات كبيرة خلال فترة قصيرة، وهو شائع في المزارع التجارية، لكنه يحتاج إلى إدارة دقيقة وتغذية عالية الجودة.

الديوك الرومية والبط:

بدأت بعض المشاريع الريفية في إدخالها بنجاح كتنويع للإنتاج، وهي مناسبة في بعض المناطق ذات وفرة المياه والمراعي.

الصناعات المصاحبة لقطاع الدواجن

يعتبر قطاع الدواجن من القطاعات التي تحفز العديد من الصناعات المصاحبة، والتي تلعب دوراً محورياً في تعزيز القيمة المضافة وزيادة فرص التوظيف.

ومن أبرز هذه الصناعات:

صناعة الأعلاف:

تشكل الأعلاف حوالي ٦٠-٧٠٪ من تكلفة إنتاج الدواجن، لذا فإن تطوير مصانع محلية لإنتاج الأعلاف من مصادر زراعية متاحة مثل الذرة والسرغوم (الذرة الرفيعة) يمكن أن يقلل التكلفة ويضمن استدامة الإنتاج.

مصانع فقاسات البيض:

إنشاء مصانع محلية لإنتاج الفقاسات بأنواعها المختلفة يمكن أن يسهم في دعم مشاريع التفريخ وتوسيع الإنتاج.

المسالخ الحديثة:

وجود مسالخ متطورة يضمن جودة المنتج النهائي، ويفتح الباب أمام التصدير وفق المعايير الدولية.

تصنيع منتجات الدواجن:

مثل اللحوم المجمدة، والنقانق، والبرجر، والبيض المجفف، مما يزيد من القيمة المضافة.

إعادة تدوير المخلفات:

مثل استخدام الريش والعظام في صناعة الأسمدة العضوية والأعلاف الحيوانية.

صناعة الأدوية البيطرية واللقاحات:

دعم هذا المجال يقلل الاعتماد على الخارج ويحسن مناعة القطيع ضد الأمراض.

إنتاج الدواجن الأورجانيك وفق مبادرة «أورجانيك سودان»

ضمن رؤيتها نحو التحول الغذائي الآمن والمستدام، تتبنى حركة السودان الأخضر مبادرة «أورجانيك سودان»، التي تهدف إلى تشجيع إنتاج الأغذية العضوية بما في ذلك قطاع الدواجن.

وتعمل المبادرة على دعم تربية الدواجن بنهج خالٍ من المواد الكيميائية والمضادات الحيوية الصناعية، وتغذيتها بأعلاف طبيعية خالية من الإضافات الاصطناعية، مع توفير بيئة معيشية صحية وطبيعية للقطيع.

تسعى هذه المبادرة إلى خلق سوق سودانية متخصصة في الأغذية العضوية، تلبّي الطلب المتزايد محلياً وعالمياً، وتفتح أبواباً للتصدير نحو الأسواق التي تفضل المنتجات العضوية، ما يمكن أن يُحدث تحولاً نوعياً في الاقتصاد الزراعي السوداني.

تجارب دولية ناجحة في قطاع الدواجن

البرازيل:

من أكبر مصدري الدواجن في العالم، بفضل التركيز على الجودة واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

الهند:

دعمت صغار المزارعين ببرامج حكومية وتمويلية، ما أدى إلى انتعاش الإنتاج المحلي والاكتفاء الذاتي.

مصر:

أنشأت صناعة متكاملة للدواجن تشمل الأعلاف، والمسالخ، والتوزيع، مما جعلها دولة رائدة عربياً.

هولندا وتركيا:

اعتمدتا تقنيات الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة لخفض التكلفة وتحقيق الاستدامة.

أهمية التدريب للمربين والمنتجين

التدريب ركيزة أساسية لنجاح قطاع الدواجن، فهو يمنح المربين المعرفة بكيفية التعامل مع الدواجن ورعايتها الصحية والتغذوية، ويزودهم بالمهارات اللازمة لإدارة المشاريع الصغيرة والكبيرة بكفاءة.

تشمل برامج التدريب جوانب مثل:

الوقاية من الأمراض واللقاحات المناسبة.

استخدام الأعلاف الطبيعية والمحلية بذكاء.

إدارة الفقاسات والتهوية والتدفئة.

التسويق والتعبئة والتغليف.

الإلمام بمعايير الجودة وسلامة الغذاء.

رؤية حركة السودان الأخضر: من المنزل إلى السوق

تسعى حركة السودان الأخضر إلى إحداث تحول مجتمعي شامل عبر تطوير قطاع الدواجن عبر ثلاث مبادرات رئيسية:

١. قفص دواجن في كل بيت سوداني: لنشر ثقافة الإنتاج المنزلي الغذائي.

٢. مزرعة دواجن تعاونية في كل قرية نموذجية: تعزز روح الجماعة والاقتصاد المحلي.

٣. فقاسة مركزية بكل قرية: تُجمع فيها البيوض المنزلية وتُفقس بطرق علمية لزيادة الإنتاج.

كما تسعى الحركة إلى إنشاء بورصة دواجن سودانية لتنظيم السوق، وتحقيق الشفافية والعدالة في الأسعار.

تطوير قطاع الدواجن بعد الحرب

بعد الدمار الذي خلفته الحرب، يُعد قطاع الدواجن من القطاعات الأسرع نهوضاً إذا ما توفرت الإرادة السياسية والدعم المجتمعي. وهو قطاع يمكن أن يشكل حجر الزاوية في إعادة بناء الاقتصاد الريفي وإعادة تأهيل الأسر المنتجة المتضررة.

رؤية حركة السودان الأخضر للتغيير الإيجابي بعد الحرب

تتبنى حركة السودان الأخضر رؤيتها للتغيير الإيجابي الإنسيابي الإبداعي الأخضر في تغيير المفاهيم وخلق واقع جديد بعد الحرب، وذلك من خلال تشجيع ودعم الإنتاج المنزلي والتعاوني وفق رؤيتها في إنشاء القرى النموذجية، والتي تعتمد على التنمية المستدامة والاكتفاء الذاتي مما يحقق السيادة الغذائية.

كما تطرح الحركة مبادرة استيعاب الجيش الأخضر، والتي تهدف إلى دمج المسرّحين من العسكريين من الحركات والمليشيات بعد إعادة الدمج والتسريح في مشاريع زراعية وإنتاجية، ومنها قطاع الدواجن، لضمان إعادة تأهيلهم مهنياً واقتصادياً، وتحقيق استقرار اجتماعي طويل الأمد.

الوعد والمنى

الوعد هو أن يصبح السودان دولة رائدة في إنتاج الأغذية الآمنة، عبر دواجن عضوية، إنتاج محلي كثيف، وأسواق عادلة.

والمنى أن يتحول الريف السوداني إلى بؤر إنتاج حقيقية، وأن يكون كل بيت مصدر خير، وكل قرية نموذجاً، وكل شاب مساهماً في بناء وطن معافى وغذاء أورجانيك صحي يليق بأهل السودان...

نحو سودان أخضر، مكتفٍ، ومصدر للعافية.

VOICE of sudanese community

السبت ٥ أبريل ٢٠٢٥م - ٧ شوال ١٤٤٦ هـ
SATURDAY 05 APRIL 2025 - ISSUE No. 28

التسجيل في برامج التدريب الطبي في المملكة المتحدة للأطباء السودانيين بعد تسجيل GMC

دكتور - عصام صالح

● يعد الالتحاق ببرامج التدريب الطبي في المملكة المتحدة خطوة حاسمة للأطباء الدوليين الذين يسعون إلى استكمال تعليمهم المهني والحصول على خبرة سريرية متميزة. بعد التسجيل في المجلس الطبي العام البريطاني (GMC)، يتعين على الأطباء اختيار المسار التدريبي المناسب والتقديم له وفقًا للمتطلبات المحددة. في هذا المقال، سأحاول توضيح الخطوات التفصيلية للتقديم على برامج التدريب الطبي المختلفة.

1. فهم مسارات التدريب الطبي في المملكة المتحدة

1.1 البرامج التدريبية المتاحة

هناك عدة مسارات تدريبية متاحة للأطباء بعد تسجيلهم في GMC:

1. Foundation Programme (UKFP): للذين لم يكملوا تدريب الامتياز (Internship) أو يحتاجون إلى إثبات خبراتهم.

2. Specialty Training (Residency): للأطباء الراغبين في التخصص بعد استيفاء متطلبات التدريب الأساسي.

3. WAST (Widening Access to Specialty Training): برنامج تدريبي للمتقدمين من خارج المملكة المتحدة.

4. CESR–CP (Certificate of Eligibility for Specialist Registration – Combined Programme): للمؤهلين للعمل كأخصائيين دون المرور بتدريب NHS التقليدي.

2. التسجيل في Foundation Programme (UKFP)

2.1 الشروط المطلوبة

التسجيل الكامل مع GMC.
إثبات إجادة اللغة الإنجليزية (IELTS/OET).
اجتياز UKFP Situational Judgement Test (SJT).
إثبات عدم وجود سجل تأديبي أو جنائي.

2.2 مواعيد التسجيل

فتح باب التقديم: عادةً في سبتمبر من كل عام.
إغلاق التقديم: خلال أكتوبر.
إجراء اختبار SJT: بين ديسمبر ويناير.
إعلان النتائج: في مارس.
بدء التدريب: في أغسطس.

2.3 خطوات التقديم

1. التسجيل عبر موقع UKFPO (UK Foundation Programme Office).
2. ملء استمارة التقديم الإلكترونية (Oriel System).
3. تقديم المستندات المطلوبة مثل شهادة الطب، إثبات اللغة، وخطابات التوصية.
4. اجتياز اختبار SJT وتقديم الرغبات للمواقع التدريبية.
5. استلام عرض القبول وتوقيع عقد التدريب.

نصائح للمذاكرة لاختبار SJT:
موقع PassMedicine يوفر أسئلة تدريبية ونماذج اختبار.
موقع Oxford Medical Education يقدم مواد تدريبية مجانية.

3. التقديم على Specialty Training (Residency)

3.1 متطلبات القبول

إكمال Foundation Training أو ما يعادله (مثل WAST).
اجتياز الامتحانات المطلوبة حسب التخصص (مثل MRCP أو MRCS).
خبرة سريرية في المملكة المتحدة (يفضل أن تكون في NHS).
إثبات الكفاءة اللغوية والسريرية.

3.2 مواعيد التسجيل

فتح التقديم: بين نوفمبر ويناير (حسب التخصص).
إجراء المقابلات: بين فبراير وأبريل.
إعلان القبول: في مايو.
بدء التدريب: في أغسطس.

3.3 خطوات التقديم

1. التقديم عبر نظام Oriel الإلكتروني.
2. إرسال الوثائق المطلوبة، بما في ذلك شهادات الخبرة والتوصيات.
3. اجتياز المقابلات والاختبارات السريرية المطلوبة.
4. اختيار المستشفيات التدريبية وفقًا للترتيب التفضيلي.
5. قبول العرض والانضمام للبرنامج التدريبي.

نصائح للمذاكرة لامتحانات MRCP/MRCS:
موقع Pastest يحتوي على أسئلة تدريبية.
موقع BMJ OnExamination يقدم دورات تدريبية متخصصة.

4. برامج التدريب البديلة: WAST و CESR-CP

4.1 برنامج WAST

مصمم للأطباء الدوليين لاكتساب خبرة في بيئة NHS قبل دخول برامج التخصص.
يشمل عقودًا قصيرة (6–12 شهرًا) في المستشفيات البريطانية.
بعد النجاح، يمكن التقديم مباشرةً على Specialty Training.

4.2 مواعيد التسجيل في WAST

فتح باب التقديم: عدة مرات سنويًا.
إعلان القبول: بعد المقابلات خلال أسابيع قليلة.
بدء التدريب: تواريخ مرنة حسب توفر الأماكن.

4.3 برنامج CESR–CP

مسار خاص للأطباء ذوي الخبرة الذين لم يمروا بتدريب NHS التقليدي.
يتطلب تقديم أدلة على الكفاءة والخبرة السريرية.
يؤدي إلى الحصول على شهادة استشاري معترف بها من GMC.

نصائح للتحضير لبرنامج CESR–CP:
مراجعة متطلبات GMC الرسمية على موقعهم.
استخدام منتديات مثل Doctors.net.uk للحصول على نصائح من الأطباء المجربين.

5. نصائح للحصول على تدريب ناجح

بناء سيرة ذاتية قوية مع خبرات NHS إن أمكن.
الاستعداد الجيد للمقابلات والتقييمات السريرية.
تحسين المهارات اللغوية والتواصلية.
الانضمام إلى مجموعات الأطباء المتدربين للحصول على نصائح ودعم.
استخدام مواقع مثل NHS Jobs وBMJ Careers للبحث عن فرص التدريب.

فيما يلي موجز لأجور الأطباء في NHS بالمملكة المتحدة لعام 2024، وفقًا للخبرة والمسمى الوظيفي:

1. الأطباء المتدربون (Foundation Doctors)
FY1 (Foundation Year 1): حوالي £32,400 – £34,000 سنويًا.
FY2 (Foundation Year 2): حوالي £38,600 – £40,000 سنويًا.
2. الأطباء غير المتدربين (Trust Grade/Locum Doctors)
تعتمد الرواتب على العقود المحلية، ولكنها تتراوح بين £40,000 – £55,000 سنويًا.
3. أطباء التخصص (Specialty Registrars – ST1–ST8)
تبدأ الرواتب من £43,900 في ST1، وتصل إلى حوالي £63,200 في ST8.
مع العمل الليلي والإضافي، قد تصل الرواتب إلى £70,000 – £80,000 سنويًا.
4. الأطباء الاستشاريون (Consultants)
تبدأ الرواتب من £93,600 وتصل إلى £126,300 سنويًا.
يمكن أن تتجاوز £150,000 مع الحوافز والعمل الإضافي.
5. الممارسون العامون (General Practitioners – GPs)
يتراوح الدخل بين £65,000 – £100,000 سنويًا (قد يزيد في العيادات الخاصة أو العقود المستقلة).
هذه الرواتب تقريبية وتعتمد على الخبرة، الموقع الجغرافي، والعقود الخاصة.

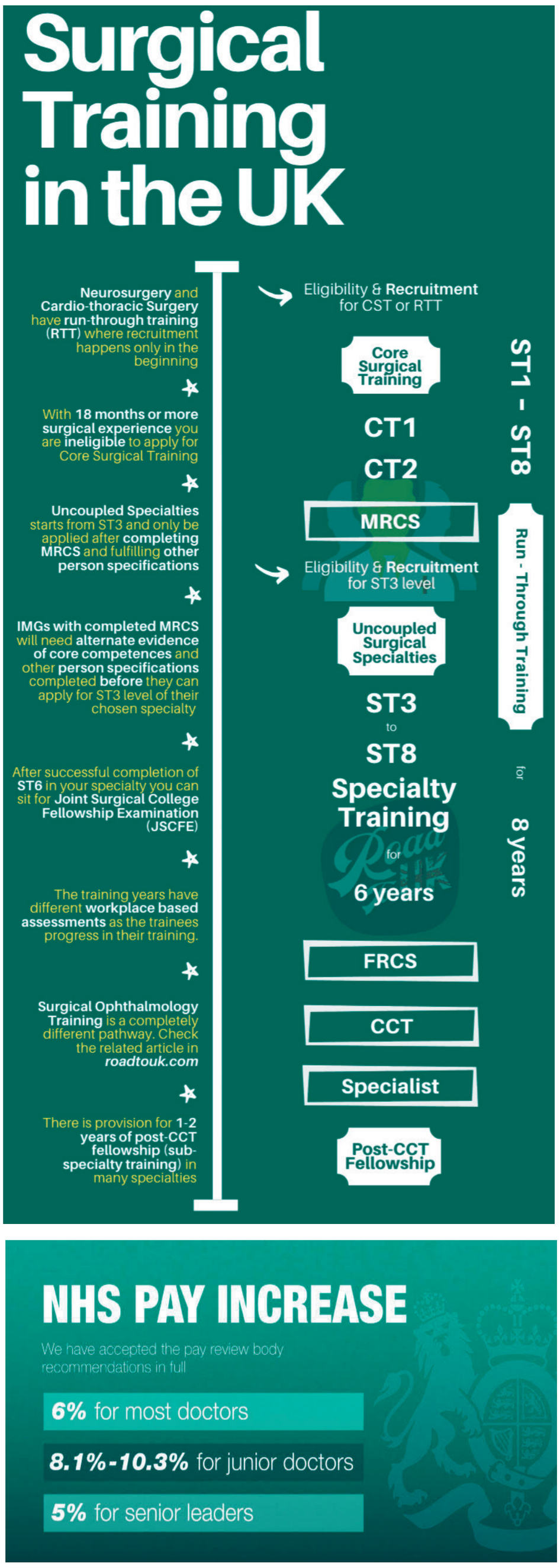

أمدرمانيات: جزارات سادت ثم بادت

بقلم : زين العابدين الحجّاز

○ في فترة الحكم الثنائي كان الضابط الانجليزي برامبل مفتشا لمدينة أم درمان من بداية العشرينات وحتى أواسط الثلاثينات و قد اشتهر بالصرامة والنظام فقام بتقسيم سوق أم درمان حسب التخصصات ..لحوم .. خضروات.. دجاج و حمام .. أسماك .. تمور .. بهارات .. صياغة .. أدوات منزلية... مصنوعات نسائية.. حدادة .. عناقريب .. خياطة و هكذا . كان برامبل يحرص على تفقّد تلك الأسواق خاصة أماكن بيع اللحوم و ذلك في الزنك المخصّص لها ويعاقب على الفور كل من يخالف الأنظمة الصحية المقرّرة وقد قام بتخصيص محل لغسيل و كوي المرايل و الفوط للجزارين عرف بدكان آدم المكوجي غرب الزنك مباشرة والمفتش كان قد خاض معارك عديدة مع «لوبي» الجزارين القوي آنذاك . الزنك كان يغسل بالماء والصابون يوميا وكانت هنالك عربة مخصّصة لنقل اللحوم من السلخانة وكان الجزّار يلبس مريلة بيضاء واللحم يغطى أمامه بقوطة بيضاء وهنالك مفتش للصحة يحرص على تطبيق اللوائح الصحية في ذلك المكان . كان للجزارين رئيس أو شيخ و نذكر من شيوخهم أبوزيد جد الرائد مامون عوض أبوزيد و ود نقد و عمر أبوزيد سليمان والفاتح شمّينا . كان غالبية الجزارين أقوياء و ضخام في أجسامهم و عرف عنهم الشجاعة و الكرم نذكر منهم فتح الله محمد عثمان و بابكر الكلس و الريح ود أم زميم وعلي عليليبة و ديك ديوك و حامد حسن الطيب و محجوب حمد و سعد أحمد طه و محمد أحمد هباش و الشيخ محمد علي و المغيرة حمد و محجوب شانشّي و متوكل أحمد البشير لاعب فريق الهلال و الفريق القومي ومحي الدين الحمري لاعب المريخ و إبراهيم سعيد والهادي دوّاش وأولاد درميس وعبدالعزيز الجقر ويوسف الفادني وعلي ادريس و عبد الوهاب سلمان و عثمان كايرو و المطربين أحمد حسن جمعة و محمد أحمد عوض و طيب الأسماء أبَشر عضو الحزب الاتحادي و من مؤسسي جماعة أنصار السنة و العم أزرق الذي كان ينادي بتأسيس حزب تقدّم السودان داعيا الى عودة الحكم الانجليزي الى البلاد لأن السودانيين سيخربون البلاد اذا ترك لهم الأمر حسب زعمه وعندما زارت ملكة بريطانيا السودان كان من المدعويين في السفارة البريطانية . الى جانب الرجال كانت هناك أربع نساء (جزّارات) من سكان أم درمان الأصليين ، ولدن بها في أخريات القرن قبل الماضي ، وكن من النساء الإستثنائيات حقا والمكافحات وقمن بتربية أجيال من مهنة الجزارة . منهن ستنا بت أحمد القاضي والدة مصطفى وعبدالله ناجي وعائشة والدة محمد الرخا وإسلم وبت الدقاقة . كن يشغلن الجزء الغربي لزنك اللحم في جزء صغير مفصول لهنّ ، يلبسن سراويل وعراريق طويلة وغطاء للرأس وكنّ يمارسن مهنتهن بترخيص رسمي . في الجانب الآخر من الزنك كان هناك جزّارون متخصصون فقط في بيع أحشاء الذبائح من أكباد وكلاوي و قلوب و فشفاف وطحال و مصران و معدة (عفشة) اشتهر منهم الوسيلة العكّام و الأخوان إبراهيم و حبيب الله الكتّم . كان الجزّار علي عليليبة حاد الطبع كسّينه الحادّة التي قتل بها رجلا وحكم عليه بالسجن فقضى المدّة وخرج من السجن وهو أكثر شراسة. عندما اقترب منه كلب في الجزارة ضربه علي رأسه بالساطور ثمّ واصل تكسير اللحم لكن بعض النسوة صرخن مستنكرات ما فعله ,و قالن له ان الكلب نجس حينها هجم عليهن شاهرا ساطوره فهربن فزعات .أمام الزنك كان هنالك بعض الصبية يبيعون الطايوق علي طاولات صغيرة والطايوق يستعمل في عواسة الكسرة بمسحه على الدوكة بقطعة قماش تعرف بالمعراكة و ذلك قبل صب العجين و بسطه بالقرقريبة لكي لا تلتصق طرقة الكسرة بالدوكة أو الصاج.

كانت جميع اللحوم في أم درمان تباع في هذا المكان ثم انتشرت لاحقا محلات لبيع اللحوم في سوق الشجرة و السوق الجديد بودنوباوي و غيرها . في أواخر الخمسينات ظهرت لأول مرّة في أم درمان أربع محلات جزارة خارج الزنك فكانت جزارة إبراهيم سعيد في شارع العدني و جزارة عبدالرحيم محمد عثمان جنوب شرق المحطة الوسطى جوار قهوة شديد و جزارة الخواجة جورج فلاريس و شريكه التيجاني القاضي في الركن الشمالي الشرقي من شارع الارسالية مقابل سينما برامبل بحي البوستة و التي كانت عبارة عن منتدى أدبي يؤمه الكثيرون من الشخصيات الأمدرمانية منهم أحمد حسن هريدي و عبدالرحمن أبو حسبو و التيجاني عامر و أحمد إبراهيم الطاش و محمد عثمان الجزلي و جعفر و سرالختم الخليفة وعلي بك حسني . الجزارة الرابعة كانت لمحجوب حمد في حي البوستة جوار جزارة فلاريس من الناحية الجنوبية تحت مسمى الجزارة الحديثة . ولد محجوب حمد عام ١٩٢٩ في حي البوستة شمال ولم يتلق تعليما نظاميا وامتهن الجزارة في زنك أم درمان منذ الصغر أسوة بخاله طيب الأسماء أبّشر و أخيه الأكبر المغيرة حمد . في العام ٥٤ بينما كان يجلس مع شقيقه مختار حمد لاعب الهلال في الأربعينات في مقهى جورج مشرقي وقعت مشادّة بين مختار و أحد الزبائن فتدخّل محجوب لمناصرة أخيه ودفع بالزبون الذي ارتطم رأسه بعمود برندة المقهى ولقى مصرعه . حكم عليه بالسجن عامين بتهمة القتل غير المتعمد و نقل الى سجن أبوقوتة وهناك التقى بالأمدرماني عبدالرحمن الوسيلة عضو الحزب الشيوعي و صادقه و تعلّم منه القراءة و الكتابة ومبادئ الشيوعية . أطلق سراحه و عمل مراقبا في سلخانة أم درمان متنقلا على عجلته ماركة رالي و أصبح عضوا في الحزب الشيوعي . ظهرت ميوله التجارية فافتتح جزارة حديثة في الموقع المشار اليه و أصبح قائما عليها مستخدما لأول مرة في أم درمان ثلاجات خاصة لعرض لحم الضان و السجك الذي كان الأمدرمانيون يشترونه فقط من جزارة الخواجة فلاريس و امرأة قبطية في حي المسالمة و قبطية أخرى كانت تسكن في المنزل المواجه للركن الشمالي الغربي من حوش الخليفة . في الاجازة المدرسية كنت مع أبناء أخوالي نقوم بالمساعدة في تجهيز السجك و اللحمة المفرومة في الجزء الخلفي من الجزارة . تميزّت تلك الجزارة بالنظافة و التعامل الراقي مع الزبائن و أغلبهم من الشخصيات اللامعة في المجتمع الأمدرماني أذكر منهم آل بابكر بدري والمذيعون عمر عثمان و متوكل كمال و عفاف صفوت و الكابتن نصرالدين جكسا و الفنان عبدالعزيز محمد داؤود وهو يوزع نكاته الفورية بين الزبائن الواقفين في انتظار دورهم وعندما يتعذّر حضوره الى الجزارة كنت أقوم مع تاكسي العم ود جودة بتوصيل القفّة المحمّلة بالطيبات من اللحوم الى منزله في ديوم بحري . أصبحت الجزارة منتدى يقصده الأصدقاء في المساء منهم المحامي عبدالحليم الطاهر و الأديب علي المك وجاره الوزير حسن عوض الله و وزملائه في الحزب الشيوعي محجوب عثمان وأحمد سليمان و عبدالخالق محجوب وحسن الطاهر زروق الذى كان ذات مرة مطلوبا القبض عليه في فترة حكم عبود فخبأه محجوب حمد في الجزء العلوي من الجزارة حتى انفرجت الأزمة. انتعشت أحوال الخال محجوب الاقتصادية و أهداني عجلته الرالي و اشترى له سيارة هيلمان وأعقبها بسيارة ماركة أوبيل و اشترى منزلا في الثورة الحارة العاشرة و آخر في الحارة السادسة حيث تزوّج من شقيقة زوجة صديقه الوزير أحمد السيد حمد و استقرّ هناك . في أعقاب حركة يوليو ٧١ التصحيحية تمّ اعتقاله في سجن كوبر مع آخرين ثم أفرج عنه وبعدها عانى كثيرا من المرض وانتقل الى رحاب الله الواسعة في بداية عام ٧٣ . أشرف على محل الجزارة الحديثة من بعده شقيقه المغيرة حمد ثمّ من بعده شقيقه مصطفى حمد الباشمفتش سابقا بمشروع الجزيرة و حارس مرمى المريخ و الهلال في الخمسينات. والدتي هي الأخت الكبرى من جهة الأم لصاحب الجزارة الحديثة بحي البوستة و التي أصبحت الآن صعيدا جرزا. رحمهم الله جميعا .

كلمات متمردة

تخوننني فيك اللغة

سارة عبدالمنعم *

○ وعدتك أن أكتب إليك، عنك، بل فيك. أفتح أقواس الحنين لأنزل مداد فرحي على بياض ورقةٍ لم تَنَلْ قبلك حرف امتنان! أقصُّ عليك ما لا تدركه منَ جنونٍ شوقي، ولهفتي، واشتياقي. بل، كيف صرت بك بكامل البهاء.

(تخوننني فيك اللغة). أظنها تمارس أنانيتها بفرح يخصها. وحده حرف حزني كان للنشر.

من أين أبدأُ؟!

من أين لي بمِدادٍ يكشف أحاسيس يثقل على القلب تحمل أفراحها؟!

كدتُ أعلن استسلامي بتلك النقطة (.) أختم أحاديث بوح تضجُّ بداخلي، وتمتهنُ الصمت ممتلئة بك حد يقين تملَّكني أنَّ للحياة وجه لم أَنَلْ من جماله رؤية إلا معك. بل صرت أرتويه وأرتديه. هبني لغة أخرى، حروفا غير التي أجيد تهجئتها، فكرا آخر.

ياسيدي .. تحتاج مني الاحتفاء. رتبني جيدا كي لا تتعثر بفوضاي، فلا شيء يثير ضجري أكثر من كتابة أحتقر عجزها إنْ هزمها حمل مابداخلي. (تخوننني فيك اللغة).

على غيرِ عادتي، أعلن للحرف براءتي منه. أبثه الشكر لكل حزن رتقته به، وأجاد مواساتي فيه. أعلن له الوداع، فيهزني الحنين بعتاب على فعلة تنمُّري. هامسته بعشقي له، لكنه لم يعد يملك القدرة على تحمل جنوني، جنون فَرح لا يعرفه! صرخ بوجهي .. «لا تعتذري، كَفَى نفاقا، بصحبتك رجل الحلم. ذات الرجل الذي كان دائما حديث أمنيات نخطها توهما بيأس». شعرت بحزن أغدقته علي من كان سندي. همستُ لها «أحتاجه فقط. دعيني أتزود لأدعوك بثوب أجمل للحظة بوحٍ صادقٍ».

كانت هناك تجلسُ فاصلةٌ (،) تراقبني، دون أن يبدو على ملامحها ثورة غضبٍ وإدانة. تنبَّهتْ لحاجتي بدعمها. جلَسَتْ بنصف السطر تراوغ الحرف باتكاءتها. فضحتني بصوتها المتمايل .. «أليس هو ذات الرجل الذي عشقك في مسيرة حرف تناضلين فيها من أجل لقياه؟». أومأت بصمتٍ يكشف عن قلة حيلتي، عن شعور بجرح أهديه لحروف لَم تخذلني سِوى الآن.

جاءت النقطة (.) تغلق حديث عتاب جُلَّ ذنبي فيه أنني أعشَق رجلاً .. (تخوننني فيه اللغة).

* كاتبة روائية.

البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (٧)

أ.د. سعد يوسف

الحلقة السابعة

○ (مزج التهديد بالإغراء) ○

وفي صباح اليوم التالي لغزوة السكارى الليلية جاءني ثلاثة من الغزاة كانوا قد زاروني من قبل محاولين إجباري على تسليمهم مفاتيح السيارة المركونة في الخارج .. لكنهم هذه المرة حاولوا معي أسلوباً مختلفاً إذ دخل أحدهم المنزل ووقف الآخران يتأملان السيارة .. أمسك قائدهم بيدي وانتحي بي جانباً وقال لي :

و الله يا عمك إنت زي أبوي .. أنا لما أشوفك بتذكر أبوي ..

(نظرت إليه في ريبة .. تجاهلها وأردف قائلاً:)

فيا عمك العربية دي عاملة ليك مشاكل ساكت .. ليه ما داير تتخارج منها ؟

(واصلت التحديق في وجهه دون أن أجيب عن سؤاله فواصل:)

منتظر تسوقا بعد الحرب تنتهي ؟

(واصلت الصمت)

(و فجأة رفع صوته مغتاظاً وقال في لؤم) إنت عارف بعد الحرب دي ما في جلابي بسوق ليهو عربية في البلد دي كلها ..

(ثم عاد إلى الهدوء) فيا عمك قول لي بصراحة ..إنت العربية دي داير بيها شنو ؟

يا أخي أنا قبل كدة قلت ليك العربية دي ما حقتي وما عندي مفتاحها .. وإنت لو عاوزها جرها أنا ممكن أشتريها منك بي مية مليون .. أها تاني عندك كلام ؟

أنا قلت ليك سوقها مجاناً

بدون مفتاح ؟

جرها

العربية دي ما بتتجر

طيب أنا أعمل ليك شنو ؟

(جر نفساً طويلاً وقال مستسلماً) خلاص يا عمك أوعدني إنك تفتش المفتاح و لو لقيتو ما تديهو لي أي زول .. أنا كل يوم بمر بي هنا

حاضر

و في هذا الأثناء خرج أحدهم من المنزل حاملاً شاشة .. فأمسكت بها وقلت له :

مودي الشاشة دي وين ؟

ماشي أتفرج بيها

و نحن نتفرج بي شنو ؟

(بلؤم) ما تتفرجو .. تتفرجو ليه ؟

و هنا تدخل القائد و أمره بإرجاع الشاشة فأعادها .. تحرك الثلاثة مبتعدين إلا أن سارق الشاشة عاد أدراجه قبل أن يصل شارع الأسفلت .. وعندما هم بدخول المنزل سألته :

ماشي وين ؟ إنت هسع ما كنت جوة

نسيت السوط بتاعي جوة .. ما ذكرتني ليه ؟

أذكرك شنو ؟

و الله إنتو الجلابة ديل (.....)

و قذف في وجهي كلمة لم أسمع بها من قبل ، إلا أن كمية الحقد التي بانت على ملامح وجهه جعلتني أفهم أنها على الأقل كلمة مسيئة .. و بعدها دخل المنزل مسرعا و خرج يحمل ذات الشاشة وانطلق بها .

و في ظهيرة اليوم التالي زارتني ذات المجموعة و كانت هذه المرة مكونة من إثنين إذ غاب الثالث سارق الشاشة .. رفع قائد المجموعة يده محييا وقال لي :

يا عمك عملت لي شنو ؟

في شنو ؟

مفتاح العربية

ما لقيتو

توجه نحو حافظة الماء وملء الكوب و قبل أن يشرب قال :

يا عمك صاحبك ما قدّ

صاحبي منو ؟

حجرين

حجرين ؟ حجرين ده منو ؟

الشال الشاشة حقتك

قدّ كيف يعني ؟

لما شال الشاشة ربطها في الموتر حقو ومشي .. ما مشى بعيد أدوهو طلقة في راسو قد طوالي

قال هذا الكلام ببساطة و دون أن يبدو عليه أي أثر لفقده صاحبه ، ثم شرب الماء وغادر.

و.. نواصل

قصيدة جديدة

أَشْرَقَتْ

حسن السر

صَبِيَّة .. بهيَّة ..
حُوْرِيَّة
كالمُهر الفتيَّة
سَحَرَتْنِي بَنْ صِبَاهَا
أَسْرَجَتْ لَيْلِي
بَنْ فِضَّةْ ضِيَاهَا
أَشْرَقَتْ رُوْحِي
وَجْدَاً مِنْ سَنَاهَا
***
رَكُضَتْ إِلَى سِجْنِي
حَرَّرَتْنِي مِنْ حُزْنِي
***
حَمَلَتْنِي عصفور بَيْنْ
إِيديهَا
رَبَتَتْ عَلَى رِيْشِي ..
قَرَّبَتْنِي مِنْ كُحْلِ
عِيْنَيْهَا
وَضَعَتْ شَفَتَيْهَا ..
مَلِيَّا .. بَيْنْ عِيْنَيَّا
***
وَحَنَانَاً تَمَاهَى
فِي شِفَاهَا
ثُمَّ حُرَّاً ..
أَطْلَقَتْنِي فِي
فَضَاهَا
لَوَّنَتْنِي بَنْ زُرْقَتْ
سَمَاهَا

علي هامش كتاب: (الرواية السودانية في ٦٠ عاما) للبروفيسور محمد المهدي بشرى

د. كمال حمزة

○ الكتاب مجموعة دراسات للمؤلف تبحر في تاريخ الرواية في فترة عنوانه و الانتقال الهائل الذي مرت به و إكتمال الصورة العامة خلال تطورها..

يبدأ الكتاب بعرض الابداع النسوي كتعبير عن انتزاع الحق في حرية التعبير في مجتمع تطغي عليه الكثير من المفاهيم المعقدة تجاه صوت المرأة الذي إحتمي بالقصة القصيرة و الروايةكمخرج آمن لإبراز المقدرات الثقافية و الادبية للمرأة و تدرج ذلك في سلم التطور السردي الرائد و ظهور أول رواية كتبتها ملكة الدار محمد قبل أكثر من نصف قرن و جاءت بعدها بثينة خضر و عايدة عبد الوهاب و حتي ليلي أبو العلا و غيرهن تزامنا مع التطور السياسي و الاجتماعي الذي ألقي بظلاله علي المقدرات الابداعية التي تذخر بها حصيلة المرأة..

و لما كان الشعر يهيمن علي الثقافة السودانية بأسبقيته علي الاجناس الابداعية الاخري فقد شكل صعوبة أمام تأسيس أجناس إبداعية أخري حتي إستهل معاوية محمد نور المجال بنشر أول قصة سودانية العام ١٩٣١ بينما يقر كثير من الشعراء أن بدايتهم الادبية كانت في مجال السرد و إنتقلوا منه الي الشعر كأمثال صلاح أحمد إبراهيم و محمد المكي إبراهيم و يعتبر حمزه الملك طمبل أن الادب هو الشعر و أن كل الدراسات و النقد الادبي المنشور كان معنيا بالشعر..

فترة العام ١٩٦٤ و حتي بداية السبعينيات شهدت البدايات القوية للتطور السردي بصدور قرابة العشرين مجموعة قصصية لكتاب عمالقة من أمثال أبوبكر خالد و علي المك و الطيب صالح و عيسي الحلو و غيرهم.

يتطرق المؤلف للدراسات الشاملة لأهم ملامح الرواية السودانية و بعض الآراء التي تقول بصعوبة الابداع الروائي في الثقافة السودانية المتأثرة بالثقافات الوافدة و ضعف فرصتها في الاخذ من التراث و الحكايات المحلية و إعادة إنتاج الاساطير المنتزعة من الواقع و تجاهل النقد الادبي للكثير من الاعمال المهمة في مسيرتها..

لم يستطع الرواد الاستفادة من التراث العالمي للرواية مما أحدث فجوة بينهما لم تتجسر الا بعد ظهور روايات الطيب صالح و إبراهيم إسحق التي فتحت مجالا للعالمية بحكم ثقافتهما الانجليزية و قربهما من تقنيات الرواية الحديثة و تجاوهما للنمطية التي إحتشدت بها روايات الرواد و قد فتح ذلك الباب أمام الروائيين الجدد بروحهم الثائرة و المتمردة علي المضامين فإقتحمت رواياتهم عوالم السياسة و الاعراق و الاثنيات و رصد التحولات الحيوية و أسبابها الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية (الوعي بالذات).

أما عن السرد في الادب النوبي الذي إزدهر في نهايات الالفية الاولي يعرض المؤلف جدلية التعريف بهذا الادب و التي كانت موضع خلاف بين الدارسين و النقاد و بعضهم الذي لا يحيد هذا الادب عن سودانيته بينما يؤيد الوجود الجغرافي في مصر هذه التسمية و يخلص الي خطأ إختزال الابداع في الهوية العرقية لعدم وجود معايير لتحديد هويته في ظل العولمة..

يتعرض الكتاب في الجزء الاخير لعدد من الدراسات المهمة للرواية عند الطيب صالح و إبراهيم إسحق بإعتبارهما المرحلة المفصلية في تاريخ تحول الرواية و تطورها و خلق مفاهيم حضارية جديدة لها تتماشي مع التيار العالمي ندا و منافسا..

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

نقد النقد : عبدالرحمن منيف .. مشرحة الملتزم فيصل دراج (١-٣)

بقلم: د. عامر محمد أحمد حسين

● ترتكز هذه الكتابة على « نقد النقد - ميتا نقد ، للتعرف على تشريح وتفسير فيصل دراج في تناول الروائي عبدالرحمن منيف بعد غيابه ،والفرق بين التشريح وادواته الفلسفية والمشرحة في تشريح منيف بعد وفاته ، لاتدعي القراءة صناعة الجديد إنما تسعى لتجسير الهوة بين اجيال تحكمت في المشهد النقدي لسنوات وسنوات، ولم تترك بصمة وبقدرة قادر تحولت إلى مراجع ، ويتم وضع اقوالها بين الاقواس للتمييز ووضوح الرؤية وصوابية الفكرة.

لم احب يوماً كتابات فيصل دراج / الاكاديمي/ الكاتب / الناقد.وعلى القراء عدم التمسك بهذه الجزئية، وان لايفترضوا اويصيبهم وسواس، بأنني ساظلم الكاتب ،رغم ظلمه الفاحش للروائي عبدالرحمن منيف في هذا الكتاب ،وتجاهله للعظيم الطيب صالح في كتاباته - يتجاهل ضوء الشمس ، ويكتب في الظلام فتخرج خطوطه متعرجة، وغيردقيقة، وتخرج عن السطر وبالتالي يظهر اخرق الخط.

اتناول كتاب او كتيب لفيصل دراج « عبدالرحمن منيف ورواية الالتزام - الدكتور فيصل دراج - مركز دراسات الوحدة العربية - سير واعلام ط اولى شباط فبراير ٢٠١٢م» والكتاب التزم به صاحبه، وظل يؤكد التزامه، في كل فقرة ترتبط بمنيف، وصعوده ووصوله اعلى نقطة في جبل السرد الروائي العربي، وهو التزام يخص ويلزم، الدكتور فيصل دراج.

وللمفكر الراحل (جان بول سارتر) مقولة حول الالتزام ،وفيها من السخرية ما فيها ،وقد تلخص كذلك ما سعى إليه دراج، من هرولة نحو مايعن له ويتوهمه.

يقول سارتر الساخر في كتابه « ما الادب: « كاتب شاب احمق يقول عني: « إذا كنت تريد ان تلتزم، فماذا تنتظر كي تنضم إلى الحزب الشيوعي؟ ويقول كاتب كبير التزم في ادبه أحياناً كثيرة» ولم يلتزم كذلك في اكثر الاحيان « ولكنه نسى طابع إنتاجه « شر الفنانين اكثرهم التزاماً « انظر مثلاً الرسامين السوفيت .ويشكو مني ناقد شيخ هامساً:»إنما تريد اغتيال الادب ففي مجلتكم يتبدى في وقاحة احتقار فنون القول والكتابة.

ومن ذوي العقول الدنيا من سماني « الرأس العنيد «وواضح ان هذه اقذع شتيمة لديه ويلومني اني لا اهتم بالخلود في الادب».

..الالتزام :

يقول الدكتور فيصل دراج «عاش عبدالرحمن منيف ،الصعود القومي، والتزم به وانخرط في حزب قومي ،وشارك في الكفاح الشعبي، منتقلاً بين بغداد والقاهرة ،ودمشق إلى ان اصبح مناضلاً محترفاً ، جامعاً بين الفكر والممارسة ، قبل ان ينسحب من العمل الحزبي المباشر ، مؤثراً الانتقال إلى الكتابة الروائية التي تابع بها إلتزامه القومي ، بشكل مختلف - كتاب دراج « ونحن هنا في حضرة كاتب محترم ملتزم سياسياً، تدرج في فريق الالتزام الثوري من الناشئين والشباب، حتى مرحلة اللاعب المناضل المحترف.

ولكن المناضل المحترف الملتزم، داخل تنظيمه السياسي، والجامع بين الفكر والممارسة، او بين الحركية السياسية، والنظر الفكري، وبكل هذه المقومات، من فكر وممارسة سياسية، وصولاً الى احتراف النضال، وتفرغ الكادر، وبكل هذه الصفات والمواقع « انسحب من العمل الحزبي المباشر مؤثراً الانتقال الى الكتابة الروائية التي تابع بها التزامه القومي بشكل مختلف- « منيف ورواية الالتزام « هذه السردية من دراج، تدحرجت بصورة تثير مع الشفقة الإشمئزاز، وهو يحكي عن منيف بعد غيابه.

ولوان منيف كان من قراء الكتاب لقدم الاحتجاج، واوصله شبكة الاصدقاء، والحواريون، ولكن الكتاب نشر بعد غيابه ب (٨) سنوات. وماتم سرده ينم عن الاستعجال من اكاديمي محترف وهو يكتب وعن مناضل محترف وكاتب كبير وصل إلى درجة حزبية مرموقة وفجأة : آثر الإنسحاب عن منظومته السياسية ،والفكرية والانتقال إلى «الكتابة الروائية» التي تابع بها التزامه القومي « يريد الدكتور فيصل دراج التأكيد على طبيعة التنظيمات السياسية العقائدية وايديولوجية ترتبط بالالتزام وهو ينفى التفرغ للكتابة الروائية، ويؤكد التزام منيف بمنظومته السياسية في حقل الرواية في الآن نفسه في مفارقة عجيبة. ولاتثريب ولاتسريب في ان يتفرغ، او يلتزم منيف ولكن كل التثريب، في ممارسة كتابة(اللف، والدوران على القراء ودس العقيدة السياسية في السرد اي دس السم في الدسم وهو الخيالي الاكيد). يضيف الدكتور دراج « وإذا كان الواقع السياسي المباشر بالابتعاد عن التنظيم « دفعه إلى تجربة التحزب التنظيمي ، فإن التجربة عينها هي التي اقنعته بالانسحاب منها ، ذلك انه لمح سريعاً خللاً في تطبيق الفكر القومي « بعد ان وصل القائلون به إلى السلطة، حددت هذه التجربة المواضيع الاساسية لرواية عبدالرحمن التي احتفظت بالفكرة القومية ووجهت نقداً شديداً إلى سلطات تقول بالوحدة العربية ولاتسمح لشعوبها بنظام

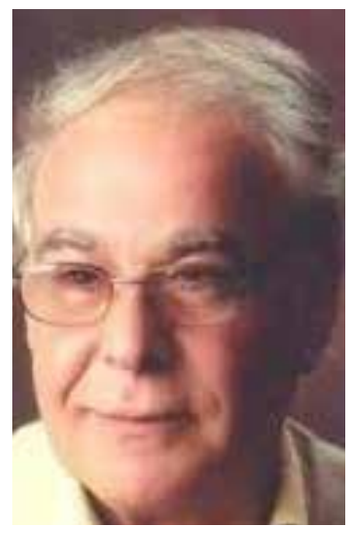

بالكلام ، وهذا ماجعل من روايته « سيرة ذاتية فكرية تعرف ماعاشته ، وتضعه في اشكال روائية مختلفة» - الكتاب منيف ورواية الالتزام « يجرد فيصل دراج الروائي(منيف) من الخيال ،والتخييل السردي، ولكي تستقيم عنده رواية الالتزام، فإن منيف جرب كل السبل من اجل التواصل مع الفكرة القومية، وبعد الاحتراف النضالي ،وصل الى محطة يريد منها الابتعاد عن العمل السياسي المباشر، وفي هذه الحالة وكمناضل محترف، كان عليه نقد المؤسسة ،وممارسة النقد الذاتي وإعلانه الالتزام الثوري السردي كطريق بديل لدخول الخنادق وحمل السلاح. ولكن دراج يوضح: بانه قد اندفع إلى « التحزب ا لتنظيمي « وبعد الإندفاع والعمل داخل التنظيم كادراً محترفا وصاحب قرار فإن « التجربة عينها اقنعته بالإنسحاب « ونحن امام سياسي ملول ،يتحرك من مهمة الى مهمة فإذا فشل طلب نقله الى شعبة اخرى ، فإذا فشل قال بالنيابة عنه فيصل دراج: «ذلك انه لمح سريعاً خللاً في تطبيق الفكر القومي بعد ان وصل القائلون به إلى السلطة « ولكي لاينسى دراج عنوان كتابه والالتزام به، فقد احتفظ منيف بالفكرة، وهو المختلف سياسياً بترك التنظيم وفكرياً كما قال دراج «حددت هذه المواضيع الاساسية لرواية عبدالرحمن التي احتفظت بالفكرة القومية ووجهت نقداً شديداً إلى سلطات تقول بالوحدة العربية ولاتسمح لشعوبها بالكلام وهذا ما جعل روايته سيرة ذاتية فكرية تعرف ما عاشته وتضعه في اشكال روائية مختلفة» ولعل سؤال تقول بالوحدة العربية ولاتسمح لشعوبها بالكلام، يحشو حشواً كلمات تدل على فهم قاصر ومقصر، وقصير النظر، ماعلاقة الوحدة العربية بنظام

الحكم، واستبداد الحاكم.

وإذا افترضنا بأن الوحدة العربية لاتمثل لفيصل دراج شيئاً ، ويراها من زاويته عنواناً لا مفتاح له، والشعوب التي تحلم بها فإن عليها ان تكف عن الحلم العربي وتنعى ملحن الأوبريت الموسيقار حلمي بكر ، وتطالب مع وريثه إبنه بتشريحه بزعم تسممه وهو تسمم اخف من تسميم مائدة كتابات عبدالرحمن منيف بالإسقاط النفسي ،والنرجسية، وتخرصات صديق يدعي محبته والحرص على إرثه وسمعته النضالية « الدبة قتلت اولادها بدعاوي الحفاظ عليهم من زمهرير الشتاء « صيف فيصل دراج الوحدوي مرتبط بأممية ،وتأميم العلاقات، ولماذا الخوض في بحر القومية العربية بسلطان ، ان السلطات تزعم الوحدة، وتمنع الكلام عن شعوبها .ومشروع الوحدة العربية كما رسمه رواد الفكر يقوم على « العوامل البشرية-العامل اللغوي: اللغة العربية هي السائدة في جميع الأقطار العربية، وهي السبب في خلق التواصل الاجتماعي والتقارب السياسي، وتوحيد الفكر العربي.

التراث الحضاري: ويتمثل في مجموع الإنجازات العلمية والثقافية التي حققها العرب عبر تاريخهم الطويل، مما جعل لهم هوية ثقافية مميزة تجمعهم تحت راية وتمنحهم قوة كبيرة تمكنهم من صد أي عدوان خارجي أو داخلي متمرّد أو متطرّف وحماية أنفسهم وأوطانهم من شرور الآخرين: ويكبيديا « والسؤال مجددا ماعلاقة هذه السمات بوصول نظام حكم بالقوة المسلحة إلى السلطة السياسية ،ونجاحه او فشله، في الحكم.وهي تجارب التقييم لما قدمت واخرت ونجحت وانتكست وليس بالطعن في الفكرة الاساسية لرواية عبدالرحمن منيف كما يقول صديقه فيصل دراج. وضرب المثل بفشل الانظمة الديكتاتورية تسأل عنه المنظومة الحاكمة، وليس الفكرة والمشروع...

والسؤال عن الفكر السردي للكاتب والروائي عبدالرحمن منيف ورواية الالتزام بقراءة دراج يجعل من مشروع الرجل السردي كأنه تلقين للقارئ وحشوه بكلمات محددة تسير على منوال مشروعه الوحدوي القومي، وكان لزاماً عليه ان يخرج تنظيمياً، وينتظم سردياً منافحاً عن فكرته ومتخذاً الانظمة مظلة لتفريغ شحناته السياسية على لسان ابطاله، وارجلهم في حركة النضال السردي، في بوادي مدن الملح واخواتها..هنا يلزم الدكتور فيصل دراج إبراز حجته النقدية، ومنطقه الفلسفي العميق في قراءة الملتزم الدكتور عبدالرحمن منيف .

والسؤال عن الالتزام في اللغة والادب ينمو ويكبر في مباهاة دراج بأدب منيف وانتقاصه منه في جعله منشوراً سياسياً لحركة القوميين العرب.

قد نأخذ من جزئية السياسي الملتزم رفض منيف للسلطة السياسية المنحرفة عن المسار القومي، ولكن دراج يقدم منيف باعتباره مستنيراً ديمقراطياً والملاحظ ان اغلب سرديات منيف لاتظهر فيها ديمقراطية السارد والراوي العليم بل احياناً تجدها مترفعة عن الواقع وتجعل من احد شخصياته كمثال، «حارساً للافق من بعيد «وتحيل كلمة الافق إلى الماوراء والتأمل، وتغيير الظاهر بالباطن، وهو في مكمنه بسيطاً لايقدر على حفر سرديات خبير النفط(منيف).. وسمات الوحدة العربية تنحصر عند دراج في موقع منيف داخل تنظيمه السياسي، ثم تتدحرج إلى السلطة واستبدادها في حين ان الوحدة هي كائن شعبي يحس ويحلم ويتألم ، ينفتح على الآخر وينكمش ويصحو وينام ولا تتبدل لديه القناعات بنجاعة موقفه وصحة رؤيته وجزيل شكره لأمة عظيمة لم يقهر لسانها استعمار او يقتل ثقافتها متآمر..

بذل دراج، جهده كله من اجل تصفية الحسابات مع القومية العربية ،وتبرئة صديقه منها سياسياً ،وإثبات الفكر والسرد بوابة دخول لعالمه السردي اليقظ في مواجهة «الرفاق السلطويين» يريد الدكتور فيصل دراج إقناع القارئ بالتزام الروائي منيف وعبقريته الفذة ،وديمقراطيته ،وإنحيازه للحرية كملتزم مع شعبه الوعي الكامل في الكتابة والرهان على مايكتبه في مواجهة الانظمة الديكتاتورية العسكرية والاستعمار. وهنا مربط فرس السؤال عن انتظام منيف في الصف الأول الديمقراطي ودفاعه عن حقوق الشعوب وتخصيصه جزءاً من دخله لصالح مراكز حقوق الإنسان والضغط النفسي والاجتماعي والفكري على الديكتاتوريات القومجية القاهرة المستبدة ؟.وللقراء فإن كل هذا لم يحدث ولم يحدثنا به منيف في سيرته الذاتية السردية «

من البلكونة

رسالة إسفيرية

ملكة الفاضل *

○ أعرف أن علي أن أحكي معك بكل صدق وأمانة. هذا أقل ما أدين بـه لـك وأنت من نعمت بصحبته في كل تلك اللحظات الرائعة المترعة بكل أسـباب الحبور والتمني والثراء. كؤوس من هناء سـقيتنيها وكلماتك بوح سقيا كم روت مساحات أنهكها الجدب والخواء.

بالتأكيـد أطللـت علـي لا أعرف كيف وطلبت الإضافـة لا أعرف كيف وقمت بإضافتك لا أعرف كيف، فأنا كنت وما زلت تلميذة في مدرسة هذه التقنيـات المغرقـة في الغمـوض والمفاجآت والتعلم الذي تتلقى دروسـه فـي كل مكان ومن كل قريب أو غريب. شـقيقي علمنـي أبجديات التعامل مع الحاسـوب الذي أهدانيه ليساعدني في حفظ المحاضرات وشقيقتي علمتنـي كيف أتعامل مع الهاتف النقال الذي أرسـله لي زوجها المغترب هدية بمناسـبة نجاحـي. وصديقاتي قدن خطاي وأنـا أتلمس طريقي في عالم الانترنت والأسـافير حيث العتمة توأم الضياء وحيث المعاني تضج بالغموض والوضوح وحيث القرب والبعد شـيء واحد والعدوانية تتوشح اللطافـة والأكذوبة تلبس ثوب الصـدق، والتصديق إن لم تكن حذرا صار أنشـوطة حـول عنقـك والعالـم كل العالم بكل سـحره وجنونـه ومتاعبه ومشاكله وقصيده وموسيقاه وحربه وسلمه تجده أمامك شئت أم أبيت .

لـم تكن أنت إحدى حكايات الأسـافير التي تتـردد في كل لحظة ومع كل ضغطـة زر أو لمسـة كـي بـورد ببسـاطة لا تجدها إلا على مسـرح (الاسـكايبي) او دهاليـز (الفيس بوك) أو أروقة (الواتسـاب) أو أخاديد (الشات) والتواصل الاجتماعي التي تجد نفسك ضمن مجموعاتها دون أن تعرف كيف .

وحتمـا لـم تكن ضمـن مجموعة يتـوزع أفرادها على قـارات الدنيا السبع ويتبارى كل من فيها على إثبات أنه (إبن ربيعة) هذا الزمان يتنقل بأجنحـة الهوى كما يشـاء وأين شـاء من بكين إلى برلين . لم تكن ترتاد هذي القروب أو تلك بثوب (كازانوفا) أومتقلدا سيف (دون كيشوت).

أستطيع أن أجزم بأنك لم تمارس القسوة على زميل لك بادعاء أنك «هي» من يبحث عنها وأنها على العهد ستظل. وباسمها الاسفيري الذي حفظه وتعلق به كما تعلق بها صارت هي أنشـودته وعبير حياته حتى إذا ما دعاها إلى إكمال علاقة يرى فيها كل المنى اختفت من حياته وبضغطة زر تلاشت بين طيات الأسافير كما ظهرت. وبقي المسكين يبحث ولا يمل البحـث وهو لا يعرف أنه كان ضحية لمزاج وقسـوة أحد أقرب أصدقائه إليه على أرض الواقع.

أعرف أنك لن تخفي سـنوات عمرك الحقيقي وتمنح نفسـك شـهادة ميلاد اسفيرية تتيح لك الوصول إلى من تظن أن سنوات عديدة هي الفارق بيـن عمريكما تبعـدك عنها وتحرمك من إكمال تلك المناورات الاسـفيرية التي تحقق بها شيئًا من انتصار أو كما يتوهم الواهمون .

كما أعرف بأنك سـتكون صريحا في مواجهة من يتخذ اسـما وهوية مختلفـة ليعـرف إن كان بعض المقربين له علـى علاقات خاصة لا يعرف عنها شيئًا .

أعـرف كل هـذا وغيره كثير لأنني عرفتك لسـت مثل الآخرين. أعرفك مثل نفسي ونبض روحي ومثل هذا الغصن الذي يطل كل صباح من نافذة غرفتـي ليقـول لـي أن تلك الشـجـرة ما زالت تقف شـامخة كما عهدتها. تلك الشـجرة التي شهدت صخب سنوات طفولتي وتقلبات محطات العمر المختلفة ومنها هذه المحطة التي أودع فيها الخامسـة والعشـرين وأنظر منها لسنوات قادمات أيها يحمل لي ما يجعل لكل شيء طعما مختلفا.

أعرفـك وأنت معلمـي ومدرسـتي بفصولها وأجراسـها وحصصها وكتبهـا وأقلامهـا واعلم أنـك بطريقة ما قدت خطاي في دروب الأسـافير المغرقـة فـي الغموض والضبـاب وجعلتني أغذ السـير فيها بدون خوف الانزلاق.

الانـزلاق أو التحذلـق فـي عالم اللامعقول شـهدت آثـاره بين دموع صديقاتي و(بلوكاتهن) اتقاء لرياح لم تكن في الحسبان ومحطات مغادرة كم ارتدنها والقلوب تهفو إلى عالم لا يعرف سوى سكة الوصول.

ثم علامات التعجب والاسـتفهام عن تلك القوى العجيبة التي تنطلق فـي زوايا الأسـافير ومنابرها وتجعلك في حيـرة إزاء ما تطلقه من زوابع تجعلـك رهـن التسـاؤل إن كان الإنسـان ظـل منتظرا عبـر الدهور هذا الاختـراع الـذي أسـموه (الانترنت) ليطلق عبـر أيقوناتـه كل ذلك الأزيز والدخان حتى ولو تحت اسم مستعار.

طرحـت عليك تسـاؤلاتي وكلمتني عن العالـم «هذه القرية الصغيرة» كما يحلو للمتكلمين عن الانترنت وصفه ومسـتطردا كنت تقول «يا سـتي أنـت باختصـار جزء من هـذا العالم»، وحينها فهمـت أن علي تنمية ملكة التميز عندي لأحدد إن كان علي الانخراط في هذي المجموعة أو الابتعاد عنهـا وأن أصنـع لي قرن استشـعار أميز به أي رسـالة نكدية أو فيديو موغل في القسوة أو دعوة للتزحلق في مزالق المجهول.

* كاتبة وروائية.

قصيدة جديدة

المَطَرُ

د. وجدي كامل - لندن

المَطَرُ غذاءُ البَذْرَةِ بالوهجِ،
المَطَرُ حَقْنُ جِسْدِ الوَعْدِ،
غِناءُ الأرضِ بأجنحةِ الفَراشِ،
تَطيرُ بخفَّةٍ إلى ما لا يَصمُتُ الحُلمُ،
يُلَوِّحُ بالأُمْنِيَاتِ..

المَطَرُ جِسْرُ / جَسَارَةِ الرَّعْدِ
بمَشابِكِ الخَيالِ،
غَزْلُ النِّساءِ للمُخَيِّلَةِ،
والحَنينُ برَعْشَةِ الوَجْدِ،
أو عِطْرِ رُوحٍ، هناك ما إسْتَبْقَيْتُ
بِزَوَايَا الْبَيْتِ، ووَدَّعْتُهُ اللَّهَ.

ذَاكَ كُنتُ الْمَوْجَ، أَنَا، وَكُنتُ
الْبَوْحَ،
أَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي
سَالِمًا.
أَعْطِسُ،
وَأَحْجِزُ مَسَاءً مِنَ الصَّحْوِ. يا ليلة
يا ليلة
«يا ليلة لَيْلُكِ جَنَّ
مَعْشُوقُكِ أَوَّهْ وَأَنَّ».

ويَحْجُلُ الزَّهْوُ في مَحْفَلِ النُّورِ،
وفيضُ البَرْقِ خَاطِفٌ في عسل
الدُّوارِ.

المَطَرُ نَهْرُ العافِيَةِ تَمْرَحُ كالمَوْجِ.،
تَغْفو على الظَّهْرِ طافيةً،
وهيَ في الشَّجَنِ البَرِيءِ
تَجْرِي نَحْوَ المَصَبِّ،
تَجْذِبُها الذِّكْرياتُ،
ويَصْحَبُها الدَّرْبُ،
إلى أَمْسِياتٍ في قُرَى نَائِيةٍ،
تُعالِجُ الأعيادَ. بآلاتِ موسيقى
القَصَبِ،
وإيقاعاتِ القَرْعِ،
والطَّبْلِ،
في ضِفافٍ أَقَلَّ لَعْنَةً مِنَ
القَلَقِ،
وأَسْلِحَةِ الظَّمَأِ..
المَطَرُ خَفَقانُ خُضْرَةِ القَلْبِ
بالحُلِمَةِ،
والحِكْمَةُ الدَّافِئَةُ،
وَقْتَما،
تَسْتَعيدُ المَدينَةُ الوَجْهَ،
والأَطْفالُ الحَلْوَى،
والعَصافيرُ العَاطِفَةُ،
تَشْكُرُ الرَّبَّ عندَ صَباحِ النَّجاةِ،
واهٍ من سابِلَةٍ وحُداةٍ قافِلَةٍ،
وجُناةٍ، بذَلوا المَطَبَّ،
بَدَّلوا الصَّفْحَ بالرَّمْحِ،
والشَّدْوَ بالقَتْلِ،
فَغَضِبَتِ الآلِهَةُ،
فَغَضِبَتِ الآلِهَةُ، وَاخْتَلَّتْ
رُمَّانَةُ اللَّيْلِ، وَمَشَيْتُ حَائِرًا، وَبَكَيْتُ
حَابِسَ الرَّأْسِ تَأْكُلُنِي العَاصِفَةُ.
يَا وَحْشَتِي،
لَاَ، هَذِهِ البِلَادُ الَّتِي كُنْتُ
أَحْبَبْتُهَا،
لَاَ أَمْسَكْتُ يَدِي بِالأُخْرَى،
لَاَ حَرَّرْتِنِي قَيْدَ أَنْمُلَةٍ
مِنَ قُبْلَةِ الْفَاجِعَ.
المَطَرُ سَاقُ
النَّدَى، وَاتِّسَاقُ المدى
حينَ يَضْحَكُ الشَّوْقُ،
وتَزْدَهي الغَيْماتُ بالفِضَّةِ وَهِيَ
تَفُورُ، وَلَهَا نَسَبٌ فَوْقَ الطُّرُقَاتِ،
وَقُبَّعَاتٌ تُسَافِرُ على الأَمْوَاجِ.

المَطَرُ وِجاهَةُ الأَفْكارِ في صَفاءِ
الماءِ
على صَهْوَةِ الشَّمْسِ،
حينَ تَمْشي الأَشْجارُ،
ويُمْسي جَوادُ الشَّرِّ في وَضْعٍ
أَبْعَدَ
مِنْ كُلِّ شَأْنٍ يُقال.

المَطَرُ بكلِّ ما مَضَى،
وبكلِّ ما أَتَى،
مَديحُ نارِ الصَّبْرِ،
وحَجَرُ الزَّاوِيَةِ بطَيْفِ الفَتْحِ.
هذا ما بأَمِّ عَيْنِي صِرْتُ أَراهُ.
بِغَيرِ لَبْسٍ،
ولا يُساوِرُني فيه
أَيُّ شَكٍّ.

آخر ما كتبه القاص الكاتب عثمان حامد سليمان

○ (حقا فقدنا اليوم انسانا رائعا ..وكاتبا متميزا وكانت مجموعته مريم عسل الجنوب تضيء بالكثير من فنون كتابة القصة القصيرة ..عامرة بالمعنى وقيمة الكتابة ..اهداني قبل ايام قصته فاطمة الحمراء ونشرتها بصحيفة فويس وكانت بيننا مواعيد لكتابات اخرى ولكن ...

اذكر اخر لقاء لنا فى حفل تدشين كتاب الدكتور شلقامى عن كوستى ..ومؤانسات لايزال صداها يتردد فى الخيال ونحن نؤانس بعضنا بمداعبات الاحبة .

رحمك الله اخى عثمان وغفر لك ..وسيرتك المضيئة بيننا باقية ابدا.)

.....

إبراهيم عبد الجليل - عصفور السودان
(حياة المناحات وأيام مراثي العمر الغض)

-A-

لن نجتر مقابلات «ديمتري البازار
-في الإذاعة والتلفزيون
-ابيض واسود ..
ولن ندقق كثيراً في الخلل الواضح بتضخيم دوره والغموض الذي كان يلف ذلك الدور والأدوار التي لعبها لسنوات وسنوات منذ منتصف سنوات العشرين وحتى منتصف سنوات الستين .. فقد عمر الرجل وشاخ في جوار بيوت اهلنا بحي بانت شرق (غرب مدرسة المؤتمر الثانوية وشرق سوق بانت العريق)، وتلك البيوت وأهلها الكرام ..
كنا نراه في غدوه ورواحه، وحتى في سياراته العتيقة، التي تذكر بأفلام

شارلي شابلن و السينما الصامتة !!

-B-

أما فتانا -
عصفور السودان - بصوته العجيب الرهيب، وأدائه العذب الفريد وموهبته الضخمة، وشخصيته الجذابة، فقد كان يملأ المكان بغنائه وحضوره وخفة روحه .. فإذا تكلمنا أو علقنا على مسألة الدمار «فلديمتري البازار» اليد الطولى والمعول الرئيس في ذلك التحطيم ..
فقد بدأ الفتى ابراهيم غراً يافعاً وصغيراً !! دله ديمتري البازار على طرق جديدة، وتذوق الخمر على يديه وكان نديمه وراعيه ..ثم حجبه عن المجد الذي كان ينتظر موهبته وظهوره الفريد في قاهرة أخريات سنوات العشرين فلم يشاهد عروض *أوبرا محمد علي، ولم يحظى برؤية فرقة الكوميدي فرانسيز، ولا باليه البولشوي، وفرق الرقص والغناء الإيطالي، ولا حتى مسارح ذلك الزمان بعروضها المذهلة ومواهبها

المتفتحة ..

مسرح «علي الكسار»، ومسرح يوسف وهبي، وجورج ابيض، وغناء عبد الوهاب وفريد الأطرش وأسمهان وعبده الحمولي وبمبه كشر وغيرهم، ومجد شارع عماد الدين .. ومعاهد الموسيقى والفرق الموسيقية المتنوعة، والتخت الشرقي و بواكير افلام السينما فقد كانت رحلته الأولى لتعبئة الاسطوانات مع «اوديون» سنة ١٩٣١.

**** ميلاده الثاني.. فقدحجبه عن كل هذا وترك قصة يتيمة عن إعجاب «ام كلثوم» به وافتتانها بصوته وأدائه، ثم قيل أنها فاطمه رشدي وقيل وقيل الكثير دون إثبات أوتدوين رصين ..**

-C-

وجد الفتى الغرير نفسه في مهب ريح مفترق الطرق وهو البسيط المحدود المعرفة والتجربة، تتناوشه الرغبات وتطيح به حوريات موهبته العالية، فيهبط به ديمتري وشلة السمكرية بسوق الموردة لأسافل درك «المريسة والعرقي»، وربما «انصاص الشيري». وهو مستغرق في نفخ الكير ومعالجة الرتاين والفوانيس والاباريق مع «جبنات الصفيح» التي تجثو على كرسيها - (الوقاية) قبل لوثة البلاستيك التي شملت كل شيئ.. حتى النوم في حضن النخلة وحبال السعف الرحيم الصديق.. والعناقريب المخرتة!!

**** وهذه هى حكاية النجم الذي أفل ..**

وتلخص عناوين العديد من أغنياته بتقديم مرثية العمر القصير وضياع الموهبة الكبيرة :

- زمني الخاين
- ضاع صبري
- عزة الفراق بي طال
- ناح القمري على الغصون
- أضيع انا وقلبي يزيد عناه
- ينوحن لي حماماتن

وربما غيرها من العبرات والدموع المكتومة..

-D-

وتكتمل فصول مأساة حياته القصيرة في أسطورة أقصى، بل اقسى درجات الحرمان.. والمحبوبة محجوبة بالرفض والاستبعاد بجريرته الكبرى امتهان فن الغناء في ذلك الوقت المبكر، وقبل انتشار اشعاعات الوعي وتنوير وحداثة القرن العشرين التي تجافينا وتبادلها مجتمعاتنا الشكوك حد البغضاء..

ولد وعاش ومات وبقي أيقونة في تاريخ الفن والمواهب الضخمة التي منحتها أمدرمان - الموردة - لأهل السودان..

أغرب شعب .. حكاية سودانية وجنوب سودانية

بقلم: استيلا قايتانو

○ هي جملة قالها جارنا الاثيوبي في مكان العمل ، عندما رأى كيف نتعامل معهم ومع بعضنا كسودانيين ، على فكرة هم لا يفرقون بين الجنوبيين والشماليين فكلهم يقولون لنا سودانيين ، اطلق هذه الجملة عندما كان يراقب تعاملنا وتآزرنا ومواساتنا لبعضنا البعض حتى مشاركة الطعام والونسات والاستماع الى الاغاني شتم الحكومات والضحك بالصوت العالي من القلب وصفق الايادي فقال : كيف تفعلون ذلك وانتم خضتم اطول حرب اهلية ضد بعضكم ، والادهى انكم انفصلتم عن بعضكم البعض ؟

قال ان زوجته ارترية وله منها طفلين ، عندما حدث الانفصال بين ارتريا واثيوبيا كان الجار الاثيوبي يبلغ الشرطة عن تواجد جار له ارتري يجب طرده ، حتى انا وزوجتي كان من المستحيل ان نعيش في تلك الاجواء دون ان نفترق اضطررنا في النهاية الهجرة الى امريكا والعيش هناك ، قلنا له : هذا لاننا سودانيين ليس إلا لاننا لا نشبه احد حتى في ازماتنا ، واغلب الازمات سياسية اما الموازين الاجتماعية فلا تتأثر إلا نادراً . فقال : حقا انتم اغرب شعب.

هكذا نحن كسودانيين جنوبا وشمالاً نلفتٍ رؤوس الشعوب الاخرى اعجاباً لوجود شيء اصيل اصالة النيل يميزنا عن باقي الشعوب ، الطيبة والتسامح وحب الناس وتقديم الخدمة للاخرين ببشاشة ، صانعون مهرة للعلاقات الانسانية الايجابية برأس مال الانسانية ليس إلا ، حتى الجنوبي الذي لم ير الخرطوم البتة ترى فيه هذه السودانوية بوضوح ، ويظل انسان السودان الشمالي هو الاقرب لانسان السودان الجنوبي مهما صعبت الظروف كثرت الأزمات ، إليس هذه وحدها طاقة ايجابية تحرج حكام لا ندري من اين اتوا ؟ الذين يحاولون نثر الرماد على كل ذلك ووضع اوهامهم بدل عن ذلك ، بافتعال كراهية ليست موجودة إلا في نفوسهم ، وابتكار عداوة هم سلفا مريضون بها ولكن الشعب السوداني برئ منها . يجب ان يحاول الناس استدعاء كل العلاقات الجميلة بيننا وبين اخوتنا وجيراننا وزملائنا واصدقائنا والذين قد لا يكونون من نفس مسقط رؤسنا ولكنهم يمثلون لنا من اهم انجازات علاقاتنا البشرية التي لا تخضع لجغرافية ولا عرق ، على ما اظن ان الكوارث التي مرت بنا وبوطننا الكبير لا بدٍ ان غيرت اي فرد منا تغيرا كبيرا ، واصبحنا نحس بكل الاحاسيس السلبية ، اصبحنا نكره ونعتدي ونتحدث عن اشياء كنا سلفاً قبل هذا الاوان الاغبر كنا نستحي ان نتحدث فيها بيننا وانفسنا ، نجهر بالعداء ونتهم بعضنا باشياء مختلقة دون تعايش حقيقي فقط قد تصنع لنا توازن داخلي او قد يجعلنا ندعم جهة نحن ننتمي لها يجب التفكير بجدية كيف يمكننا ان نتجاوز هذه المحنة التي زجنا فيها الانقاذيين ، ويجب استحضار كيف كنا قبل ٨٩ وكيف يمكن ان نرمم ما تركوه فينا من تشوهات ؟ رغم قبح هذه المرحلة إلا انها مرحلة مهمة ، سنعرف بعدها لم نكن نعيش كما يجب ، لم نكن نحب كما يجب ، لم نكن نتعايش كما يجب وفق اسس يحتاجه اي انسان منا يحتاج بموجب الانسانية ليس إلا ولنعتبر ان هذه الفترة هي عصر ظلامنا كما عاشت كثير من الشعوب عصور ظلامها وتجاوزوها ، لقد قاتل الاوربيين بعضهم وزبحو كل ماهو جميل في عصر ما ولكنهم الان قوة واحدة ضاربة ، ومزقت العنصرية امريكا وتركت جراحات بين السود والبيض وانتهت بان ايد الامريكان سودهم وبيضهم اوباما الامريكي من اصول افريقية اغلقوا تماماً العودة الى الظلام ، ونحن كسودانيين لا بد ان نظل اغرب شعب نذير رؤوس الشعوب الاخرى لاننا متميزون وفقط نريد ان تاتي قيادات متميزة تستوعب كل هذا وتديره بحب . كنت اعتقد بان الحروب الاهلية واحياء النعرات القبلية والعنصرية والفساد واخرها الانفصال الطامة الكبرى هي من اكبر محننا ، ولكن اكبر محننا هو ان نفقد انسانيتنا اثناء معارك عبثية تدار باسم الدين والشعب ضد شعوب اخرى لا تعجب السطلة الحاكمة لانهم غرباء عن المشروع الحضاري ، ولانهم لم يرضوا ان يفصلوا لتليق عليهم ثياب العروبة والاسلمة الانقاذية لذا يتحولون الى مارقين ومتمردين وعمالة .

حكى لي احد الاساتذة الاجلاء عندما كان يدرس في دولة اوروبية فقال عندما يأتي طالب سوداني الى تلك المدن الباردة لاول مرة يسأل الخواجات : هل يوجد بيت سوداني هنا ؟ ثم يقولون له ما اسمه واين يعمل او اين يدرس ؟ فيرد الطالب الجديد : لا اعرف فقط دلوني على بيت اي سوداني ! فيقولون له للتأكيد انه ليس مجنون ! اي سوداني اي سوداني ، هكذا دون اسم او عنوان ؟ فيقول الطالب العنوان والاسم واي شئ آخر هو سوداني . فيدلوه ويضربون الجرس ويخرج السوداني فيقولون له ان هذا سوداني يسأل عنك وينتظرون رد الفعل : حينها يأخذ سيد البيت الضيف الآخر في حضنه ويدخله داره ويستضيفه ويتمم معه اجراءات الجامعة والداخلية ، كل هذا وسط اندهاش باقي الشعوب والذين يستغربون كيف تتعامل هكذا مع انسان لم تعرفه من قبل ويصبح كلمة سوداني هو اجابة كل الاجابات ، فيقولون هكذا نحن في بلاد اطول نيل في العالم وفي ارض كل السحنات منا من يفتخر بالعروبة ومنا من يفتخر بالزنوجة ومنا ما بينهما ولكن يجب ان يذوب كل ذلك في كلمة سوداني وفي خيار آخر جنوب سوداني دون ان يهدد اي منا الآخر في هويته لنصير بحق اغرب شعب جميل في العالم .

الإبداع والعلم

ان الصافى - ابوظبي

○ مؤخراً وفي زيارة لمتحف اللوفر، أبوظبي وقفت عند رائعة الفنان ألبرتو جياكوميتي تمثال المرأة المنتصبة٢، لوهلة شعرت بأن المشهد بالنسبة لي معاد، أي أنه خُيل إلي بأني وقفت قبلاً أمام ذات التمثال. الحقيقة في ذاكرتي أنني شاهدت فيلم ((Final Portrait (٢٠١٧) الذي سلط لمحة عن حياة الفنان ألبرتو جياكوميتي (Alberto Giacometti)؛ ١٠ من أكتوبر ١٩٠١م – ١١ من يناير ١٩٦٦م؛ وقد أمضيت بعض الوقت قبلها أقرأ عن سيرته، متأملة أعماله الفنية واحدة تلو الأخرى. ربما لعمق التفكير في عوالمه الإبداعية حينها تخيلتني وكأن الفنان يصنع تحفه هذه أمامي ودارت في ذهني حوارات مع شخصه. إذن الأمر مجرد تخيل ذهني وليس لحظة إعادة حدث سبق مشاهدته أي déjà vu .

لطالما استفاد كتاب القصص والروايات وصناع الأفلام والألعاب الإفتراضية من العلم وتسخير التقنيات الذكية في خدمة أفكار أعمالهم.

على سبيل المثال، عبرالتصوير التجسيدي أو الذاكرة الهولوغرافية تلك التقنية الحديثة التي تتيح بأشعة الليزر تجسيد أي جسم ب٣ أبعاد في الفضاء. فبإمكان هذه التقنية أن ترينا تجسيد ثلاثي الأبعاد لمبنى أو شخص بمجرد وضع صورة له ذات بعدين وكأن المبنى أو الشخص أمامنا تماماً وبإمكانه التحرك ولتأكيد حقيقة ما نراه يوضع صوت مرافق يعكس أجواء المكان وما حوله وكذلك سماع حديث الشخص المتجسد أمامناً ببرمجة قد تقنعنا تماماً أن ما/ من أمامنا ليس بمتخيل بل واقع وحقيقي ولطالما استخدمت هذه التقنية في بعض المسرحيات والأفلام السينمائية لتخدم المشاهد الدرامية.

في الجانب العلمي نجد مراكز ومؤسسات مختبرات متخصصة تبذل الكثيرمن الطاقات في مجالات علمية متنوعة استوقفني نموذج منها، Gallant Lab بأميركا، حيث يقوم العلماء هناك بدراسات مكثفة للربط بما يدور في عقول الكائنات الحية ونقله بصورة عملية يمكن تداولها عبر ماسحات ضوئية تمكن من رؤية الأحلام والتخيلات واللأفكار عبر رسومات وفيديوهات مسجلة.

العديد من الحقول ستستفيد من ثمار هذا المختبر ومنها العقول الإبداعية الأدبية والفنية. ومع ذلك نجد أن هناك عقليات إبداعية سبقت عصرها وما يتوصل إليه الإنسان من إختراعات وإكتشافات علمية.

نموذج الروائي الفرنسي جول غابرييل فيرن (Jules Verne)؛ ٨ فبراير ١٨٢٨ – ٢٤ مارس ٩٠٥)؛ رائد قصص وروايات المتخيل العلمي والذي تنبأ عبر أعماله الأدبية بإكتشافات مثل الكهرباء والغواصة والصاروخ. على سبيل المثال، في عام ١٨٦٢ كتب رواية (خمسة أسابيع في منطاد) وفي عام ١٨٦٥ م كتب رواية (من الأرض للقمر).

إذن العلاقة وطيدة بين الإبداع والعلم.

عزيزي القارئ، هل يمكننا تصوير الماضي؟ هل يمكننا أن نعيد مشاهدة أحداث تاريخية بوقائعها ودراستها دون لبس؟ هل هناك ما يسمى بآلة الزمن؟ إن نعم، هل يمكننا أن نرتقيها ونذهب حيث نشاء ماضي وحاضر ومستقبل ونلتقي بمن نشاء؟!

لنتأمل العلم والعقول الإبداعية في عطاياها فقد نجد يوماً الأجوبة الملائمة.

قصيدة جديدة

البئر عطلها الغياب

ابتهال محمد مصطفى

رتِّبْ حُضُورَك في دمي ما
كُلَّ منْ
أزجت سحائِبها وأغْوَتْكَ امْرأةْ
لا اشتهي اللون المجاز
وريشتي
حبلى و نار الأبجدية مطفأة
أرخت في الجوزاء أنصافي
وبي أستار غيمتك البتول
مخبأة
صدران في جسدالقصيدة
إنما نتنفس المعنى على
ذات الرئة
أستل من قلقي رياح مكابر
عجن اليقين على العناد
فنسأه
وطفولة عبث الزمان بطينها
وفصاحة في صمتها
متلألئة
لا اشتهي شجر السؤال
وفي فمي
تفاحة الأحلام تسقط نيئة
ومجرتي مذ أدركت أجرامها
شقت نهارات الحنين لتبطئه
قالوا التشظي بعض طينته
احذري
قلت ابن مالك يستطيع
موطأه
قالوا النشيد يزفه متنبئا
قلت ابتهال بعشقها متنبئة
تتقطر الشفة اعتبارا لم يزل
في شهوة يلج الردود
المخطئة
نزل الندى ضيفا على
شبابنا
من رب هذا البيت حتى
نقرأه
ظلي تهجأ مذ وقفت
حضورنا
وأنا انتخبت إلى النجوم
مهجأة
البئر عطلها الغياب فعد
معي
فأنا على قصر النقاء منشأة

قصة قصيرة

الملثمون ينتفضون

مبارك الصادق

○ نامت مكدودة .. مهدودة الحيل ، معدومة الحيلة

ماذا عليها أن تفعل ؟؟ ليس لها إلا إن تستكين وتقبل / ذلك قدرها المقدر .. مات بعلها وخدين عمرها , بعد صحبة أكثر من ثلاثين سنة عشرة مستدامة , سكن ومودة .. وهاهو الآن الابن يلحق به في حادث ذلك البص اللعين , وهو الذي كان من المفترض بعد رحيل والده إن يكون هو السند ، وهو المعين .. ولكنها صروف الدهر .. أو هو المقدور والمسطر والذي لابد إن يكون كائنه دونما نقص أو زيادة ..

الآن لم تبق لها إلا ابنتها التي لم تتجاوز عقدها الأول إلا قليلا ..

إن للحياة قصة كما إن لها غصة ..

في الأليال الدامسة ، يداعب القلب حفيف النسيم ، وشجن الذكريات ، طيبة الطيب الذي ما اسمعها ما أغضبها من نابي القول أو خشنه .. معه تنطلق الروح ترمح في مرافئ الفرح والسرور .. كان الغد المجهول يقوم مقامه الغد المأمول .. تنداح حوله أمنيات السعد المشرئب .. وهي أمانٍ موغلات في التواضع .. الحياة المستورة ، ورغد العيش , والصحة السابغة , ومن ثم جديد الأولاد حيث يشبون ويملئون البيت زعيقاً وحركة .. سعف النخيل الأخضر .. فال الزمن الأنضر . الومض السماوي المندلق وحفيف أرواح الخلود ، وبهجة الحياة الممرعة , وسني الإشراق والإقبال ...

الآن سكن السكون .. وادلهم الوقت .. وأطبق الصمت الصامت ، فلا حركة ولا تأمة ولا رنة ضحك أو انفراج وجه ببسمة / الحزن سيد الموقف ..

ذلك إن الفارسين قد استعجلا وترجلا .. طار بهما براقهما نحو السماء البعيدة وبقينا هنا نسفح الدمع عليهما ..بل لعلهما بانتظارنا هنالك في برازخ الزمن .. ولكن كيف الوصول إليهما ، ودون ذلك كد .. ودون ذلك جهد .. بل ودون ذلك وقت لابد إن يمضي بكل ما فيه من بطش ورهق ومكابدة .

شدت زنارها إلى وسطها .. ونزعت نفسها عن حزنها ..وجابهت حالها ..ومن ثم عكفت تؤدي عملها .. فللحياة تكاليفها ولابد لها إن تستمر .. ومن حسن حظها .. كانت لها خبرة في شبابها .. بأعمال أدركتها عند جدتها التايه .. (الآن ركزنا عليك يا جدة .. ليمنحنا الله الصحة والقوة والشدة .. في نفسها قالت ..)

ومضت لاتني .. عاكفة على سعف النخيل فالها المأمول ..

وإن هي إلا أسابيع قليلة – حتى تعاظمت الحصيلة كمية مهولة من الإنتاج المتنوع سكبت فيه كل حاجتها واحتياجها ، وراحت تحسن من أدائها غير عابئة بالتعب وشقاء الحياة ولأوائها.

صحيح أنها عانت في أيامها الأولى .. وبكت في الليالي وهي ترى أيلولة حالها وصيرورة آمالها والتي تلخصت في شهوة الحياة والبقاء .. وكانت تخاف المجهول والمخبوء في طيات الزمن الذي كشر عن نابه وأظهر مآبه .

ومازالت ثمة مخاوف تتراءى لها .. ومشاهد تزحم خاطرها ، وتذكر أحداثها ..

تلك الأرملة الصغيرة التي مضى عنها بعلها وتركها في مهب الريح هي وصغيرها يعانيان من الوحدة وضيق ذات اليد ..ثم زاد من دائها مرض صغيرها .. وانعدام الدواء .. وعانت ما عانت ..وكابدت ما كابدت .. وحين اشتد بابنها المرض وذهبت تبحث له عن الدواء في مظانه – عادت مثقلة بالجراح – بل مرضت هي الأخرى جراء ما سمعت وما وجدت ، لكنها لم تنهزم – لنفسها قالت : (لن اشتري عافية الجسد بمرض القلب .. وإغضاب الرب).

مات ابنها ، بين حجرها فبردته بغزير دمعها , وكفنته عزة كبريائها , ما أفدح الثمن .. ما أبهظ الحياة .

وأنت ياستنا ماذا تفعلين ؟؟ لنفسها تقول – كان الطيب يقول لك ستهم !!

اعتصري ثمرة فؤادك .. وارعي فلذة كبدك .. وجاهدي ما استطعت وسط غابة الكائنات المستوحشة – هو الامتحان لا مراء ، هو الابتلاء بالأصح ، وهاته النسوة خائفات واجفات بظنهن إن ثيبات النساء وأراملهن هن دائما خاطفات الأزواج .

ولهذا ينظرن إليها شذراً أينما وجدنها – المجنونات ادعي لهن إن يقبضن على أزواجهن بحسن المعاشرة والتبعل حتى يصرن بمأمن وبمنجاة مما يخشينه ويخفن منه .

وهكذا مضت السنوات الثلاثة الأخيرة ، وإنتاجها من مشغولات السعف المتنوعة ، قد بلغ أشده ، بروش ملونة حمراء وصفراء ... تبروقات الصلاة زاهية الألوان ,انطعة الدخان شنط النسوان .... و....

كانت تحملها (أسماء) أيام الأسواق وأيام القاطرات تجوب بها المحطات وتبيعها جميعها لا يبقى منها شيء ، وتشتري طعامها وإدامها وتأتي حامدة شاكرة ..

هكذا استمرت الحياة سهلة رغم صعوباتها .. طيبة رغم قسوتها وكان الناس من حولها يتحدثون عن صبرها ومثابرتها ، ويمتدحون إصرارها وقوة شكيمتها ..

ولكن شدما تجهمت الحياة واربد وجهها – وطحن الغلاء الناس فانجردت أعوادهم – بل صارت إلى يباس إلا قلة قليلة .. حيث صار الكفاف هو الديدن – وصار العيش الرغيد والرغبات الملباة ضرباً من البطولة .. ونفد المخزون بل ونفدت الميرة .

وجاء يوم وستنا بالغة الحيرة الحاجة الماسة والبنت التي تكور منها الجسد وقد صار عملها مخاطرة ومجازفة ...

في ذلك اليوم تأخرت أسماء في العودة .. وما كان عهدها .. وراحت الأم تتقاذفها الظنون .. ماذا ألم بها ؟! أي شيء أقعدها ؟! هل تربص بها غاوٍ فأغواها ؟؟ إنهم جميعهم يعرفونها ويحترمونها . ولكن .. وقبيل الغروب دلفت إلى المنزل متعبة مضعضعة ..ناشفة الريق ... خافتة البريق رباء غبشاء ... ضاويه عجفاء .. تحمل بضاعتها الكاسدة وهي تشكو بثها (« زى أمس .. لا تعريفة ولا قرش .. لا أكل ولا طعام والسلام «) .

قالت الأم بعد إن أرسلت تنهيدة من صدرها الأعجف (حتي بضاعتك غادي .. نحن ربنا قلنا نساعده في معيشتنا ومابي ... خليهو براهو بيعرف يرزقنا كيف ؟؟)

كان حاج الطاهر يحمل مسبحته في طريقه لصلاة المغرب حين سمع ذلك القول العجيب ، وقد ملأت الدهشة أقطار نفسه .

ولم تكد تنتهي صلاة المغرب – حتى وقف حاج الطاهر ليتحدث .. كان الناس في دهشة من وقفته وتصديه للحديث ! ! إذ لم يكن في يوم من الأيام من رجال المنابر فهو ليس بعالم وليس بواعظ .. فما الذي أوقفه ذلك الموقف .ز ومن عجب بدأ راكزاً ..وثابتاً ولثوان قبل إن ينطق .. ظن الناس به الظنون وذهبوا مذاهب شتى .. حتى قال :

« يا جماعة حاجة ستنا دي .. جارة المسجد .. أرملة مسكينة .. مات زوجها... ومات ولدها وبقيت هي وبنتها .. ضعيفة وفقيرة .. لا ماشية ولا معاش .. هل سألتم نفوسكم عايشه كيف؟؟ بتبيع البروش مش ؟؟

ومين قال ليكم بيع البروش بجيب قروش ؟؟

الحاجة ستنا بقدرة الله فقط هي الآن تعيش ..

وأنا اعرف إن لها ايام ما عندها اكل .. والبضاعة بايره وكاسدة .. لم تتقول ولم تتسول .. والآن الآن وأنا في طريقي للمسجد سمعتها وهي تقول لبنتها العائدة بالبضاعة البايره « ختي البروش غادي .. ربنا وكت دايرين نساعده على معيشتنا وهو مابي – خليهو براهو بيعرف يرزقنا كيف؟؟

عندها تهدج صوت حاج الطاهر وأجهش بالبكاء وراح يقول في صوت مؤثر :» والله لم يؤمن ... والله لم يؤمن ...»

وتفرق الناس وقبل إن تقام صلاة العشاء الأخيرة كان بيت الحاجة ستنا قد امتلأ بالقمح والطحين .. بالبصل والزيت .. الشرموط والويكة الناشفة .. السكر والشاي .. العدس والكبكبيك .. في فحمة الليل وغلسة يأتي الآتي ملثماً لا تبين منه إلا العيون فيدخل ما يحمله دون إن يعرفه احد .. ثم يأتي في إثره ملثم آخر وستنا تزرف الدموع وهي تقول كفاية يا أهلي كفاية .ز حتى جاء احدهم وقد ربط معزة حلوب – ظلت تمامي بصفة كورالية كلما قال الإمام الله اكبر ! !

واندهشت النسوة الخارجات من الصلاة وعن الصلاة وهن يتحدثن في مغالطة عمن تكون العروس ؟؟ أهي الأم ستنا ؟؟ أم البنت أسماء ؟؟

نادين جورديمر الحاصلة على جائزة نوبل ١٩٩١

روائية كتبت عن البشر في محاولة لاكتشاف سر إنساني غامض

بقلم: سيف الدين حسن بابكر

○ ولدت الروائية الجنوب أفريقية «نادين جورديمر « بجنوب أفريقيا عام ١٩٢٣م .وتوفت بها فى عام ٢٠٢٤م. وتعود أصول والدها لليتوانيا أما والدتها فهى من أصول بريطانية.

بدأت نادين الكتابة باكرا فى عمر التاسعة.....وفى الخامسة عشر من عمرها قامت بنشر اول قصة قصيرة لها..كذلك شهد العام ١٩٤٩ ظهور أول مجموعة قصصية لها بعنوان»وجها لوجه «Face to face

واعقبتها بواحدة أخرى فى العام ١٩٥٢ تحمل عنوان «فحيح الثعبان الرقيق «.

أما رواياتها المسماة «عالم الغرباء» فقد نشرت عام ١٩٥٨، وقد أظهرت تلك الرواية التحولات الإجتماعية بجنوب أفريقيا وقدمت تحليلا» لأوضاع الجماعات البيضاء، وكشفت زيف الليبرالية البيضاء ،وعرت سيادة التطرف والنزعات العنصرية.

صدرت لها فى العام ١٩٦٣ رواية بإسم «فرصة للحب» فى زمان كان الافارقة يعيشون فى مستعمرة من الممنوعات،فالعلاقة بين الافريقي والابيض ترتقي لمستوى التجريم ويشمل ذلك فيما يشمل الحب.

مع تفاقم الصراع بين الأفارقة والبيض،وتمدد رقعة العنف الدموى وإزهاق أرواح أصحاب الأرض من الأفارقة، بدا يطفوا إبداع روائى ل

«نادين جورديمر « إنعكس على روايتها المسماة «العالم البرجوازى الاخير « والتى صدرت فى العام ١٩٦٦. وقد أبانت فيها الرومانسية المزيفة للبيض القتلة الافاكين. ولاننسى أن العالم قد شهد فى تلك السنوات زلزالا» ثقافيا قاده الشباب لخلق مجتمع جديد وإنسان جديد وعالم جديد. ومازلنا نذكر ماوجهته تلك الثورات من إنتقادات سياسية للرأسمالية ،وحلمهم بمجتمع يسوده العقل والحرية وغير قائم على الزيف والنفاق.

تابعت «نادين جورديمر « الصحوة السياسية،فقامت بإصدار رواية: ‘ضيف شرف’ فى العام ١٩٧١ ولم يتوقف إنتاجها عند ذلك فأصدرت رواية ‘المحافظ ‘ فى العام ١٩٧٤ ثم أعقبتها برواية «أبنة برجر» أو « ،روز برجر» كما يطلق عليها. ...الفتاة التى ركلت حياة الدعة والعيش الرغد وتغمصت شخصية والدها المناضل، منافحة عن قضايا شعبها .كان ذلك فى العام ١٩٧٩م. صدرت لها مجموعة قصصية فى العام ٢٠٠٧م بعنوان: «بيتهوفن كان الأسود السادس عشر «. وقد وضعت» نادين جورديمر « نصب عينيها إيجاد مساحة للأدب بين قبح السياسةوالتفاصيل الدقيقة للحياة الإنسانية.

إن تلك القصص المنشورة فى تلك المجموعة تتقاسم وعيا عن الكيفية التي تسرب بها الماضى للحاضر بصورة بائنة تظهر باللافكاك منه –أى الماضى الماضى !! مظهرا تجسيدا مدضخما للفردانية عجل بزوال نظام الفصل العنصرى الذى جثم على صدر جنوب أفريقيا لقرون من الزمان. الشئ الذى دفع السلطات العنصرية لمصادرة اهم ماكتبت ونشرت فى مسارها الكتابى وهن ثلاث روايات: «عالم الغرباء «،»العالم البرجوازى الاخير»، و «إبنة برجر»، لما حوته تلك الأعمال من تعرية وفضح لبشاعة أعمال البيض – الافريكان فى جنوب أفريقيا تجاه المواطنين الأفارقة. وكيف أن تلك التفرقة إنطوت على مفارقات لا إنسانية بشعة مليئة بالمآسى..الشئ الذى أرسلها لمحاكم التفتيش اكثر من مرة بل وصودرت حريتها فى الحركة والتنقل بإبقائها حبيسة منزلها لفترات طويلة.ولم تغادر موطنها غير مرة واحدة فى حياتها.

إستطاعت كتب «نادين جورديمر «إن تعبر الحدود بل وترجمت للعديد من اللغات وكذلك جذبت العديد من أدباء شباب الافريكان الذين راحوا يدافعون بضراوة عن حقوق المواطنين الأفارقة.

أدت إنتفاضة سويتر عام ١٩٧٦م والتي عبرت عن وعى الرجل الأسود فى سبعينات القرن الماضي ألى تحول جذرى فى النضال بألإنتقال للكفاح المسلح من أجل إسقاط نظام الفصل العنصرى بعد أن أسقطوا فرضية الكفاح السلمى من اجل إسقاطه. وكان أن إنحازت «نادين جورديمر « لقضية الأفارقة مناصرة لنلسون مانديلا وأعلنت عن ذلك بالصوت العالى قائلة:(إنني بيضاء راديكالية من جنوب افريقيا ، وأرجو ألا تدعنى ليبرالية.)

بالرغم من أن «نادين جورديمر» يهودية المعتقد بالميلاد ،إلاانها ظلت تؤمن بحق الشعب الفلسطينى فى أرضه، وقالت فى هذا السياق:–(إنني أؤمن بحق الفلسطينين فى أرضهم ،وأساعد القضية الفلسطينية بكل وسعي، وأدافع عنها بالفعل وليس بالكتابة فقط)

إن فوزها بجائزة نوبل للآداب فى العام ١٩٩١م لم يأت من فراغ فدفاعها عن حقوق الإنسان الأفريقي، بل وعن الإنسان فى كل مكان وسعيها لإيجاد مساحة للأدب فى السياسة ، كان ذلك ماوقف وراء ترشحها لتلك الجائزة الرفيعة والظفر بها.

قائمة نجوم الفريقين الأصفر والبرتقالي

○ *ليدز - فويس*

● في مباراة أمس الأول والتي انتهت بفوز الفريق الأصفر على الفريق البرتقالي بنتيجة ٧/٦ كانت المباراة أكثر حماساً وامتازت بأداء فني عال لما يضمه الفريقان من لاعبين مخضرمين، مع ارتفاع المعدل اللياقي الذي كان السمة السائدة في المباراة.

مثل الفريق الأصفر كل من اللاعبين: المخضرم حسين والحريف يوسف ولاعب الوسط المتألق سهولي، ولاعب الخبرة أمجد الملا، واللاعب ذو الأداء المتطور محمد الطيب كما ضم الفريق اللاعب العائد بعد غياب طويل بشار.

الفريق البرتقالي أيضاً ضم كوكبة من النجوم المتألقين يتقدمهم اللاعب الفنان بوقبا، واللاعب صاحب الدفاعات القوية إبراهيم، كما يضم الفريق اللاعب الحريف عصام صالح ، بالإضافة إلى اللاعب صاحب المجهود الوافر والمتألق على الدوام حريقة، واللاعب الحريف صاحب اللمسات الفريدة عصام يعقوب وأخيراً اللاعب المتطور، والذي انصهر في جو المباريات سريعاً وأصبح رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه اللاعب المتألق البراء .

نجم المباراة

● أمسك حسين بزمام وسط الملعب بقوة، ليصبح العقل المدبّر للفريق والرقم الصعب الذي أربك الخصم من أول ثانية. مجهوده الوافر كان واضحاً في كل لحظة، حيث جاب كل شبر من العشب بلا كلل، مساندًا الدفاع بحنكة ثم يتحول فورًا إلى هجوم خطر بمجرد استعادة الكرة.

لم تكن تحركاته سريعة فحسب، بل مزعجة للخصم الذي عجز عن قراءة خطوته التالية! تمريراته الذكية كانت كالسهام، تفتح دفاعات المنافس وتصنع الفرص من العدم. بإمكاناته الفريدة، لم يكن مجرد لاعب في الميدان، بل قائدٌ غير مرئي يُعيد تشكيل اللعبة كما يشاء.

فلا عجب أن يُتوّج نجماً للمباراة، فهو من صنع الفارق وحوّل مجهوده إلى أداء استثنائي يستحق الإشادة.

السبت من كل أسبوع

الفاطق دافوري

VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

شهد عودة المخضرم بشار

الأصفر يفوز بأريحية على البرتقالي

○ *ليدز - عمار الخليفة*

● شكلت المباراة التي جمعت الفريق الأصفر والبرتقالي يوم الخميس ٣ أبريل نموذجا كلاسيكيا للمباريات التي تتسم بالتقلبات الدراماتيكية والإثارة المتواصلة، حيث قدمت ٩٠ دقيقة كاملة من الكرة الشعبية الممتعة التي تخللتها لحظات من الإبداع الفردي والجماعي، إلى جانب أخطاء تكتيكية ونفسية أثرت بشكل حاسم على مجرى اللقاء ونتيجته النهائية.

منذ صافرة البداية، أظهر الفريق البرتقالي نوايا هجومية واضحة، معتمدا على خطة قائمة على الضغط العالي والاستحواذ الكروي. وجاءت ثمار هذا الأسلوب سريعا عبر هدفين متتاليين؛ الأول كان تحفة فنية من صنع قائد الفريق بوقبا الذي استغل تراجع الدفاع الأصفر لتسديد قوي من خارج المنطقة، تلاه هدف ثان من عصام صالح أكد سيطرة البرتقاليً على مجريات اللعب. لكن المفارقة تكمن في أن هذه البداية القوية كانت بمثابة نقمة على الفريق البرتقالي، حيث بدا أن اللاعبين استهانوا بالمنافس بعد التقدم المبكر، مما أدى إلى تراخ واضح في التركيز والانضباط التكتيكيً.

على الجانب الآخر، مر الفريق الأصفر بفترة ارتباك واضح في الربع ساعة الأولى، حيث بدا خط دفاعه مشتتا وخاليا من التنسيق، بينما عانى خط الوسط من صعوبة في كسر ضغط الخصم. لكن التحول بدأ مع الهدف الأول الذي سجله أمجد، والذي مثل شحنة معنوية قوية للفريق. ومن اللافت هنا كيف استطاع المدرب الأصفر قراءة مجريات المباراة بشكل صحيح، حيث قام بتعديلات تكتيكية ذكية نقلت الفريق من موقع الدفاع إلى الهجوم المنظم.

شهدت المباراة عدة نقاط تحول رئيسية، كان أبرزها:

الهدف الصاروخي الذي سجله حريقة من منتصف الملعب، والذي كان يمكن أن يكون هدفاً قاتلاً لولا الصلابة النفسية التي أظهرها الفريق الأصفر

الإهدار المتكرر للفرص السهلة من قبل الفريق البرتقالي، خاصة في الشوط الأول حيث أضاع ثلاث فرص بانفراد كامل مع المرمى

العودة البطولية لبشار الذي لم يكتفِ بتسجيل هدفين، بل قدم أداءً شاملاً في خط الوسط ساهم في تغيير موازين القوى

الأداء القيادي المتميز لحسين الذي قاد فريقه نفسيا وتكتيكيا، حيث سجل هدفين وصنع عدة فرص حاسمة

في الشوط الثاني، تحولت المباراة إلى ما يشبه المبارزة الهجومية، حيث تخللتها لحظات إبداعية من كلا الفريقين. لكن الفارق الأساسي كان في الجانب النفسي؛ حيث حافظ الفريق الأصفر على تركيزه وهدوئه تحت الضغط، بينما بدا الفريق البرتقالي ضحية للعصبية والاستعجال، خاصة في مناطق التسديد الحاسمة. كما برز ضعف واضح في اللياقة البدنية للفريق البرتقالي في الدقائق الأخيرة، مما سمح للفريق الأصفر بالسيطرة الكاملة على مجريات اللعب في الفترة الحاسمة.

من الناحية الفنية، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

تفوق الفريق الأصفر في التمريرات الطولية الدقيقة التي اخترقت دفاع الخصم

ضعف التغطيات الدفاعية للفريق البرتقالي خاصة في الأجنحة

تفاوت كبير في دقة التهديف بين الفريقين (٧ أهداف من ١٢ فرصة للأصفر مقابل ٦ أهداف من ١٨ فرصة للبرتقالي)

التأثير الكبير للتبديلات الذكية التي أجراها مدرب الفريق الأصفر

في المحصلة النهائية، كان الفوز من حق الفريق الأصفر الذي أظهر شخصية قوية وقدرة على التعافي من الصدمة المبكرة، بينما خرج الفريق البرتقالي بدرس قاس في أهمية الحفاظ على التركيز طوال المباراة وعدم الاستهانة بالمنافس مهما كان التقدم مريحا. كما أثبتت المباراة أن كرة القدم ليست مجرد ٩٠ دقيقة من اللعب، بل هي معركة نفسية وتكتيكية تتطلب ذكاءً وحكمة في إدارة المواقف المختلفة.

فريق الجالية السودانية بالعين يخسر النجم مجازف عبد القادر

○ **متابعة - د. ناجي الجندي**

● يُعدُ اللاعب مجازف عبد القادر من نجوم فريق الجالية السودانية بالعين، حيث اشتهر عندهم قبل لعبه كرة القدم ومهاراته الكبيرة بأنه لاعب يتمتع بمهارات استثنائية.

وقد خسر فريق الجالية هذا النجم المحبوب بسبب سفره للسودان مغادرًا بلاد زايد الخير ومدينة العين دار الزين.

أبت نفوس زملائه إلا وأن يكرموه تكريمًا يليق بمكانته في قلوبهم كلمسة وفاء يستحقها هذا النجم المثالي، فأقاموا له حفل تكريم وإهداءات كانت من ضمنها هذه الفانلة وبها نقش صورته في تعبير بسيط عما يكنه له أفراد الجالية من حب وتقدير وذكرى لا تقدر بثمن.

فريق الجالية في العين إذ يقوم بهذه الخطوة يقدم خالص الدعاء للاعب مجازف ويتمنى له حياة عملية وأسرية سعيدة وموفقة في وطنه السودان.

إضاءة

أهمية وضرورة تطبيق مبادئ الحوكمة في السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● عرَّفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الحوكمة بالنظام الذي يوجه ويضبط أعمال الشركات، من خلال توصيف وتوضيح الحقوق والواجبات بين مختلف الأطراف في الشركات «مجلس الإدارة ـ المساهمين ـ المتعاملين ـ العاملين». ووضع القواعد والإجراءات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة الشركة، ووضع الأهداف والوسائل المتاحة لتحقيق أهداف الشركة ومراقبة أدائها، والاعتماد على العمل المؤسساتي من خلال وضع أنظمة ذاتية للإدارة والتوجيه والرقابة.

ولذلك فإن حوكمة الشركات أصبحت من أهم المواضيع المطروحة على صعيد اقتصاديات دول العالم، فهي تشكل عنصراً مهماً لتعزيز النجاح والإصلاح الاقتصادي والتنظيمي في ظل العولمة وانفتاح اقتصاديات الدول على بعضها البعض والمنافسة الشديدة. كما أصبحت الحوكمة وسيلة لتعزيز الثقة في اقتصاد أي دولة، ودليلاً على وجود سياسات عادلة وشفافة، وقواعد لحماية المستثمرين والمتعاملين، ومؤشراً على المستوى الذي وصلت إليه إدارات الشركات في الالتزام المهني لقواعد حسن الإدارة والشفافية والمحاسبة، ووجود إجراءات للحد من الفساد، وبالتالي زيادة جاذبية الاقتصاد للاستثمارات المحلية والخارجية، وقدرته التنافسية. ولذلك إننا في السودان في هذه المرحلة والتطلع إلى جذب استثمارات دولية كهدف أساسي لاستغلال الموارد المادية المتاحة، بعد الإعلان عن انتهاء العزلة الاقتصادية. يجب على القائمين على الأمر تهيئة المناخ من خلال تبني الحوكمة والتطبيق الصارم لمبادئها، وكمثال لما جرى في شركة المعادن، ما كان ليحدث إن كان من البدء إقرار تلك المبادئ والأسس، ويتضمن مصطلح الحوكمة الخصائص التالية:

أ. الانضباط: أي اتباع السلوك الأخلاقي المناسب والصحيح.

ب. الشفافية: أي تقديم صورة حقيقية لكل ما يحدث.

ج. الاستقلالية: أي لا توجد تأثيرات وضغوط غير لازمة للعمل.

د. المساءلة: أي إمكان تقييم وتقدير أعمال مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية.

هـ. المسؤولية: أي وجود مسؤولية أمام جميع الأطراف ذوي المصلحة في الشركة.

و. العدالة: أي يجب احترام حقوق مختلف المجموعات أصحاب المصلحة في الشركة.

ن. المسؤولية الاجتماعية: أي النظر إلى الشركة كمواطن جيد.

وترتكز حوكمة الشركات على ثلاث ركائز هي:

أ. السلوك الأخلاقي: أي ضمان الالتزام السلوكي من خلال الالتزام بالأخلاقيات وقواعد السلوك المهني الرشيد، والتوازن في تحقيق مصالح كافة الأطراف المرتبطة بالشركة، والشفافية عند عرض المعلومات المالية

ب. تفعيل أدوار أصحاب المصلحة: مثل الهيئات الإشرافية العامة «هيئة سوق المال ــ وزارة الاقتصاد ــ سوق الأوراق المالية ــ البنك المركزي» والأطراف المباشرة للإشراف والرقابة «المساهمون ـ مجلس الإدارة ـ لجنة المراجعة ـ المراجعون الداخليون ـ المراجعون الخارجيون» والأطراف الأخرى المرتبطة بالشركة» الموردون ـ العملاء ـ المستهلكون ـ المودعون ـ المقرضون».

ج. إدارة المخاطر: من خلال وضع النظام لإدارة المخاطر، والإفصاح وتوصيل المخاطر إلى المستخدمين وأصحاب المصلحة.

وتعد نظم الإفصاح القوية بمثابة سمة أساسية من سمات أساليب متابعة الشركات المستندة إلى قوى السوق، وتحتل أهمية كبيرة في مساعدة المساهمين على ممارسة حقوقهم، فالإفصاح السليم يعد أداة قوية للتأثير على سلوك الشركات وحماية المستثمرين وعلى جذب رؤوس الأموال، والحفاظ على الثقة في أسواق رأس المال. لذلك يتطلب المساهمون والمستثمرون المرتقبون الحصول على المعلومات المنظمة والتي تتسم بدرجة مرتفعة من المصداقية والقابلية للمقارنة مع البيانات الأخرى المناظرة، لتساعدهم في تقييم كفاءة الإدارة، واتخاذ القرارات المستندة إلى المعلومات الكافية بشأن تقييم الشركة. إن المعلومات غير الكافية أو غير الواضحة تعوق قدرة أسواق الأوراق المالية على العمل، وتؤدي إلى سوء تخصيص الموارد.

ويجب أن يتضمن نظام الحوكمة ضرورة الإفصاح السريع والدقيق لكافة البيانات المتعلقة بالأمور المادية للشركة، بما في ذلك الموقف المالي، الأداء، الملكية، والرقابة على الشركة. ويجب أن يتضمن الإفصاح بالإضافة إلى المعلومات الجوهرية «أي واقعة أو معلوم يجب إعداد البيانات المحاسبية والإفصاح عنها، وفق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية، إذ تعد البيانات المالية وسيلة الاتصال الرئيسية بين معدي هذه البيانات ومستخدمها، حيث يسعى كل طرف لتحقيق مصالحه الذاتية، والتي قد تتعارض مع مصالح الآخرين. حيث تسعى الإدارة إلى اتباع الطرق المحاسبية لزيادة صافي الربح، وبالتالي زيادة نصيبها من الحوافز، ودعم مراكزها الوظيفية، في حين يتعارض ذلك مع هدف المساهمين، بسبب زيادة التدفقات النقدية كالحوافز والمكافآت للإدارة، كما يمكن أن يحدث تعارض بين الإدارة العليا «مجلس الإدارة» ومفتش الحسابات، من خلال قيام الأخير بكشف مناورات الإدارة في استخدام الطرق والسياسات المحاسبية للتلاعب بالأرقام المحاسبية، أو إخفاء بعض المعلومات المهمة عن المساهمين. ويعرف التلاعب المحاسبي بأنه القدرة على زيادة أو تخفيض صافي الدخل الظاهر في البيانات المالية بطريقة متعمدة، وكذلك العمل على خلق انطباع مختلف لدى مستخدمي القوائم المالية.

* خبير اقتصادي.

□ بعدسة: فريعابي

بيل جيتس يحدد ٣ وظائف فقط ستنجو من سيطرة الذكاء الاصطناعي

○ مع التقدم الكبير في مجال الذكاء الاصطناعي، يتزايد القلق حول تأثيره على سوق العمل، بيل جيتس، المؤسس المشارك لشركة مايكروسوفت، أكد أن الذكاء الاصطناعي سيُحدث تحولات جذرية في مختلف القطاعات، لكنه أشار إلى أن بعض المهن ستظل بمنأى عن استبدال البشر بالآلات.

على عكس رأي بعض الخبراء مثل يان ليكون، الذي يعتقد أن الذكاء الفائق لن يحل محل البشر تمامًا، يرى جيتس أن الذكاء الاصطناعي سيكون قادراً على إحداث ثورة في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم خلال العقد المقبل، محدداً ثلاث وظائف فقط ستظل بحاجة إلى العنصر البشري:

رغم قدرة الذكاء الاصطناعي على كتابة الأكواد البرمجية، إلا أنه يفتقر إلى المهارات البشرية في التكيف وحل المشكلات المعقدة، مما يجعل المبرمجين ضروريين لتحسين أدائه وتصحيح أخطائه.

لا يستطيع الذكاء الاصطناعي استبدال التفكير النقدي وصياغة الفرضيات العلمية، مما يضمن استمرار دور علماء الأحياء في الاكتشافات الطبية والتقدم العلمي.

بينما يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين كفاءة الطاقة، تبقى القرارات الاستراتيجية وإدارة الأزمات من اختصاص البشر.

وأوضح جيتس أن بعض المجالات، مثل الرياضة والإبداع، ستظل مرتبطة بالبشر، مؤكداً أن الذكاء الاصطناعي لن يسيطر على كل جوانب الحياة.

كما توقع أن يصبح الوصول إلى الخدمات الطبية والتعليمية أسهل وأرخص بفضل الذكاء الاصطناعي، مما قد يجعل الاستشارات الطبية والدروس الخصوصية مجانية في المستقبل.

لكن جيتس اعترف بأن التطور السريع للذكاء الاصطناعي يثير مشاعر مختلطة بين الحماس والقلق، خاصة فيما يتعلق باستقرار الوظائف. فبينما يتوقع بعض الخبراء أن يعزز الذكاء الاصطناعي الإنتاجية ويخلق فرصاً جديدة، يحذر آخرون، من أنه قد يؤدي إلى زعزعة استقرار سوق العمل باستبدال العديد من الوظائف التقليدية.

رغم ذلك، يبقى جيتس متفائلاً بإمكانات الذكاء الاصطناعي في تحقيق اختراقات علمية ومكافحة التغير المناخي، كما شجع رواد الأعمال على تبني هذه التكنولوجيا، معتبراً أنها ستُحدث تحولات إيجابية في قطاعات مثل التصنيع والزراعة.

يؤكد جيتس أن الذكاء الاصطناعي، رغم تحدياته، سيكون أداة قوية لتحسين جودة الحياة، لكنه لن يحل تماماً محل العقل البشري في المجالات التي تتطلب إبداعاً وذكاءً عاطفياً.

أبجد سوداني

الخوالدة.. فزع البكورك

فريعابي محمد أحمد *

● هذه الحرب التي فرضتٍ علينا أخرجت من بعضنا أذكى ما فيه فحلبت من ضرع نباهته لبناً سايغاً تروي به صفحات تاريخنا شرفاً

هي...
حلم فقير يحدق في النهر... على جزيرة خضراء (الضمير)
مستسلمة... للوداعة
متبرجة... بالعذوبة
يمشي فيها الفرح الهوينى إلى (عرسه)
اختارت في لحظة من زمن (مجانى)
أن تدافع عن عرضها
وإلا سيمتصها البحر
حيث تتوسد الآمال على قمر بارد
يرفع عرش (الحمام) على الجانبين
فجأة....
هبطت عليها أحذية الغدر... وأبالسة الخسة
فمضت الخوالدة مسرعة
(حكمة) إلى هواجسها
هناك حيث الشر يمر بها
فلماذا لا تشاور (المروءة)
ونستدعي (الفزع)
إلى حوار (الفحيح)...؟؟
الخوالدة
ملأى بالكواكب
فاختارت (لجان الفزع) أصغرهم قمراً...
وأرفعهم... ارتفاعاً
حين الناس مضطربة مصابة برحلة (خطر)
لِمَ لا نصغي هي إلى ما تقوله المشكلة...؟؟
إذا ما كانت لها حصة في (الحياة)
صوب حياتها المشتهاة التي صنعتها القوافي
لتحفظ لغة الأرض مما يلم بها من (غياب)
فكم طال بها هذا الرحيل
حيث يجلس القاتل على أصابع (الغدر) ويحمل السيف وجه (القتيل)
أشاوس الخوالدة
إنهم فتية.. امتهنوا الموت
جاءوا على عجل من غروبٍ المكان
ووجدوا بالخوالدة نجوماً قد سكنت فجيعتها
جاءوا فصعدوا جبلاً مهملاً...
فوجدوا أن (الأمس) يكمل بعد دورته في (الغد)
حيث الحرية تجلس على ركبة الفوارس
على كتف الأسود الذين تركوا الامس يمضي إلى بعض شأنه
يلعنون الحرب ويتسلقون السلام
بحثوا عن ليل بين المسافات
فالليل (لحاف)
والظل (مرتبة)
حيث يبدو كعاشق
يتفقد أحوال ماضيه
وبين فزع... ونفير... وتضامن
انتصرت أصابعها... على أحذية الأسف
ونامت الخوالدة على نفسها المطمئنة بين زهور (الملاءات)
من هياج يمزق ما تناثر من سياج.. الولاءات
الخوالدة....
طائر (وطني)
تجلت شجاعتها في حديقة (المنفى)
فلم تنحرف لغتها عن أنوثتها
ولم (تختر) عتبة لحزنها
حين تسير حافية...
لتترك للقافية جماع الكلام
حين ينكسر الوزن في ذروة التجربة
فهناك قليل من الليل يكفي
ليمشي المحارب بعد الهزيمة من غير (حلم)
أنتِ أيتها الخوالدة
خالِدة.. بزهوك
فقد انتصرت بتفاؤلك ووجدتِ حياتك قرب أمسك
الخوالدة
أرض مأهولة برعد الهزبر
فهكذا تضع الأرض (سرها)
أيتها الخوالدة
فبين نخيل يديك
سيستل (الشرف) هذه الغزوة من (سربها) على ضفة الفجر
فغضبك...
خصام يلائم هذا (الزفاف).

* كاتب صحفي.

شاورما تُدخل ٦٤٨ شخصاً للمستشفى بتركيا.. منهم ٢ بحالة حرجة

●أغلقت السلطات التركية مطعماً يقع في ولاية كوجايلي بعدما تسبب بتسمم المئات من زبائنه في آخر يومين، وفق ما أوردت وسائل إعلام محلية، حيث كشفت أن زبائن ذلك المطعم شعروا بأعراض إعياء مخيفة على نحوٍ مفاجئ بعد تناولهم وجبات سريعة لديه.

وكشف الإعلام التركي أن عدد المصابين بحالات التسمم الجماعي لدى المطعم الذي أُغلق بالشمع الأحمر، 648 شخصاً يعانون من التسمم بحالات متفاوتة الخطورة وأن اثنين منهم على الأقل في حالة حرجة ويتلقيان الرعاية الصحية المكثفة في مستشفى متخصص بولاية كوجايلي منذ ليل أمس الخميس.

وبحسب التقارير الأولية، فقد بدأت أعراض التسمم بالظهور مساء أمس لدى الزبائن الذين تناولوا الشاورما، حيث اشتكى المصابون من آلام شديدة في البطن، القيء، الإسهال، وارتفاع في درجة الحرارة، ما استدعى نقلهم إلى المستشفيات القريبة لتلقي العلاج اللازم.

وقد سارعت الفرق الصحية والجهات المعنية إلى إغلاق المطعم المتسبب في حالات التسمم، وبدأت تحقيقات موسعة للكشف عن أسباب التلوث الغذائي ومصدر البكتيريا أو المواد السامة في الأطعمة المقدمة. كما تم إرسال عينات من الطعام إلى المختبرات المختصة لإجراء التحاليل اللازمة.

من جهتها، أعلنت السلطات المحلية أن حملة تفتيش موسعة ستُجرى على جميع المطاعم والمنشآت الغذائية في المنطقة لضمان تطبيق معايير السلامة الصحية ومنع تكرار مثل هذه الحوادث التي قد تؤدي بحياة الزبائن.

ومن شأن هذه الحملة أن تؤدي لإغلاق عشرات المطاعم التي لا تلتزم بمعايير السلامة الصحية في ولاية كوجايلي، وفق ما أفاد مصدر من وزارة الصحة لوسائل إعلامٍ محلّية.

قط وزارة الخارجية البريطانية «بالمرستون» يؤدي واجباته في برمودا

○ التقاعد ليس للجميع.. فقط اسأل القط «بالمرستون»، الذي شغل سابقًا منصب «كبير صيادي الفئران» في وزارة الخارجية البريطانية بلندن. بعد سنوات قليلة من الاستمتاع بحياة الاسترخاء، عاد «القط الدبلوماسي» – الذي سُمي على اسم أطول وزير خارجية خدمة في البلاد – إلى الخدمة، ولكن هذه المرة في برمودا.

ثلاثة أشياء يجب معرفتها وهي هذا القط المُنقذ انضم (من الشارع) إلى السلك الدبلوماسي عام ٢٠١٦، وحظي بمتابعة كبيرة على الإنترنت بفضل قصصه الساحرة وأدائه لواجباته بجاذبية وأخلاقيات عمل مُخلصة.

منذ تقاعده في ٢٠٢٠، عاش بالمرستون مع زميله السابق أندرو موردوتش وعائلته، وكان يشارك بين الحين والآخر تحديثات عن حياته الريفية الهانئة.

أقنعه موردوتش – الذي أدى اليمين مؤخراً كحاكم جديد لبرمودا – بمغادرة التقاعد والانضمام إلى إدارته كمستشار لـ«العلاقات القططية»!

مؤلفون يتظاهرون أمام مقر «ميتا» في لندن احتجاجاً على «سرقة» كتبهم من الذكاء الاصطناعي

○ تظاهر نحو مئة مؤلف بريطاني، الخميس، خارج المقر الرئيسي لشركة «ميتا» الأميركية العملاقة في لندن، متهمين المجموعة بـ«سرقة» أعمالهم لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

وهتف المتظاهرون «ميتا، ميتا، سارقة الكتب!»، رافعين لافتات تندد برئيس الشركة الأميركية مارك زوكربيرغ.

ويبدي هؤلاء المؤلفون قلقاً خاصاً إزاء استخدام «ميتا» المفترض للمكتبة الإلكترونية «ليب جن» («LibGen») التي تعزز الوصول المجاني والمفتوح إلى المعرفة الأكاديمية، وتحتوي على أكثر من ٧,٥ مليون كتاب ومقالة علمية.

وفي دعوى قضائية رفعها عدد من المؤلفين ضد «ميتا» في الولايات المتحدة، تشير وثائق داخلية للشركة إلى أن مارك زوكربيرغ وافق على استخدام «LibGen»، بحسب تقارير إعلامية أميركية.

نشرت مجلة «أتلانتيك» أخيرا قاعدة بيانات تحتوي على كل العناوين المتوفرة على «LibGen».

وقال ناطق باسم «ميتا» لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية «نحترم حقوق الملكية الفكرية للأطراف الثالثة، ونعتقد أن استخدامنا للمعلومات لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي يتوافق مع القانون المعمول به».

لكن خارج المقر الرئيسي للشركة في لندن، قال الروائي إيه جيه ويست إنه شعر «بالاستغلال والاشمئزاز» عندما اكتشف أن كتابه «The Spirit Engineer» موجود في قاعدة البيانات.

وقال لوكالة فرانس برس «رؤية أعمالي تُستخدم للسماح لأصحاب المليارات في مجال التكنولوجيا بكسب المزيد من المال، من دون إذني، أمر مثير للاشمئزاز».

وأضاف «لقد أخذوا كتبي لتغذية تكنولوجيا مصممة خصيصا لتدميري».

حاول إيه جي ويست الدخول إلى مقر «ميتا» لتسليم رسالة موقعة من الكثير من المؤلفين، بينهم كايت موس وريتشارد أوسمان، عند مدخل الشركة، لكن الأبواب كانت مغلقة.

وبات الروائي يدعو الحكومة إلى التدخل في مواجهة «أكبر هجوم على حقوق النشر البريطانية في التاريخ».

في أواخر فبراير، ندد أكثر من ألف فنان بريطاني، بينهم إلتون جون ودوا ليبا، بخطة لحكومة حزب العمال تهدف إلى الحد من القيود المفروضة في قانون حقوق النشر للسماح لشركات الذكاء الاصطناعي باستخدام المحتوى بسهولة أكبر.

أكثر موقع مثير للقلق على الإنترنت قد يكون يراقبك داخل منزلك

● يعلم الجميع مدى رعب الويب المظلم، حيث يمكنك العثور على محتوى مقلق، وبرامج خبيثة، ومواد صادمة بضغطة زر أو اثنتين.

بينما يتطلب الوصول إلى الويب المظلم لأغراض إجرامية مهارات خاصة، فإن هذا الموقع ليس مما يُوصف بـ«المخفي».

إنه أحد أكثر المواقع إزعاجاً على الإطلاق يمكن الوصول إليه بسهولة مثل فيسبوك أو إكس (تويتر)؟

هذا كفيل بإثارة الرعب في أعماقك! والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن منزلك قد يكون ظاهراً على الموقع دون أن تعلم.

هذا يعادل الاقتحام الرقمي لبيت شخص ما، لكن دون انتهاك أي قوانين فعلاً.

الموقع يُدعى InseCam، وهو موجّه للأشخاص الذين قد يمتلكون كاميرات مراقبة في منازلهم. إذا لم تكن حذراً، فقد يكون غريبٌ ما يراقبك أثناء نومك، استعدادك للعمل، أو حتى مشاهدتك للتلفاز!

اشتهر هذا الموقع الروسي عام 2018 عندما اكتشفت أمٌ مقاطع فيه بالصدفة أثناء بحثها عن صور أقمار صناعية مباشرة للأرض لخطط عطلتها القادمة.

هذا يعني أن كاميرات المنازل قد يكون وراءها مشاهدون عشوائيون!